وزارة التعليـــم العالـــي والبحـــث العلمـــي

جامعية عمار ثليجي بالاغواط

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا

الميدان : العلوم الإنسانية و الاجتماعية

شعبة : العلوم الاجتماعية

الموضوع :

دور التنظيمات الطلابية على الإنتماء السياسي لمناضيليها

دراسة ميدانية لبعض مكاتب التنظيمات بجامعة الأغواط

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في علم الإجتماع

تخصص : علم الاجتماع الإتصال

إعداد الطالب :

- صلاح الدين فقوس

إشراف الأستاذ :

- أ.د. العربي حران

السنة الجامعية : 2019/ 2020

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

PEOPLE'S DEMOCRATIC REPUBLIC OF ALGERIA

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية العلوم الإجتماعية
قسم علم الاجتماع والديموغرافيا
اللجنة العلمية

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Amar Thelidgi – Laghouat
Faculty of Social Sciences
Department of Sociology and Demography
The Scientific Committee

تصريح وتعهد

أنا الطالب الممضي أسفله

الطـالب : فقوس صلاح الدين

الحـامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم :03/LAG/5129

الصادرة بتاريخ : 2017/02/23 دائرة :الاغواط /ولايـة : الاغواط

رقم التسجيل :M201539011332

التـخصص: **علم اجتماع الإتصال**

عنوان مذكرة نهاية الدراسة : **دور التنظيمات الطلابية على الإنتماء السياسي لمناضيليها**

أصـــرح بشـــرفي أنـــني قمت بـــانجاز مذكـــرة نهـــاية الدراســـة المذكـــور عنوانـــها أعـــلاه بجـــهدي الشخصـي وفـقا للمنهجـية المتـعارف عليهـا فـي البحـث العلمـي وبـذلك أتحـمل المسؤولية كاملـة عن أي مخـالفة لقـواعد الأمـانة العلمـية وحقـوق الملكـية الفكـرية وما يتـــرتب عن ذلك من متـابعة بمـا فيهـا الإجراءات الإداريـــة المتعلقـــة بالنظـــام الداخلي للجامعة وكذلك القررات الوزارية المعمول بها.

توقيع الطالب (ة): الاغواط في :2020/08/27

الشكر والتقدير

أول مشكور هو الله عز وجل
ثم والداي على كل مجهوداتهم منذ ولادتي إلى هذه اللحظات، أنتم كل شيء أحبكم في الله أشد الحب.
يسرني أن أوجه شكري لكل من نصحني أو أرشدني أو وجهني أو ساهم معي في إعداد هذا البحث بإيصالي للمراجع والمصادر المطلوبة في أي مرحلة من مراحله، وأشكر على وجه الخصوص استاذي الفاضل الدكتور " العربي حران" و "احمد حجاج " على مساندتهم وإرشادهم بالنصح والتصحيح وعلى اختيار العنوان والموضوع، كما أن شكري موجه الى رئيس المكتب الولائي للحركة الوطنية للطلبة الجزائريين "شمس الدين بن حرزلله" والطاقم الاداري لكلية العلوم الاجتماعية و الانسانية بجامعة " عمار ثليجي- الاغواط-"
والى كل الاساتذة والدكاترة الذين يبذلون جهودا جبارة من اجل تاطيرنا وتقويمنا شكرا لكم.

الاهداء

الى من افضلها على نفسي ولم لا فلقد ضحت بالكثير والكثير من اجلي ولم تدخر جهدا في سبيل اسعادي على الدوام " امي الحبيبة " حليمة

الى من له كل الفضل في وجودي الان ويحن القلب للقياه "والدي الغالي عبد المالك "رحمة الله عليك

الى من تقاسمت معهم ظلمة الرحم وتشاركت معهم فرحي ومصائبي واحزاني "اخوتي الكرام (سمية. فاطمة. مداني. نور الهدى. اميرة. ابراهيم)"

الى من لم تسعهم ورقتي ذكرهم فوسعهم قلبي الى عزوتي واهلي الذي افتخر بانتسابي لهم "خالتي عتيقة و دليلة وخالي قدور وكل افراد عائلتهم" الى من وقفت بجانبي وقبلت مشاركة اجمل لحظات حياتي ومقاسمتها على الحلوة والمرة زوجتي الغالية "نسيبة"

الى من لم يبخل عني بالمعاونة ووقف معي حتى النهاية فضيلة الدكتور

" العربي حران" و الدكتور " احمد حجاج".

اهدي لكم هذه الاطروحة من اعدادي بعنوان " دورالتنظيمات الطلابية على الإنتماء السياسي لمناضيليها دراسة ميدانية لبعض مكاتب التنظيمات بجامعة الأغواط".

ملخص الدراسة :

هدفت هذه الدراسة لمعرفة دور التنظيمات الطلابية في انتماء السياسي لمناظيلها ،و ابراز اهمية البرامج و الأنشطة الطلابية الخاصة بها في تفعيل دور الوعي السياسي لمناضلي هذه التنظيم الطلابي.

اعتمد الطالب في هذه الدراسة المبسطة على اجراء دراسة ميدانية في جامعة عمار ثليجي لولاية الأغواط عالج فيها الوضع الراهن لتنظيمات الطلابية من جانب الانتماء السياسي خاص بمناضليه .استخدم الباحث المنهج التحليلي و تقنية الاستمارة و لكن نظرا لظروف صعبة و ازمة تفشي فيروس كورونا اعتمد الطالب على استمارة الالكترونية طبقت على 90 مناضل منخرط في التنظيمات الطلابية الخاصة بالجامعة .

و جاءت النتائج كالتالي:

- تعمل التنظيمات الطلابية من خلال انظمتها على تفعيل الانتماء السياسي لمناضيلها.
- تساهم البرامج و انشطة التنظيمات الطلابية في تفعيل الانتماء السياسي لمناضيلها .
- الانتماء السياسي لقادة التنظيمات الطلابية يؤثر بشكل واضح على مناضلي التنظيم.

الكلمات المفتاحية : التنظيمات الطلابية ، الوعي السياسي.

Study summry :

This study aimed to know the role of student organisations in the political affiliation of their organisations, and to highlight the importance of their student programs and activités in activating the role of political awareness of the activists of this student organisations.

In this simplified study, the student relied on conducting a field study at the University of Ammar Thalji in the state of Laghouat, in which he dealt with the current situation of student organizations by the political affiliation of his own militants. The electronic application was applied to 90 activists involved in the university's student organizations.

And the results were as follows:

- Student organizations work through their systems to activate the political affiliation of their activists.
- Programs and activities of student organizations contribute to activating the political affiliation of their activists.
- The political affiliation of leaders of student organizations clearly affects the organisations.

Key words: student organizations, political awareness.

الفهرس:

شكر و تقدير.....ا
اهداء.....ب
ملخص الدراسة.....ث
فهرس المعطيات.....ج
فهرس الجداول.....ذ
مقدمة.....01
الباب الاول الاطار النظري للدراسة
1. الفصل الاول: الاطار العام لدراسة: 04
تمهيد 05
1.الاشكالية 06
2.الفرضيات 07
3.اهداف الدراسة 08
4 التعاريف الإجرائية.....08
5.الدراسات السابقة.....10
6.التعقيب على دراسات.....17
7.مقاربة سيسيولوجية 17
8.اسباب اختيار الموضوع.....19
9..صعوبات الدراسة.....20
خلاصة 21
2. الفصل الثاني: التنظيمات الطلابية..... 22
تمهيد.....23
المبحث الأول:الجذور التاريخية للتنظيمات الطلابية الجزائرية.....24
المطلب الأول :تعريف التنظيمات الطلابية.....24
المطلب الثاني :عوامل ميلاد التنظيمات الطلابية الجزائرية.....25
المطلب الثالث :نشأة ومسار التنظيمات الطلابية الجزائرية.....30

المبحث الثاني:التنظيمات الطلابية بين التاريخ والواقع.....34
المطلب الأول : الإضراب العام للطلبة الجزائريين في 19 ماي1956 34
المطلب الثاني :دور التنظيمات الطلابية بعد سنة1988 38
المطلب الثالث :واقع التنظيمات الطلابية الجزائرية.....40
المبحث الثالث:التنظيمات الطلابية والوعي السياسي.....42
المطلب الأول :الحركات الطلابية وثقافة الشباب.....44
المطلب الثاني: المنظمات الطلابية والقضايا السياسية.....44
خلاصة.....47
3. الفصل الثالث: الوعي السياسي.....48
تمهيد.....49
المبحث الأول :الوعي السياسي.....50
المطلب الأول :مفهوم الوعي السياسي.....50
المطلب الثاني :علاقة الوعي السياسي بالثقافة السياسية.....51
المبحث الثاني:الوعي السياسي أشكاله، أهميته وعناصر نجاحه.....52
المطلب الأول:أشكال الوعي السياسي.....52
المطلب الثاني:أهمية الوعي السياسي.....53
المبحث الثالث:الاتجاهات السوسيولوجية المفسرة للوعي.....55
المطلب الأول:المداخل النظرية المهتمة بالوعي.....55
المطلب الثاني:مصادر الوعي السياسي.....58
المطلب الثالث:محتوى الوعي السياسي.....67
خلاصة.....73
الباب الثاني الاطار التطبيقي للدراسة
4. الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية لدراسة.....75
تمهيد 76
1.منهج الدراسة 77

2.مجتمع الدراسة..... 77
3.عينة الدراسة وخصائصها.....79
4.مجالات الدراسة 81
5.تقنيات البحث 82
6.اسلوب معالجة البيانات.....83
خلاصة.....84
5. الفصل الخامس: تحليل و مناقشة الفرضيات.....85
تمهيد 86
1.تحليل و مناقشة الفرضية العامة.....87
2.تحليل و مناقشة الفرضية الجزئية الاولى.....88
3.تحليل و مناقشة الفرضية الحزئية الثانية.....89
خاتمة عامة.....90
قائمة المراجع.....91
الملاحق 100

فهرس الجداول:

الرقم	الجدول	الصفحة
01	الجدول رقم : 01 عدد المتمدرسين من الأطفال الجزائريين مقارنة بمجموع التلاميذ.	27
02	جدول رقم -01- يوضح العينات المستخدمة من اجل الدراسة	79
03	جدول رقم -02- يوضح خصائص العينة حسب متغير السن	80
04	جدول رقم -03- يوضح المستوى التعليمي لافراد العينة	80
05	جدول رقم -04- يوضح وظيفة التنظيم لافراد العينة	80
06	جدول رقم -05- يوضح الهدف من الانخراط في التنظيم	81
07	جدول رقم -06- يوضح الانتماء السياسي	81

مقدمة :

ان الانفتاح السياسي الذي اعتمده النظام الجزائري ، و تبناه كخيار استراتيجي و مطلب جماهري منهجا جديدا لتسير الواقع الاجتماعي ،تطلب من المجتمع الجزائري التنظيم او الانتظام في هياكل و مؤسسات رسمية تتجلى في الأحزاب السياسية و جمعيات المجتمع المدني على اختلاف انواعها و توجهاتها سياسية كانت او اجتماعية ثقافية او اقتصادية تعمل على رصد اشتغلات المواطن و تحويلها الى مطالب رسمية تشارك النظام من اجل تحقيق خدمة المواطن وتحويلها الى مطالب رسمية تشارك النظام من اجل تحقيق خدمة الصالح العام.

كان لظهور جمعيات المجتمع المدني في التسعينات من القرن الماضي صدى كبير في الاوساط الاجتماعية على مستوى النخب السياسية و الثقافية، و من بين هذه المنظمات التي جاءت كنتاج لانفتاح نجد التنظيمات التي تنتمي الى قطاع التعليم العالي ، و التي اتخذت من الجامعة فضاءا لها و على اختلافها (تنظيمات طلابية.....) والتي تعطي لها صورة واضحة عن مدى استجابة المجتمع المدني و اقباله على تنظيم نفسه مسايرة للتجربة التعددية و تلتوجه الديمقراطي .

كانت و لا زالت التنظيمات الطلابية محط اهتمام مكونات المجتمع المدني و السياسي نظرا لما كانت تمثله من طبيعة الوعي و دينامكية في الحراك الاجتماعي و الثقافي للمجتمع، وما كانت تجسده من طموحات و تطلعات شبابية شعبية وطنية نحو حرية التعبير و الاعلام و التنظيم و السياسة .

وجاءت دراستنا في هذا السياق حيث حاولنا من خلالها التطرق الى جانب من جوانب المهمة في التنظيمات الطلابية وبالتحديد جامعة عمار ثلجي لولاية الاغواط الذي تتمحور حول دور هذه التنظيمات الطلابية في نشر الوعي السياسي، ونعرفة اهمية البرامج وانشطة خاصة بها في تفعيل المسار السياسي.

قسمت هذه الدراسة على خمس فصول موزعة كتالي:

الفصل الاول : الإطار العام لدراسة

تضمن الاشكالية البحث والفرضيات واهمية واهداف الدراسة وكذا اسباب اختيار الموضوع ودراسات السابقة وايضا المقارنة السيسيولوجية وصعوبات الدراسة.

الفصل الثاني: التنظيمات الطلابية

تضمن ثلاث مباحث، فتناول المبحث الأول الجذور التاريخية للتنظيمات الطلابية الجزائرية من تعريفها، عوامل ميلادها، مسارها و نشأتها أما المبحث الثاني فتضمن التنظيمات الطلابية بين التاريخ و الواقع عبر أهم مرحلة و هي إضراب 19 ماي 1956 و دور

التنظيمات بعد سنة 1988 و واقع التنظيمات الطلابية حاليا أما المبحث الثالث فتناول التنظيمات الطلابية و الوعي السياسي من خلال الحركات الطلابية و ثقافة الشباب و دور الجامعة في تشكيل الوعي السياسي و المنظمات الطلابية والقضايا السياسية.

الفصل الثال : الوعي السياسي

تضمن ثلاث مباحث فتناول المبحث الأول ماهية الوعي السياسي من نشأته مفهومه ،علاقته بالثقافة السياسية أما محتوى المبحث الثاني فهو واقع الوعي السياسي من أشكاله، أهميته، وعناصر نجاحه ثم المبحث الثالث فتضمن نظريات الوعي السياسي من خلال الاتجاهات السوسيولوجية المفسرة للوعي، مصادره، محتواه.

حالفصل الرابع: الجانب التطبيقي والمنهجي لدراسة.

تضمن منهج الدراسة ومجتمع الدراسة وعينة الدراسة وخصائصها ومجلات الدراسة وايضا تقنيات الدراسة واساليب معالجة الدراسة.

الفصل الخامس: تحليل ومناقشة فرضيات الدراسة.

تضمن تحليل و مناقشة لفرضيات الدراسة العامة و الجزيئة من خلال تصور منهجي اعتمادا على دراسات سابقة ثم الخاتمة

الباب الاول: الاطار النظري للدراسة

الفصل الاول : الاطار العام للدراسة

تمهيد:

1. **الاشكالية**
2. **الفرضيات**
3. **اهداف الدراسة**
4. **التعاريف الإجرائية**
5. **الدرسات السابقة**
6. **التعقيب على دراسات السابقة**
7. **المقاربة السيسيولوجية**
8. **اسباب اختيار الموضوع**
9. **صعوبات الدراسة**

تمهيد:

البحث العلمي هو مجموعة من النشاطات التي تحاول إضافة معارف أساسية جديدة على حقل أو أكثر من حقول المعرفة من خلال اكتشاف حقائق جديدة ذات أهمية باستخدام عمليات وأساليب منهجية موضوعية.

نبدأ المذكرة بفصل يتمثل في الإطار المنهجي للدراسة والذي تم من خلاله صياغة مشكلة و الفرضيات و التطرق الى اهمية و اهداف الدراسة و ايضا الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع و من ثم التعاريف الاجرائية لي يليها التعاريف الاجرائية و نختتم باسباب اختيار الموضوع و صعوبات التي واجهناها.

1.الاشكالية:

تعبتر المؤسسة الجامعية من اهم المؤسسات المتفاعلة و الفاعلة في المجتمع المدني كونها تشمل العدد الأكبر و الاهم من العنصر البشري ،فهي تعمل على التصدي لكل المعوقات التي من شأنها عرقلة السير الحسن لقواعد و التنظيمات و التعليمات الجامعية ،و ايضا تساعد على تجسيد الانفتاح السياسي و تفعيل العمل الديمقراطي المنشود من خلال المنظمات الخاص بها كالتنظيمات الطلابية ،و ذلك من خلال التعبير بطريقة حرة عن المطالب الفردية و الجماعية التي تظهر داخل الحرم الجامعي .

ان الوعي السياسي هو مفهوم يتعايش مع الفرد يشمل في حد ذاته اراء و النظريات و التطلعات و المواقف و الافكار السياسية و الاجتماعية التي تعكس المصالح المادية لافراد و الجماعات .

كما ان كل منظمة طلابية بإمكانها ان تتوسع في سلسلة مطالب لتحسين ظروف المادية و المعنوية للطالب و تشكل السلسلة مطالب تراكما كميا بالنسبة لما تم تحقيقه منها للوعي الجماهير الطلابية و بشعورهم بوحدة الانتماء للقطاع في مصالح واحدة و طموحات و تطلعات متشابهة و مصير مشترك و يمثل ذلك الشعور بالابجديات الأولى للوعي لدى جميع الطلبة بكيانهم السياسي الذي له مكاسب و يشكل اجندة عمل.

اما بالنسبة للاطار العام الذي يتفاعل فيه الوعي بصفة الشمولية و استمرارية المتميزة في تاريخ الفرد و الجماعة هو بصفة عامة الحاجات الاجتماعية و ما يرتبط بها من افكار و معارف ، و لان الجماعات محكومة بمعالجتها فإن تطلعاتها و مواقفها و اتجاهاتها و أهدافها تعبر عن ذلك.

و من خلال هذا الطرح الوجيز توصلنا الى بلورة و صياغة مشكلة دراستنا من خلال التساؤلات التالية:

التسائل العام :

- هل البرامج و الانشطة التي تقوم بها مكاتب التنظيمات الطلابية لها تأثير يساهم على الإنتماء السياسي لمناضليها؟

التسائلات الجزئية:

- كيف يؤثر محتوى الأنشطة التى تقوم بها التنظيمات الطلابية على تفعيل الإنتماء السياسي لمناضيلها؟
- هل توجه قيادي التنظيمات الطلابية السياسي له تأثير على الانتماء السياسي على مناضليه ؟

.2الفرضيات :

الفرضية العامة:

- تعمل التنظيمات الطلابية من خلال انظمتها على تفعيل الإنتماء السياسي لمناضليها.

الفرضيات الجزئية:

- تساهم برامج التنظيمات الطلابية في تفعيل الإنتماء السياسي لمناضيلها.
- الانتماء السياسي لقادة التنظيم الطلابي يؤثر بشكل واضح على مناضليه.

.3 اهداف الدراسة:

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى :

-معرفة أهداف التنظيمات الطلابية وبرامجها ومواقفها بغض النظر عن دورها في تحسين الخدمات الاجتماعية للطلبة.

-إبراز أهم الأنشطة الممارسة من طرف التنظيمات الطلابية في عملية نشر الوعي السياسي لدى الطلبة الجامعيين.

-وصف واقع الأزمة التي تعاني منها التنظيمات الطلابية والمؤثرة على دورها مع إبراز أهم معالم تلك الأزمة.

-التوصل إلى بعض الاقتراحات للنهوض بالأنشطة الطلابية لتنمية الوعي السياسي للطلبة داخل الفضاء الجامعي.

4. المفاهيم المستخدمة في الدراسة:

عادة ما يختلف الناس أثناء مناقشات عامة حول مواضيع مختلفة، و سبب اختلافهم يعود إلى عدم تحديد مفاهيمهم، فالشخص الذي يتحدث عن العدالة و يقصد ا المحاكمة و القضاء، قد يفهمه الآخر على أنه يتحدث عن العدالة الاجتماعية، و هكذا يختلف معه في المفهوم لأنه لم يحدده بدقة منذ البداية، و لهذا فإن دقة تحديد المفاهيم من شروط البحث العلمي الجيد، و على الباحث عند صياغته للمشكلة أن يحدد المفاهيم التي يستخدمها، و كلما اتسم هذا التحديد بالدقة و الوضوح، سهل على القراء الذين يتابعون البحث إدراك المعاني . والأفكار التي يريد الباحث التعبير عنها دون أن يختلفوا فيما يقول .[1]

1-الدور:

.لغة: يشير الدور إلى الاضطلاع بمهمة[2]

اصطلاحا : هو السلوك المتوقع من الفرد في الجماعة و الجانب الدينامي لمركز الفرد، فبينما يشير المركز إلى مكانة الفرد في الجماعة، فإن الدور يشير إلى نموذج السلوك الذي يتطلبه المركز، و يتحدد سلوك الفرد في ضوء توقعاته وتوقعات الآخرين منه، و هذه التوقعات تتأثر بفهم الفرد و الآخرين للحقوق و الواجبات المرتبطة بمركزه الاجتماعي حدود الدور تتضمن تلك الأفعال التي تتقبلها الجماعة في ضوء مستويات السلوك في الثقافة السائدة.[3]

التعريف الإجرائي : هو كل جوانب النشاط، العمل، الوظيفة أو الفعل الموجه و المؤدى من طرف التنظيمات الطلابية بالفضاء الجامعي لهدف معين.

2-التنظيمات الطلابية:

لغة :تنقسم كلمة تنظيمات طلابية لغة إلى تنظيم وطلاب

تنظيم:نظمه ينظمه نظما ونظاما ونظمه فانتظم وتنظم ونظمت اللؤلؤ أي جمعته في السلك والتنظيم مثله وكل شيء قرنته بآخر أو ضممت بعضه إلى بعض فقد نظمته[4]

طلاب : طلب، الطلب : محاولة وجدان الشيء و أخذه و طلب إليا طلبا رغب[5]

---

[1] محمد شفيق،البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، ط 1،المطبعة العصرية،الإسكندرية،مصر، 1985 ،ص 55

[2] المنجد الأبجدي ،دار المشرق، بيروت، ط 5،1987 ،ص 451

[3] أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1993 ،ص395

[4] ابن منظور، لسان العرب ،طبعة مراجعة و مصححة بمعرفة نخبة من السادة الأساتذة المتخصصين، دار الحديث ،القاهرة، ص 1450

[5] إبن منظور، المرجع نفسه، ص2684

إصطلاحا:

تنظيم : يعرفهMAX WEBER على أنه" نسق من الأنشطة الهادفة والمستمرة ."
و يعرفهPARSONS على أنه" نسق اجتماعي منظم للوصول إلى نمط معين من الأهداف[6]"

التعريف الإجرائي : هو هيئة نقابية طلابية، لها انتماء لحزب سياسي معين، تضم مجموعة من الطلبة ذوي أهداف مشتركة و متفق عليها ،تم انتخابهم من قبل الطلبة المنخرطين قصد تمثيلهم و الارتقاء إلى أفضل مستوى ممكن من الخدمات الاجتماعية التي يمكن تقديمها لهم بالوسط الجامعي بشتى الأساليب و النشاطات و كذا الدفاع عن مختلف مطالبهم و احتياجاتهم و يتوزع أفراد التنظيمات وفقا لنظام معين لتقسيم العمل يقوم فيه كل فرد بدور ووظيفة محددة.

3- الوعي السياسي:

لغة : تنقسم كلمة الوعي السياسي لغة إلى وعي و سياسة:

الوعي :(وعى)الوعي: حفظ القلب للشيء ، وعى الشيء و الحديث يعيه وعيا و أوعاه : حفظه و فهمه

وقبله، فهو واع[7]

السياسة : القيام على الشيء بما يصلحه و السياسة : فعل السائس، يقال : هو يسوس الدواب إذا قام عليها وراضها و الوالي يسوس رعيته،و قال غيره : وسوس له أمرا أي روضه و ذلله[8]

إصطلاحا:

الوعي : يعرف على أنه المعرفة الحدسية المباشرة التي يملكها كل فرد حول وجوده و العالم الخارجي أو هو التمثل الذهني لوجود واقع شيء ما[9].

الوعي السياسي: اكتساب الفرد للاهتمامات و الأنشطة السياسية .[10]

التعريف الإجرائي: هو مجموعة المعارف و المفاهيم و الأفكار التي تساهم في تشكيل الثقافة السياسية بهدف التعرف على الإطار الإيديولوجي للمجتمع و هي تمكن الطالب من تفسير و تحليل التصورات السياسية المحلية والعالمية في ضوء المنهج العلمي و المشاركة في التنظيمات و العمليات السياسية و التعبير عن وجهة النظر من خلال الوسائل المشروعة.

---

[6]مصلح أحمد الصالح، الشامل-قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية-إنجليزي-عربي مع تعريف و شرح المصطلحات،دار عالم الكتب .للطباعة و النشر و التوزيع،ط1 ،الرياض، 1999 ،ص375

[7]إبن منظور ،المرجع نفسه،ص352

[8]إبن منظور ،المرجع نفسه،ص747

[9] Grand Dictionnaire Encyclopédique, La Rousse, Volume3 (Conscience),Paris,1984,P25-27.

[10]مصلح أحمد الصالح، المرجع السابق،ص 403

5. الدراسات السابقة:

يعتبر البحث العلمي سلسلة مترابطة الأجزاء ، لابد أن يستعين الباحث فيها بكافة البحوث و الدراسات

التي تناولت نفس الظاهرة التي تم اختيارها من طرف الباحث، فالدراسات السابقة هي كل الدراسات والأبحاث والأطروحات و الرسائل الجامعية التي تناولت نفس الظاهرة التي يتناولها الباحث[11]

تعتبر القراءة التحليلية لمختلف الدراسات السابقة حول موضوع الدراسة، المساعد الرئيسي للباحثين لتكوين أفكار واضحة عما يتحتم عليهم من واجبات في هذا المجال، وذلك من خلال تحديد الأبعاد التي تتطلب أكبر تركيزا بالمقارنة مع تلك الأبعاد التي تحتاج تركيزا أقل نظرا لضعف أهميتها ،كما يتطلب هذا الأمر تحديد للمنهجيات الأكثر ملاءمة لإتباعها في هذا البحث أو الدراسة ولماذا، بالإضافة إلى أوجه النقص البارزة في هذا الحقل أو المواضيع التي لم يتطرق إليها الباحثون من قبل[12]

1-الدراسات العربية:

-الدراسة الأولى:

-العنوان: دور التنظيمات الطلابية في إنتاج النخب السياسية - دراسة حالة الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية-

-صاحب الدراسة: روابح عبد الغني.

-نوع الدراسة : دراسة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع السياسي2010

-تساؤلات الدراسة:

[11] بلقاسم سلاطنية و حسان الجيلاني،منهجية العلوم الاجتماعية،دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع،عين مليلة،الجزائر، 2004،ص113

[12] محمد عبيدات و آخرون،منهجية البحث العلمي القواعد و المراحل و التطبيقات،ط2 ،دار وائل للطباعة و النشر ، عمان ، الأردن ،1999

ص26

1-هل وعي الطالب بهويته العلمية هو الذي يجعله يسعى للانضمام إلى التنظيم الطلابي ليعطي لهويته فاعلية وديناميةأم أن الطالب يرى أن التنظيم الطلابي هو الذي يعطيه هذه الهوية ويوفر له التفاعل الدينامي؟

2-هل تستطيع الجامعة بمستواها الفكري و كمجال للتنشئة السياسية الآن أن تصنع طلابا قادرين على

الدخ ول إلى وسط النخبة؟

3-هل كان للانتقال من نظام الحزب الواحد إلى التعددية الحزبية تأثير على إنتاج النخب في الجزائر؟

-فرضيات الدراسة:

1-إن الطالب يسعى للانخراط في التنظيم الطلابي لأنه يعطيه الهوية العلمية و يوفر له التفاعل الدينامي.

2-الجامعة غير قادرة اليوم على أن تصنع طلابا قادرين على الدخول إلى وسط النخبة وذلك للأزمة التي

تعيشها على مستوى التعليم و التسيير.

3-إن للانتقال من الحزب الواحد إلى التعددية الحزبية تأثير على إنتاج النخب على مستوى التنظيمات

الطلابية وذلك لافتقار الطلبة لإيديولوجيا وعقائد فكرية واضحة.

-حدود الدراسة:

تم أجراء الدراسة الميدانية على أعضاء الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية.

-منهج الدراسة وأدواتها:

اعتمدت الدراسة في إجراءاتها الأساسية على المناهج الكيفية وتم استخدام تقنية دراسة حالة و المقابلة المعمقة مع عشرة طلبة من أعضاء الاتحاد الموزعة على خمسة تخصصات و استخدم الطالب أداة تحليل المحتوى.

-نتائج الدراسة:

ومن خلال الدراسة الميدانية توصل الطالب إلى ما يلي:

-المحور الأول : الهوية العلمية و التفاعل الدينامي

-طموح الطالب من خلال دخوله للجامعة ينحصر في دراسة تخصص اختاره على أساس الحيز الذي يشغله هذا التخصص في سوق العمل.

-انضواء الطالب في الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية جعله يكتسب بعض المهارات المعتمدة في العمل النقابي بصفة خاصة.

-يفتقر الطالب لثقافة الاطلاع على القضايا الوطنية والدولية وعدم الانفتاح على الأحداث المتسارعة داخل وخارج الوطن.

-انقسم الطلبة المنضمون في الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية من حيث طرق انخراطهم إلى فئتين، أولاهما تمثل الطلبة الذين كان انتماؤهم تدريجيا من الكشافة إلى الاتحاد و هذا ما يمكن اعتبارها انتقالي آلي، أما الفئة الثانية فكان إقبالهم على هذا التنظيم من خلال تأثرهم بالزملاء الذين حجبوا إليهم الانتماء لمثل هذه التنظيمات التي توفر لهم التفاعل في الوسط الجامعي.

-اختيار الطالب للاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية يعكس رغبته في الانضواء تحت لواء حركة لا تنقطع صلته بها بمجرد مغادرته للجامعة أو انقطاعه عنها للتكوين في المجال النقابي و السياسي .

-الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية هو امتداد لحزب جبهة التحرير الوطني و هو ككل التنظيمات التي ترعاها الدولة،لا يسمح للمنضمين تحته بالتعبير عن آرائهم بحرية.

-المحور الثاني : واقع الجامعة الجزائرية

-إن ما تعانيه الجامعة اليوم من تخلف في شتى الميادين راجع إلى سياسات و عقليات المسيرين و المتحكمين في تسيير الجامعات من أعلى الهرم إلى أدناه.

-ضمور الإبداع لدى الأساتذة داخل الجامعة سببه غياب التحفيز بنوعيه المادي و المعنوي.

-غياب تام للتنسيق بين الأستاذ و الطالب و الإدارة.

-الجامعة الجزائرية لا ترقى إلى مستوى الاحتكاك بالجامعات العالمية.

-اعتماد نظام LMD خلق أزمة في الجامعة الجزائرية، فقد أثر سلبا على نمط و مستوى التأطير و وسع الهوة بين الطالب في الإدارة الجامعية التي لم تشركه في صناعة القرار.

-المحور الثالث : غياب العقائد الفكرية للطالب الجزائري في زمن التعددية

-الأسرة لها دور كبير في غرس القيم السياسية في عقول أبناءها و تحدد توجههم السياسي.

-إطارات الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية بدون إيديولوجية و يفتقرون للكفاءة و يميلون إلى النزعة البرغماتية بدل النزعة الإيديولوجية.

- حزب جبهة التحرير الوطني يعاني غياب الجو الديمقراطي خاصة في ظل تهميش قيادات الحزب للشباب

-حزب جبهة التحرير الوطني قائم على إرادة سياسية عليا جعلته يسيطر على الساحة السياسية لضمان

استمرارية الوضع القائم حيث أصبح يظهر ازدواجية الخطاب و التذبذب في المواقف، الأمر الذي خلق عدة صراعات و انشقاقات أثرت سلبا على ولاء و نظرة الطلبة المنضمين تحت لواء الاتحاد لحزب جبهة التحرير الوطني.

-الدراسة الثانية:

-العنوان: الأنشطة الطلابية ودورها في تنميه الوعي السياسي لدى طلاب الجامعة.

-صاحبة الدراسة: صفاء محمد علي أحمد.

- .نوع الدراسة : دراسة ميدانية لنيل شهادة ماجستير في أصول التربية2005

-إشكالية الدراسة : ما دور الأنشطة الطلابية في تنمية الوعي السياسي لدى طلاب الجامعة ؟

ويتفرع من هذا التساؤل عدة أسئلة فرعية:

1-ما المقصود بالأنشطة الطلابية، وكيف نشأت وتطورت في الجامعة المصرية منذ نشأتها وحتى الآن؟

2-مفهوم الوعي السياسي، وما مكوناته و أبعاده والمفاهيم المرتبطة به ؟

3-ما واقع مساهمة الطلاب في الأنشطة المختلفة ؟

4-ما العلاقة بين ممارسة الأنشطة الطلابية ونمو الوعي السياسي للطلاب الممارسين لها ؟

5-ما السبل والوسائل للنهوض بالأنشطة الطلابية كي تسهم في تحقيق المزيد من الوعي السياسي لدى طلاب الجامعة ؟

-حدود الدراسة:

تم أجراء الدراسة الميدانية على طلاب الفرقتين الأولى والرابعة - الممارسين للنشاط وغير الممارسين له - لمعرفة أثر ممارسة النشاط في نمو الوعي السياسي لدى طلاب جامعة عين شمس سواء من البنين أو البنات الملتحقين بالتخصصات العلمية والأدبية للتعرف على أثر النوع والتخصص في ممارسة الطلاب للأنشطة.

منهج الدراسة وأدواتها:

الباحثة اعتمدت الدراسة في إجراءاتها الأساسية على المنهج الوصفي وتم استخدام الاستبانة كأداة لها حيث قامت بتصميم استبانة لشباب الجامعة لتقصي أثر ممارسة الأنشطة في تنمية الوعي السياسي لديهم.

-نتائج الدراسة:

ومن خلال الدراسة الميدانية توصلت الطالبة إلى ما يلي:

-بالنسبة لممارسة الطلاب للأنشطة:

1-جاء متوسط ممارسة الطلاب للأنشطة بشكل عام 47.5 ٪ وتبين أن الإناث أكثر ممارسة للأنشطة الطلابية من الذكور حيث كان متوسط مشاركة الإناث (2.3) أما متوسط مشاركة الذكور فكان(2.0)

2-تبين أن طلاب القسم الأدبي أكثر ممارسة للأنشطة الطلابية من القسم العلمي حيث كان متوسط مشاركة القسم الأدبي(2.2) أما القسم العلمي فكان المتوسط(1.9)

3-تبين أنه ليس للفرقة الدراسية أثر بالنسبة لممارسة الأنشطة الطلابية.

-بالنسبة للمستوى النظري للوعي السياسي جاءت النتائج كالآتي:

-جاءت نسبة المعرفة بفئات المستوى النظري للوعي السياسي مرتفعة بشكل إجمالي حيث تبين ما يلي:

1-المعرفة بالقيادات السياسية : جاءت نسبتها مرتفعة بشكل إجمالي إلا أنه يلاحظ ما يلي:

-معرفة الإناث بالقيادات السياسية كانت نسبنها أكبر من الذكور حيث كان متوسط معرفة الإناث 1.58 أما الذكور فكان المتوسط0.54)

2-طلبة القسم الأدبي أكثر معرفة بالقيادات السياسية من طلبة القسم العلمي حيث كان المتوسط بالنسبة لطلبة

القسم الأدبي (1.56) أما متوسط القسم العلمي فكان1.54

3-لم يكن للسنة الدراسية أثر بالنسبة لمعرفة طلاب كلا القسمين بالقيادات السياسية حيث وصل متوسطهم إلى (1.56) ويدل ذلك على أنه ليس للفرقة الدراسية أثر بالنسبة للمعرفة بالقيادات السياسية.

4-المعرفة بالمؤسسات السياسية :جاءت نسبتها مرتفعة بشكل إجمالي إلا أنه يلاحظ ما يلي:

1-جاءت نسبة معرفة الإناث بالمؤسسات السياسية أعلى منها لدى الذك ور حيث كان متوسط معرفة الإناث (1.68).أما الذكور فكان(1.64)

2-طلبة القسم الأدبي أكثر معرفة بالمؤسسات السياسية من طلبة القسم العلمي حيث كان متوسط معرفة طلبة القسم الأدبي (1.66) أما طلاب القسم العلمي فكان متوسطهم( ) 1.54

3-لم يكن للسنة الدراسية أثر بالنسبة لمعرفة طلاب كلا القسمين بالمؤسسات السياسية حيث وصل متوسطهم إلى (1.66) ويدل ذلك على أنه ليس للفرقة الدراسية أثر بالنسبة للمعرفة بالمؤسسات السياسية.

-إدراك الطلبة القضايا السياسية:

1-جاء إدراك القضايا السياسية بالنسبة لأفراد العينة مرتفعاً بشكل إجمالي إلا أن الإناث كن أكثر إدراكاً للقضايا السياسية المطروحة من الذكور وكان طلبة الفرقة الرابعة أكثر إدراك اً للقضايا من طلبة الفرقة الأولى.

بالنسبة للجانب الممارس للوعي السياسي جاءت النتائج كالآتي:

1-الإناث أكثر ممارسة للجانب الممارس للوعي السياسي من الذكور، حيث كان متوسط مشاركة الإناث (2.3) أما متوسط مشاركة الذكور فكان (2.1)

2-القسم الأدبي أكثر ممارسة للجانب الممارس للوعي السياسي من طلبة القسم العلمي حيث كان متوسط مشاركة طلبة القسم الأدبي (2.3) أما طلبة القسم العلمي فكان متوسط مشاركتهم (2.0)

3-ليس للفرقة الدراسية أثر بالنسبة للجانب الممارس للوعي السياسي حيث كان المتوسط لطلاب الفرقتين الأولي والرابعة(2.2) من خلال المفهوم الذي توصلت إليه الطالبة للأنشطة الطلابية والوعي السياسي يتضح أنه يمكن أن تكون هناك علاقة بين ممارسة الطلاب للأنشطة الطلابية ونمو الوعي السياسي لديهم ، حيث إنه من خلال اختلاط الطلاب مع بعضهم البعض وتفاعلهم من خلال لجان الأنشطة المتنوعة يكتسبون معارف ومعلومات تسهم بدورها في تنمية وعيهم ، كما أن ممارستهم للعديد من الأنشطة السياسية المباشرة مثل : الترشيح للاتحادات الطلابية ، والتصويت في انتخابات اتحاد الطلاب ، والانتخابات العامة ، كما تشمل الانضمام لأحد الأحزاب وغيرها، وغير المباشرة مثل :المشاركة في مشروعات خدمة البيئة ، والكتابة في مجلات الحائط ، والمشاركة في جمع تبرعات لصالح القضية الفلسطينية ، والقيام بعمل دعاية لمقاطعة المنتجات الأجنبية ، وحضور مناقشة بعض القضايا السياسية من خلال الندوات ، والاشتراك بمعسكرات التثقيف السياسي ، كل هذا يسهم بدوره في تنمية الوعي السياسي .

2-الدراسات الأجنبية:

الدراسة الأولى:

دراسة لين بولتر و مارثاسوان LYN BOULTER AND MARTHA SWAN سنة 1992بالولايات المتحدة الأمريكية بعنوان" مقارنة بين عدد من الولايات المتحدة حول الوعي السياسي للطلاب و اتجاهاتهم " هدفت الدراسة إلى التعرف على الوعي السياسي للطلاب و مدى معرفتهم للحقائق الواقعية عن الأحداث الأخيرة في الخليج الفارسي و قد أجريت على (271) طالب من الصف الثاني و السابع و الثاني عشر.

من الولايات التي تقع في الغرب الأوسط و الشمال الشرقي و الجنوب الشرقي بالولايات المتحدة الأمريكية حيث تم عمل مسح سياسي لهم،و قد تكون المسح من أسئلة مؤسسة على الحقائق الواقعية للأحداث الأخيرة في الخليج بقصد التعرف على حكم الطلاب و تقييمهم للدور العالمي و للرؤساء الحاليين وتوصلت الدراسة إلى أن هناك نمو متزايد في المعرفة السياسية مع تقدم العمر،و ثبت أن التلفزيون والمدرسة و غيرها من الوسائل الأخرى أكثر فائدة كمصادر للمعرفة السياسية من الأسرة و لم تكن هناك فروق دالة البنين و البنات سواء من حيث اتجاهاتهم السياسية أو من حيث الانضمام لحزب سياسي معين أو من حيث المعرفة السياسية بشكل عام.

-الدراسة الثانية :

دراسة وود ليسلي WOOD LESLIE بعنوان" أثر برامج التبادل الطلابي في تعزيز التوجهات المدنية و فهم الآخر "استندت هذه الدراسة على نتائج دراسات سابقة حول أهمية برامج التبادل الطلابي في زيادة الوعي السياسي والاجتماعي و الثقافي لدى الطلاب ، و لقد تم استطلاع آراء الطلاب الذين شاركوا في برامج التبادل من خلال استبانة مكونة من (28بندا حول آرائهم في الحاجة لتقبل الآخر بالرغم من الاختلافات وحول رغبتهم في تحقيق سلام عالمي و انفتاحهم على التغيرات العلمية و الاجتماعية والسياسية وقد أظهرت نتائج الدراسة التي اشتملت عينتها على (57) طالبا من الذين شاركوا في مثل هذه البرامج كمجموعة تجريبية وعلى (37) طالبا لم يشاركوا كمجموعة ضابطة، أن هناك فرقا بين الوعي السياسي من حيث تأييد سياسة بلادهم في السياسات الصحيحة والخاطئة تأييدا أعمى.

6. التعقيب على الدراسات السابقة:

-أوجه الاختلاف و التوافق بين الدراسات السابقة و الدراسة الحالية:

أوجه التوافق:

- تتشابه الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في الجانب المتعلق بدور التنظيمات الطلابية حيث فسرت الخلفية النظرية والتحليلية لتكونها وطبيعة نشاطها بحيث استفادت الدراسة الحالية من خلفية تحليلية ذات صبغة ولغة سوسيولوجية تشرح البعد العلمي لظاهرة التنظيمات الطلابية واعتمدت على أسلوب ولغة تحليلها لنشاط ودور الحركة الطلابية الجزائرية منذ نشأتها إلى يومنا هذا .

- كما تشابهت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث توظيف عناصر ومفاهيم الهوية) الانتماء السياسي، الأنشطة الطلابية (كمتغيرات تمهيدية لتحليل أوسع للدراسة بعد تحديد مفاهيمها بما يتناسب مع الدراسة.
- التوافق في طريقة اختيار العينة واعتمادها .
- التشابه في بعض المفاهيم كالديمقراطية، الوعي، قيادات التنظيمات والانتخابات الطلابية.

أوجه الاختلاف:

- ظهر الاختلاف ما بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية في أن الدراسات الأجنبية اهتمت بعملية التربية السياسية في المراحل الأولى للتعليم في حين اهتمت غالبية الدراسات العربية بالمراحل المتقدمة من التعليم.
- كل دراسة تناولت موضوع التنظيمات الطلابية من جانب مختلف عن الآخر ولكنها تصب في نفس الغاية أي العمل السياسي للتنظيمات الطلابية من حيث الوعي السياسي،الهوية الوطنية، إنتاج النخب السياسية.ا-

7. المقاربة السوسيولوجية:

هناك علاقة وثيقة بين النظرية والبحث، والنظرية تؤثر بأشكال مختلفة في مختلف خطوات البحث العلمي ، يهدف الباحث من خلال النتائج التي يتوصل إليها إلى تطوير بعض المفاهيم والقضايا النظرية[13] إن دور التنظيمات الذي هو موضوع هذه الدراسة يشكل نقطة التقاء بين عدد من العلوم السلوكية الاجتماعية فبالنسبة لعلم النفس مثلا يركز في دور التنظيمات على سلوك الفرد و أنماط تفاعلاته داخل التنظيم وبالتالي فلا يمكن تصور الدور الاجتماعي إلا من خلال جزء من أنماط و سلوك الفرد، أما بالنسبة لعلم النفس الاجتماعي و إن كانت مجالات اهتماماته أوسع من علم النفس بتناوله دور الفرد داخل التنظيم من حيث أنه يؤثر و يتأثر به إلا أن تركيزه في كل التحاليل على الفرد أو الجماعة في حدود معينة جعله يجرد الدور الاجتماعي للتنظيمات بصورتها ا الشمولية التي قدمها علم الاجتماع الذي يعتبر أن المجتمع الإنساني برمته مجموعة مراكز اجتماعية مترابطة و متضمنة أدوارا اجتماعية يمارسها الأفراد ، التنظيمات أو الأنساق الفرعية و غيرها.

لقد حاولت الكثير من المدارس والنظريات والاتجاهات الفكرية تحليل موضوع دور التنظيمات بشكل مباشر أو غير مباشر، ومنها نظرية الدور والتي اعتبرها البعض الآخر فكرا.

إضافة إلى نظرية التنظيم التي طرحته من منظور طبيعته من جهة، ونشاطاته من جهة أخرى، ومن أبرز المدارس التي اهتمت بهذا الجانب وبشقيه (الدور الاجتماعي والتنظيم)

---

[13] عبد الله عامر الهمالي، أسلوب البحث الاجتماعي و تقنياته، منشورات جامعة قار يونس، بلغازي، ليبيا، ط 2، 1994،ص 47 ،

النظرية البنائية الوظيفية التي تعني من المعنى اللفظي العام إلى أسبقية وجود أبنية تقوم بوظائف وأدوار محددة وقد حدد تالكوت بارسونز أن أهم العوامل المكونة للبناء الاجتماعي الأدوار التي يشترك من خلالها مختلف الأفراد في الجماعات الاجتماعية و كذا التجمعات ويعطي الجامعة كمثال على ذلك وعليه فقد اعتمدنا على النظرية البنائية الوظيفية كمقاربة سوسيولوجية تقود هذه الدراسة في جميع مراحلها وعملياتها وسنتأكد من صدقها من خلال تفسير نتائجها[14] .

8. اسباب اختيار الموضوع:

أ -الأسباب الموضوعية:

يعود اختيارنا لموضوع التنظيمات الطلابية لما تكتسبه من أهمية بالغة في التخطيط لإعادة بناء المجتمع على أسس عصرية وأبعاد حضارية و دورها الكبير داخل الجامعة للمساهمة في التغيير نحو الأفضل والعمل على الرفع من مستوى الجامعة الجزائرية.

ولهذا تم اختيار الموضوع للأسباب التالية:

-تراجع دور التنظيمات الطلابية مقارنة بما حققته في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية.

-معرفة العلاقة ما بين التنظيمات الطلابية والوعي السياسي للطلبة الجامعيين.

-قلة الدراسات السوسيولوجية حول التنظيمات الطلابية وعلاقتها بالقضايا السياسية.

ب-الأسباب الذاتية:

من الأسباب الذاتية التي جعلتنا نتطرق لهذا الموضوع:

-محاولة إثراء هذا النوع من المواضيع الذي يعد الاهتمام ا قليلا جدا بالمقارنة مع مواضيع أخرى في مجال علم الاجتماع.

-الرغبة الشخصية في مع رفة الواقع الخفي للتنظيمات الطلابية.

-توسيع معارفنا حول الواقع الاجتماعي المرتبط بموضوع الدراسة وإعطاءه بعدا أكاديميا.

9.صعوبات الدراسة :

هناك عدة صعوبات واجهتنا خلال هذه الدراسة منها ما يلي:

---

[14] بسطي نور الدين،دور التنظيمات الطلابية في تحسين الخدمات الاجتماعية بالإقامات الجامعية، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علم اجتماع
التنظيم، جامعة/ الجزائر-بن يوسف بن خدة-،2007 /2008، ص ص 22-23

-ندرة المراجع السوسيولوجية التي تناولت من بعيد أو قريب موضوع الدراسة مما استدعى الأمر اللجوء إلى مراجع التاريخ التي كانت إلى حد كبير ذات صلة وثيقة بموضوع التنظيمات الطلابية.

-صعوبة تحصلنا على المعلومات لعدم تواجد رؤساء وأعضاء التنظيمات في مكاتبهم، بسبب غلق الجامعة نظراً لتفشي وباء كرونا.

-حساسية الموضوع لارتباطه بالسياسة والتي تعتبر من الطابوهات العلمية.

-موجة تفشي فيروس كرونا الذي يعاني منها العالم ادت الى بعض الصعوبة في تحليل الدراسة و مناقشتها.

الخلاصة:

يعتبر الإطار المنهجي تدعيما للإطار النظري، و عليه فإن محاولة أي طالب لتقديم عمل بحثي علمي ملما بجميع حيثيات الظاهرة موضوع الدراسة متوقف على وضع إطار منهجي يتسم بالترتيب المنطقي و الموضوعي في الطرح،و موضوعنا محل الدراسة يتضمن توضيحا للإطار النظري حول التنظيمات الطلابية و دورها في نشر الوعي السياسي للطلبة الجامعيين من حيث أنه يشير إلى تحديد مشكلة دراستنا ثم فرضياتها و أهدافها وصولا إلى طرح التعريفات الاجرائية و تحديد الدراسات السابقة و توضيح جوانبها المهمة ذات العلاقة بموضوعنا، التطرق إلى المقاربة السوسيولوجي انتهاءا باسباب اختيار الموضوع و صعوبات الدراسة ة المعتمد عليها في هذه الدراسة .

الفصل الثاني التنظيمات الطلابية

المبحث الأول:الجذور التاريخية للتنظيمات الطلابية الجزائرية

المطلب الأول :تعريف التنظيمات الطلابية

المطلب الثاني :عوامل ميلاد التنظيمات الطلابية الجزائرية

المطلب الثالث :نشأة ومسار التنظيمات الطلابية الجزائرية

المبحث الثاني:التنظيمات الطلابية بين التاريخ والواقع

المطلب الأول : الإضراب العام للطلبة الجزائريين في 19 ماي1956

المطلب الثاني :دور التنظيمات الطلابية بعد سنة1988

المطلب الثالث :واقع التنظيمات الطلابية الجزائرية

المبحث الثالث:التنظيمات الطلابية والوعي السياسي

المطلب الأول :الحركات الطلابية وثقافة الشباب

المطلب الثاني :المنظمات الطلابية والقضايا السياسية

خلاصة

تمهيد:

إن الحركية الدائمة للمجتمعات تنتج عنها تغيرات عديدة، فتظهر أفكار و فلسفات جديدة تمهد لتغيرات

اقتصادية، سياسية، اجتماعية و هكذا، و منذ أن جاءت الثورة الصناعية، و بكل ما أحدثته من تغيرات على مختلف المستويات، كانت تحمل في طياتها البذور التي نمت و سنحت للنقابة العمالية كي تظهر على شكل تنظيم، يدافع على مصالح المنتمين إليها.

في خضم ذلك بدأت تظهر بوادر ما يسمى بالحركة السياسية المستقلة التي تحيل إلى وجود وعي طلابي متنامي مواز للتغيرات التي يشهدها المجتمع و ديناميات الحياة في مختلف المجالات، هذا الوعي الطلابي الملازم لظروف اجتماعية معينة يشبه إلى حد كبير الوعي الطبقي الملازم للظروف التي كان يعيشها العمال الصناعيون في

أعقاب الثورة الصناعية في أوروبا، و عبر" آلان توران "عن هذه الفكرة حينما اعتبر أن هناك" تماثلا واضحا بين الطلاب و العمال، في الجامعات الفرنسية الكبيرة الحجم – و في جامعة كجامعة نانتير -حيث تواجه عزلة اجتماعية، أصبح الطلاب يشكلون جماعة متميزة تشبه في بعض الوجوه العمال الصناعيين في المصانع الرأسمالية المبكرة، فضلا عن أن ثمة تشابه بين المعتقدات التي يؤمن بها الطلبة و التصورات الطوباوية التي آمن . الاشتراكيون الأوائل[15]

[15]بوتومور توماس، علم الاجتماع و النقد الاجتماعي ،ترجمة : السيد الحسيني و علي ليلة، دار الثقافة للطباعة و النشر، القاهرة، 1981 ،ص 255

المبحث الأول : الجذور التاريخية للتنظيمات الطلابية الجزائرية

المطلب الأول : تعريف التنظيمات الطلابية

تشكلت الحركة الطلابية على الصعيد العالمي من جسمين : الأول هو إتحاد الطلاب العالمي International Union Of Students الذي تشكل في أوروبا في عام 1946 ،بينما الجسم الآخر هو المؤتمر الطلابي العالمي International Students Conference و الذي تشكل نتيجة خروج عدد من الحركات الطلابية عن التبعية لإتحاد الطلاب العالمي في عام 1950 ،خاصة الدول الاسكندينافية و الدول لأنجلو أمريكية و دول غرب أوروبا.

لم يتفق الباحثون على تعريف محدد للحركة الطلابية، و إن ما تم تناوله في عدد من الدراسات يتعلق بالممارسة العملياتية للحركات الطلابية، حيث تم تعريف الحركة الطلابية بالاحتجاجات الطلابية و ينظر للعمل الطلابي على أنه جهد جماعي و منظم و يؤشر إلى أن العمل الطلابي يعبر عنه من خلال الاحتجاجات و الرفض الذي يمارسه الطلبة ضد سياسيات و إجراءات يتخذها الغير ضد الطلبة أو ضد الأفكار التي بها، و تأخذ يؤمنون هذه الاحتجاجات أشكالا مختلفة مثل المظاهرات و المؤتمرات و الإعتصامات[16]

و تمثل الحركة الطلابية ظاهرة عالمية تبعث على الاهتمام بوصفها كأحد أشكال العمل السياسي و من أبرز القوى التي كانت و مازالت لها دور فعال في تحديد صياغات الواقع السياسي الداخلي للمجتمعات الإنسانية، وخاصة الشعوب التي خضعت للاستعمار والاحتلال، وقد لعبت الحركات الطلابية دورا بارزا في عملية التحرير لكثير من الشعوب المستعمرة من جهة و من جهة أخرى مثلت الحركات الطلابية أداة فعالة و مؤثرة في عملية التغير و البناء للواقع الاجتماعي والسياسي السائد[17]

و تعتبر الاتحادات الطلابية أحد الميادين الرئيسية لتربية الطلاب ديمقراطيا و تهيئتهم للدخول في عملية تشكيل الوعي و الانخراط في عملية المشاركة في اتخاذ القرارات داخل مؤسساتهم التعليمية و خارجها، فالاتحادات الطلابية بما تتضمن من عمليات ترشيح و دعاية و تصويت و انتخاب و ما يعقب ذلك من مؤتمرات و مناقشات و برامج و بما تتضمنه هذه العمليات من تفاعل و ممارسات، إنما هي عملية تربوية سياسية يمكن أن تلعب دورا .مؤثرا في تكوين الشخصية الديمقراطية الواعية، و المشاركة على أساس من الوعي السياسي[18]

---

[16]فتحي محمد خضر خضر، دور الحركة الطلابية في جامعة النجاح الوطنية في ترسيخ مفهوم المشاركة السياسية من 2000/1994 مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التخطيط و التنمية السياسية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين، 2008 ،ص ص 44-45

[17]بوتومور توماس، المرجع السابق، ص ص 255-261

[18]أيمن أبو شمالة ، تصور مقترح لتنمية الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في محافظات غزة ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية،جامعة الأقصى،غزة، فلسطين، 2001 ،ص 106

المطلب الثاني : عوامل ميلاد التنظيمات الطلابية الجزائرية

لقد كانت نهاية العقد الأول من القرن العشرين و بداية العقد الثاني منه حافلة بتحرك كبير في الجزائر ، كان من مظاهره بروز الحركة الطلابية الجزائرية ، ذات الطابع القانوني الرسمي، إلى ساحة العمل الجامعي و الطلابي عموما و لم يكن هذا الأمر صدفة بل كان نتيجة لعوامل عدة أهمها:

1-الحرب العالمية الأولى(1914-1918):

إن الحرب الإمبريالية الأولى قد شهدت مشاركة الجزائريين بأعداد كبيرة حيث كان عدد الجنود173000 شخص و عدد العمال 119000 شخص رغم كونها لا تعنيهم بصفة مباشرة و نتج عن تلك المشاركة ، دفع الجزائريين ثمنا باهضا في الأرواح و كان عدد القتلى قد بلغ 22000 قتيل و جرح حوالي 82000 شخص[19] لكنهم مقابل ذلك استفادوا من هذه التجربة التي أطلعتهم على الحياة الأوروبية في مختلف مجالاتها، فلامست عقولهم أفكارا لم تجسد عندهم ميدانيا أهمها على الإطلاق فكرة المساواة.

ولم تكن هذه المشاركة مقصورة على الجنود، بل إنها شملت العمال الذين سخروا لضمان حسن سير القطاعات الاقتصادية في ما سمي بالوطن الأم، و لذا لاحظ الجزائريون أن الإدارة الاستعمارية تضطهدهم و تحرمهم من المساواة مع الفرنسيين الذين يحظون بكل الامتيازات التي تجعل منهم سادة بدون منازع، هذا الواقع دفعهم إلى السعي لإيجاد إطار قان وني يمارسون من خلاله نقد السياسة الفرنسية و أساليبها.

حيث يذكر الدكتور أبو القاسم سعد الله بأن " من الأفكار الهامة التي تعلمها الجزائريون من الحرب فكرة

المساواة، فكانوا قد سمعوا عن هذا المبدأ، و لكن لم يمارسوه أبدا سواء كانوا جنودا أو عمالا و رأوا بالمقابل تطبيق مبدأ المساواة بين المواطنين الفرنسيين الأوروبيين أنفسهم، و هذه الحقيقة ستجعلهم كثيري النقد في الجزائر عندما .يعودون إلى وطنهم[20] "

هكذا فإن الحرب و الجو المحيط بها من أحداث دولية و محلية شكلت زخما كبيرا جعل الجزائريين يدركون واقعهم بصورة أكثر جلاء، و يستعدون للقيام بواجبهم : فكريا، و ثقافيا و سياسيا، من أجل الإعداد لتغيير الوضع في الجزائر و بالإضافة إلى مبدأ المساواة، فإن مبادئ الرئيس الأمريكي ويلسون قد كان لها تأثير بالغ على المنحى الذي اتخذته تلك الحركة الفتية التي تأثرت كذلك بالتيار القومي الذي ساد أوربا في تلك الأثناء و بأحداث الثورة البلشفية في روسيا.و كان من نتائج الحرب و آثارها أن ظهر تطور بين في الجزائر

[19] Charles Robert Ageron ,histoire de l'Algérie contemporaine, édition N° 10,Alger, édition Dahlab,1997,p71.

[20]أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، 1900 – 1930 ،ط 03 ،الجزائر:ش.و.ن.ت 1983 .،ج 02 ،ص 301

جعل بعض الكتاب يصف ون عقد العشرينيات بأنه عهد النهضة في الجزائر[21] ، التي عرفت الاندفاع الوطني، و الاتجاه نحو الثورة السياسية و الإصلاح الديني و الأخلاقي بالإضافة إلى النهضة الأدبية و العلمية و هكذا فإن الحرب قد ساهمت في إدخال الجزائريين عهدا آخر، تميز بانقلاب جذري في وسائل النضال ضد السياسة الفرنسية و أحدثت نوعا من يقظة الضمير و صحوة الفكر في صفوفهم.

2-تضييق الخناق على تعليم الجزائريين:

حرص الاستعمار الفرنسي على تجهيل الجزائريين و تجسد ذلك في غلق المؤسسات التعليمية و الدينية

وإجبارية التعليم باللغة الفرنسية بدلا من اللغة العربية التي أهملت تماما من التعليم و الإدارة، هذا إضافة إلى التشكيك في مصداقيتها و تقسيمها إلى ثلاث لغات هي العربية الفصحى و العامية و العربية الحديثة و قد وصف ذلك المسخ الثقافي توفيق المدني بقوله " : لقد ضربت فرنسا قطر الجزائر بضربات فتاكة لم يصب بمثلها أي قطر عربي آخر استعمره الفرنسيون[22] "

و لقد أفصح الفرنسيون أنفسهم عن سياستهم المتبعة و يدل على ذلك ما كتبه الجنرال دوكرو في تقرير له، موجه إلى نابليون الثالث سماه " : تقرير حول الوسائل التي يجب استعمالها من أجل فرض السلام في الجزائر "و ذلك سنة 1864 ،و من هاته الوسائل يؤكد قوله " : يجب علينا أن نضع العراقيل أمام المدارس الإسلامية و الزوايا، كلما استطعنا إلى ذلك سبيلا .... و بعبارة أخرى يكون هدفنا هو تحطيم الشعب الجزائري ماديا و معنويا."....

و حتى يتضح أكثر مدى التضييق على تعليم الجزائريين نقدم هذا الجدول[23] الذي يحمل إحصائيات تخص هذا الأمر:

---

[21] محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة : نجيب عياد و صالح المثلوثي، الجزائر : موفم للنشر، 1994 ،ص103

[22] أحمد توفيق المدني، الثورات الجزائرية عبر التاريخ، مجلة المعرفة، العدد6 ،نوفمبر 1963 ،ص6 .

[23] محفوظ قداش، الجيلالي صاري، المقاومة السياسية :1900-1954، الطريق الإصلاحي و الطريق الثوري، ترجمة : عبد القادر حراث ، الجزائر: م.و.ك 1987 .،ص230 .

السنوات	التلاميذ الجزائريون			النسبة	مجموع التلاميذ
	البنين	البنات	المجموع		
1902-1901	22763	1409	24172	20	114899
1912-1911	36585	3084	39669	25	152274
1922-1921	41151	4455	45670	31	144952
1932-1931	61996	7260	69256	37	184870
1938-1937	87462	17286	104748	44	233830
1946-1945	100025	29276	129301	54	240128
1947-1946	114300	35848	150148	57	262672
1951-1950	164371	53374	217745	64	337330
1954-1953	210123	73685	283808	69	410627
1955-1954	225289	81448	306737	70	436577
1960-1959	372138	221773	593911	81	724870

الجدول رقم : 01 عدد المتمدرسين من الأطفال الجزائريين مقارنة بمجموع التلاميذ.

و لقد كانت السلطات الاستعمارية تقيم العراقيل تجاه الجزائريين، انطلاقا من تطبيق الإستراتيجية الاستعمارية التي تسعى إلى تكريس الجهل و الأمية، و تعتبر أن الجزائريين ليسوا أهلا لتقبل العلم و التعلم، و في هذا يقول السيد فرحات عباس...." : لما كنا نطالب بفتح المدارس، كان جوابهم لنا : أننا لسنا أهلا لها، لأننا قوم لا نقبل لا التربية، و لا العلم...و تكالب الاستعمار على محاربة الثقافة العربية بغية القضاء عليها.... فأوصد في أوجهنا أبواب المدارس العليا، و مدارس العلوم التقنية[24] "، هذا ما يعطينا تفسيرا واضحا لنظرة المستعمر للجزائريين المنبعثة من خلفية عنصرية، و يضيف السيد فرحات عباس قائلا...." : إن الإهانات و الميز العنصري ليست وليدة اليوم، إنها كانت آلات النظام الاستعماري و هذا واضح، وضوح الشمس في الضحى، و لا أحد يتساءل عن كونه المشكل، لا الأوربي الذي لم يضمر أبدا نواياه، و لا الجزائري الذي عرف مصيره و حدد . خطته[25] "

و لم تتوقف السياسة الفرنسية عند هذا الحد بل تعدته إلى أكثر منه بحيث نجد أنه حتى من كان له الحظ في الالتحاق بالمدارس الابتدائية يجد صعوبات جمة للوصول إلى مرحلة متقدمة في التعليم و مما لا شك فيه أن هدف النظام الفرنسي من سياسة التجهيل قد يكون إبعاد الجزائريين عن الانشغال بأمو رهم و الدفاع عن حقوقهم و هذا الإقصاء و التهميش من مختلف أطوار التعليم أما رد فعل الجزائريين، إزاء هذه السياسة فكان أن جعل" من هذه

[24] فرحات عباس، حرب الجزائر و ثورتها : ليل الإستعمار، ترجمة : أبو بكر رحال ، المغرب، مطبعة فضالة المحمدية، د.ت ، ص34

[25] فرحات عباس ، المرجع نفسه، ص53

السياسة المعتمدة على الزجر و الاضطهاد عاملا مساهما في بث بذور الاستقلال الوطني في جميع أنحاء البلاد، دون أن تشعر أو تعي، و كذلك في الكليات و الثانويات و بذلك خاض الشباب غمار الحركة الوطنية...فكانت الأجيال الطالعة ترتشف أفاويق الأحداث المحمومة و الأحداث الملتهبة، و تصبو إلى المشاركة في الحرب الإيديولوجية التي كانت تقسم العالم[26] "، فسياسة التضييق هذه بعثت الإرادة في نفوس الجزائريين للوقوف في وجه المستعمر بكل عزيمة وحزم.

3-الهجرة الجزائرية نحو أوربا:

لقد استقطبت أوربا عامة، و فرنسا خاصة، عددا كبيرا من الجزائريين بمختلف أعمارهم،و كانت هاته الهجرة نتيجة لدوافع متعددة،فلقد فتحت الحرب الإمبريالية الأولى باب الهجرة أمام الجزائريين،فخلال فترة الحرب لوحدها تزايد حجم الهجرة لأسباب.

1-رفع القيد عن الهجرة بصدور قانون 1914 ، مما شجع الكثير على الهجرة.

2-الإشراف على تنظيم الهجرة سنة 1916 من قبل فرنسا،حيث أسست مصلحة" عمال المستعمرات" التي كانت تشرف عليها وزارة الحربية الفرنسية.

إلحاق الشباب بوحدات الجيش الفرنسي قبل مرحلة الخدمة العسكرية بحيث أن دفعة 1917 قد أجبرت على اللحاق بالعمل العسكري قبل سنة من وقتها، و هذا عن طريق التجنيد الإجباري.[27]

و الهجرة هذه كانت لدوافع مختلفة، على رأسها الدوافع الاقتصادية التي تعتبر دوافع أساسية، و هناك الدوافع العسكرية، خاصة بالنسبة لفرنسا،و التعليمية – و هي التي تهمنا – فلقد كان عدد الطلبة الجزائريين في فرنسا نحو 35 طالبا سنة 1930 ، و اختلفت الأهداف و الأغراض باختلاف أعمار المهاجرين[28]

و سمحت الهجرة للجزائريين بالاحتكاك بغيرهم خاصة من الناحية الفكرية و السياسية، كما أنها أدت إلى رسم معالم العمل الوطني في فرنسا بهجرة الأمير خالد إليها خلال سنة 1923

---

[26]فرحات عباس ، المرجع نفسه، ص246

* قامت به قانون 1914 : أرسلت الولاية العامة لجنة سنة 1914 للتأكد من حقيقة ما اللجنة التي أرسلت سنة 1912 ،و أوصت هذه اللجنة بتشجيع هجرة الجزائريين لاعتبارات عدة كالحاجة إلى يد العاملة، و الجندية، و عملا بتوصياتها ألغى الوالي العام مرسوم 16 ماي . 1874 المقيد للهجرة، بقرار أصدره في 18 يونيو 1913 و تأكد هذا القرار عشية الحرب بقانون 15 يونيو 1914

[27] Jean Jacques Rager , les musulmans algériens en France et dans les pays islamiques ,paris, 1950,p 64

[28]عبد الحميد زوزو،الهجرة و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919–1939،ط2 ،الجزائر، 1985 ،ص 51

4-نمو الوعي الوطني بالمدارس الجزائرية:

ظهرت المدارس الحرة بالجزائر، على نطاق أوسع، مما كانت عليه خاصة في بداية الثلاثينيات، و كان الهدف الأساسي لها هو الحفاظ على مقومات الأمة،و الحفاظ على الشخصية الوطنية.

و قد أكد هذا الهدف الأساسي الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في قوله" الحركة العلمية القائمة بالقطر الجزائري هي أساس الوطنية الحقيقية، و هي التوجه الصحيح للأمة الجزائرية، فغايتها التي ترمي إليها هي تصحيح القواعد المعنوية من عقل و روح و فكر و ذهن،و تقوية المقومات الاجتماعية من دين و لغة و فضائل وأخلاق، وتلك هي الأسس الثابتة التي بنيت عليها الوطنيات في الأمم[29] "

كل هذا ساعد على ظهور الحركة الطلابية الجزائرية،سواء في المدارس الحرة،أو المدارس الفرنسية، و حتى في الزوايا و الكتاتيب القرآنية،كما كان لميلاد الأحزاب الأثر الكبير في إدماج جموع الطلبة، في صفوف العاملين بالحقل السياسي و الاجتماعي و الخيري، و كانت المدرسة الوعاء الأساسي للوطنية في الجزائر، و بلاد المغرب .العربي عموما[30]

5-بروز الفكر الوحدوي:

نظرا لكون منطقة المغرب العربي، مرتبطة جغرافيا وتاريخيا، وحتى بشريا، فكان طبيعي أن يحدث ارتباط بين نشاطات أقطارها بحيث أنه ما أن شهدت هذه الأقطار يقظة في الفكر، وصحوة في الوعي والضمير حتى عادت المناداة بالوحدة، و تعززت هاته القضية بعد موجات الهجرة الجزائرية تجاه الجارتين تونس والمغرب، و كانت أهداف الهجرة لكلا القطرين مختلفة بالنسبة للجزائريين منها : الهروب من الاستعمار وكذلك للنهل من منابع العلم، حيث شكلت كل من الزيتونة و القرويين منطقة جذب للمتعلمين، كل هذا أدى إلى تمتين الروابط الوحدوية بين الطلبة، ومكن من تنسيق الجهود لمواجهة الاستعمار الفرنسي المحتل للبلدان الثلاثة، لهذا فإننا نجد الفكر الوحدوي قد بدأ يسري وسط الفئات المختلفة من المجتمع، و لا غرو، أن نجد الأمر نفسه يجسده الطلبة في جمعيتهم التي سموها " جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا " التي حددت منذ تأسيسها الوحدة كهدف لها، وجاء في أدبياتها..." : جمع شمل طلاب شمال إفريقيا، و تسهيل الاحتكاك و التقارب بينهم، و بذل كل ما في وسعها لمساعدتهم ماديا و أدبيا لمواصلة دراستهم [31] "

---

[29] جريدة البصائر، عدد 270 ،السنة السادسة، 07 مارس 1974 ،ص 45

[30] Desparmet,les nationaliste à l'école indigène en Tunisie et en Algérie, l'Afrique française, février 1935 année 4,p 230.

[31] عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1954 ، الجزائر، لافوميك، 1986 ،ص 150

*الإتحاد الوطني للجمعيات الطلابية بفرنسا، و الذي يرمز له ب : U.N.A.E.F أي

Union nationale des associations des étudiants de France و ظهر في حوالي سنة1907

6- ميلاد التنظيمات الطلابية:

كان لنهاية الحرب العالمية الأولى، أثر بالغ في ظهور العديد من التنظيمات العمالية، والنقابية، نتيجة لما تمخضت عنه الحرب من إفرازات، و منها التنظيمات الطلابية، و أقرب هذه التنظيمات للجزائريين : الطلابية الفرنسية التي لم تهتم الحركة تم بوضع الطلبة في فرنسا فحسب، بل شمل اهتمامها حتى طلبة المستعمرات سواء كانوا في بلدانهم، أو متواجدين بفرنسا للدراسة في جامعاتها و معاهدها .

و الحركة الطلابية الفرنسية، تعود جذورها إلى سنة 1877 ،عندما تشكلت في المدن الجامعية الفرنسية ما سمي بالجمعيات العامة، و التي بدورها تجمعت فيما بعد في " الإتحاد الوطني للجمعيات الطلابية بفرنسا* " ، ثم شهدت تحولا آخر، بظهور " الإتحاد الوطني لطلبة فرنسا* " ، و الذي حاول جمع شمل كل الطلبة على اختلاف توجهاتهم، من أجل الدفاع عن حقوقهم المشتركة[32]

فظهور التنظيمات الطلابية و الشبانية عموما، بفرنسا أو بالجزائر أوحت بصفة مباشرة أو غيرها إلى الفئة الطلابية الجزائرية خارج الوطن و داخله بضرورة تجميع أنفسهم و توحيد جهودهم،و إيجاد هيئة تعبر عن ذاتهم وتدافع عن مصالحهم، المادية و المعنوية بعيدا عن هيمنة المنظمات الخاصة بالطلبة الفرنسيين.

المطلب الثالث : نشأة و مسار التنظيمات الطلابية الجزائرية

ظهرت أول نقابة طلابية جزائرية سنة 1919 ،بجامعة الجزائر تحت اسم " ودادية الطلبة الأهليين " وتحولت و بادرت هذه الجمعية بعدة ، " AEMNA بعد 1930 إلى " جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا نشاطات ملازمة للخط الاندماجي ،فأصدرت مجلة " التلميذ " سنة 1931 بالإضافة إلى عروض مسرحية باللغة العربية و رغم كون هذه الجمعية هي الأولى، إلا أنها لم تكن وحيدة، فقد نشأت سنة 1927 جمعية أخرى لكن و التي سعت إلى تسهيل " AEMAF هذه المرة في فرنسا تحت اسم " جمعية الطلبة المسلمين الإفريقيين بفرنسا إقامة الطلبة الجزائريين في باريس من أجل تشجيعهم على الدراسة في فرنسا، بالإضافة إلى جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين، وجمعيات طلابية أخرى كانت تنشأ تقريبا في كل بلد يتواجد فيه الطلبة الجزائريون، وجمعيات طلابية أخرى كانت تنشأ تقريبا في كل بلد يتواجد فيه الطلبة الجزائريون، وأهم ما كان يميزها استقلاليتها بالرغم من أن بعض الجمعيات التي كانت تعتبر فروعا " لجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا" ، وفي سنة 1953 قام الطلبة الجزائريون بمحاولة تأسيس منظمة طلابية مغربية موحدة، تضم طلبة الجزائر، تونس و المغرب، و ذلك لإيجاد إطار وحدوي لعملهم السياسي، لكنها باءت

---

*الإتحاد الوطني لطلبة فرنسا، و يرمز له ب U.N.E.Fأي Union national des étudiants de France

[32] Guy Pervillé , les étudiants algériens de l'université française 1880-1962,France : C.N.R. S,1984,P57.

بالفشل ، و تلاها إنشاء " إتحاد الطلاب الجزائريين لمدينة باريس " UEAP والتي أشرف على تأسيسها و سيرها الحزب الشيوعي الفرنسي .[33]

وبالرغم من أن الطلبة الجزائريين بباريس أسسوا في شهر ديسمبر 1953 إتحاد الطلبة الجزائريين لباريس ليكون نواة لإتحاد طلابي وطني شامل لكافة الطلبة الجزائريين، فإن ذلك الإتحاد المنشود لم يكن من السهل تأسيسه بسرعة بسبب الاختلافات الفكرية و الإيديولوجية التي كانت تتجاذب الطلبة آنذاك، و لقد تكونت اللجنة المديرة لهذا الإتحاد من طلبة من حركة الانتصار للحريات الديمقراطية مثل محمد حربي، محمد العربي ماديو أمير بن عيسى و طلبة شيوعيين مثل رحال جمال الدين، أحمد إينال، حفيظ بوجمعة وعبد الحق براح،غير أن الطلبة الشيوعيين ومناصريهم كانوا قد سيطروا على هذا الإتحاد و جعلوه أداة في أيديهم، وهذا ما حمل الطلبة الوطنيين إلى رفض هذا الطرح ،ساعين إلى تكوين إتحاد يقتصر على الطلبة الجزائريين المسلمين فقط،يؤكدون من خلاله على هويتهم .العربية الإسلامية و يقصون منه الطلبة الشيوعيين[34] .

وخلال عقد الندوة التحضيرية بباريس بمقر جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا ب 115 شارع سان ميشال ما بين 04 و 07 أفريل 1955 اشتد الصراع و النقاش حول طبيعة الإتحاد المزمع تأسيسه ومحتوى تسميته و شروط الانضمام إليه،و إذا كان الطلبة قد اتفقوا خلال الندوة على ضرورة استقلال الجزائر ، فإن معركة مهمة نشبت بينهم حول حضور أو غياب كلمة مسلمين[35] ، وتم تأسيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين(U.G.E.M.A) و الذي جاء في خطاب رئيسه الأول السيد أحمد طالب الإبراهيمي في المؤتمر التأسيسي من 08 إلى 14 جويلية 1955 بباريس " العمل على جمع الطلبة الجزائريين و إعطاء اللغة العربية مكانتها و وضعها في إطارها الطبيعي، و مشاركة الإتحاد في الحياة السياسية للبلاد مشاركة فعالة.

وبدأ الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين نضاله باستعمال وسيلة الإضراب عن الطعام والدروس للوقوف ضد سياسة العنف التي تنتهجها فرنسا في الجزائر ، فقام في يوم 20 جانفي 1956 بإضراب عام دام ليوم واحد، تم عقد الإتحاد اجتماعا في الجزائر العاصمة تمت فيه المصادقة على لائحة سياسية تضمنت المطالبة بإطلاق صراح الطلبة المعتقلين، و وضع حد للتنكيل بالجزائريين واضطهادهم من قبل السلطات الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، وكذا الاعتراف بحق الشعب الجزائري و ذلك لإيجاد الحلول المناسبة للقضية الجزائرية، وفي الرابع و العشرون من نفس الشهر الذي جاءت فيه المطالبة بإعلان استقلال الجزائر ، أطلق سراح جميع المعتقلين المسجونين الوطنيين و الشروع في

---

[33] عمار هلال،المرجع السابق،ص 25

[34] خلوفي بغداد،نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية(1954-1962)،دار المحابر للنشر و التوزيع، 2013،ص ص65 -70

[35] خلوفي بغداد، المرجع نفسه، ص 72

مفاوضات مع جبهة التحرير الوطني[36] .لكن الوضع في الجزائر زاد سوءا، و زاد لهيب ثورة التحرير الوطني اشتعالا، و منح البرلمان الفرنسي صلاحيات استثنائية لحكومته بالجزائر، تم من خلالها تسليح التلاميذ ، و الطلبة الفرنسيين،عقد على إثرها" الإتحاد العام للطلبة الجزائريين "ندوة عامة يوم 19 ماي 1956 صدر عنها قرار شن إضراب إلى أجل غير محدود، و تم الالتحاق الجماعي بالثورة المسلحة، جيشا وجبهة، و دام هذا الإضراب حتى يوم 14 أكتوبر من سنة1957 .[37]

كان لزاما على المستعمر التضييق على الطلبة الجزائريين و محاولة إزالة كل حركة تقف في وجهه فقام بحل "الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين "في جانفي 1958 ،رغم مطابقة التأسيس للقانون الفرنسي للطلبة المشرفين على تسيير الإتحاد ، ووجهت تهمة الإخلال بالأمن العام،و تم اعتقالهم عن آخرهم، و إحالتهم على المحاكم الفرنسية التي سلطت عليهم عقوبات شتى،و ذلك يوم 25 جويلية 1959 ، لكن قرار الحل لم يكن إلى على المستوى الرسمي لأن"الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين "واصل نضاله، و علاقاته الكثيرة مع مختلف المنظمات الطلابية في بكين في سبتمبر1958 [38]، كما أقام مؤتمره الرابع بالجزائر يومي 31 جويلية، 1 أوت 1960 ،و بعد حصول الجزائر على الاستقلال يوم 5 جويلية 1962 اجتمع أعضاء" الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين " في مؤتمرهم الخامس بالجزائر العاصمة يوم 13 أوت 1963 ، و تم فيه بعث" الإتحاد الوطني للطلبة الجزائريين(U.N.E.A) " إذ جاء في قانونه الأساسي:

المادة الأولى" : تكون بين الطلاب الجزائريين من كل الجامعات و المعاهد الملحقة بها و الذين يوافقون على هذه القوانين الداخلية إتحاد سمي" الإتحاد الوطني للطلبة الجزائريين"، و هو استمرار للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين[39] "، وواصل هذا الإتحاد عمله حتى قرار حله سنة 1971 من طرف السلطة، و التي أنشأت فيما بعد وبالذات سنة 1975 الإتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية و الذي كان يضم مكتبا وطنيا يتولى أمور الطلبة[40] ، و بعد أحداث أكتوبر 1988 و دخول الجزائر مرحلة جديدة ألا و هي مرحلة التعددية الحزبية و حرية التعبير،استقل المكتب الوطني للطلبة و قدم أوراق اعتماده للدولة تحت إسم" الإتحاد الوطني للطلبة الجزائريين."مارست النقابة الطلابية الجزائرية في فترة الاستعمار الفرنسي نضالاتها نشاطتها وبتنظيماتها المختلفة، في إطار سياسة الحكومة الفرنسية في الجزائر،

---

[36] عمار هلال، المرجع السابق، ص 25

[37] المتحف الوطني للمجاهد، اليوم الوطني للطالب، الإتحاد ، ماي 1993 ،ص 8

[38] عمار هلال، المرجع السابق، ص ص54-55.

[39] الإتحاد الوطني للطلبة الجزائريين، القانون الأساسي، بدون تاريخ.

[40] Harbi Mohamed, le FLN mirage et réalité, paris,1980,p73.

التي اعتمدت سياسة الاندماج لتحتفظ بالجزائر، فكان لابد لها من تكوين وسطاء بين إدارتها و الشعب الجزائري، يكونون مقتنعين بإيجابيات الاستعمار[41]

فاهتمت بالتعليم و استعملت المدارس لتكوين نخبة جديدة قادرة على إعادة إنتاج إيديولوجياتها و ثقافتها بعدما تكون قد تشبعت بها هي نفسها، و لهذا السبب عارض بعض البرلمانيون سنة 1879 ،قانون إنشاء المعاهد العليا في الجزائر، لأنهم يرون أن التعليم العالي لابد أن يتم في فرنسا و يعيشون في جوها و يتشبعون بثقافتها كما يجب، غير أن هناك من كان يرى العكس فقد صرح أندري مالارمي أن" : الوسيلة الأكثر فعالية – الحيلة الحيلة الحقيقية التي وجدناها إلى حد الآن– تهدف إلى إعطاء الشعب الجزائري، بدرجاته المتفاوتة، تكوينا فرنسيا، وفي هذا الاتجاه، يمكن للمدارس الجزائرية أن تبقى بعيدة عن تنوير طلبتها بما من شأنه ديد فرنسا، وإنما ستكون عاملا هادئا و حقيقيا لدعم الوجود الفرنسي[42] " ، و نتج عن ذلك ميلاد" جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين "بفرنسا من بين الطلبة الجزائريين المتمدرسين في فرنسا، معظم أعضاءها من الطلبة المتجنسين الذين أسندوا الرئاسة الشرفية لجمعيتهم للسيد موريس فيوليت، ونيابة للسيد عمار نارون، الذي تجنس هو الآخر و أصبح كاثوليكيا، و استلم الرئاسة فيما بعد، و لذلك لا غرابة أن نجد هذا التنظيم الطلابي الجديد يجد السند الكبير من طرف الإدارة الفرنسية التي رحبت و استقبلت الطلبة المتجنسين، و منحت لهم كل التسهيلات المادية و المعنوية و خير مثال على ذلك حصول هؤلاء الطلبة على نادي ثقافي خاص بهم بباريس .

سلكت" جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين "سياسة توافقية مع السياسة الفرنسية،الرامية إلى احتواء الهوية الجزائرية، و بالتالي تحقيق الاندماج المنشود لذا واجهت معارضة شديدة و رفضا قاطعا من طرف رجال الإصلاح و بالخصوص رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

شرع طلبة الجزائر،تونس و المغرب في تنظيم مؤتمرات سنوية لطلبة شمال إفريقيا إبتداءا من سنة 1931،مؤتمرات تدعو لنشر اللغة العربية، و تفضيل الوحدة المغاربية.و قد صادق المؤتمر الثالث الذي أقيم بباريس سنة 1934 على مبدأ استقلال كل من الجزائر،تونس و المغرب، و آمن الطلبة الجزائريون بالوطنية وتبنوها، فتعاطف ثلثي الطلبة الجزائريين في فرنسا مع" حزب الشعب الجزائري"، و الثلث الباقي تعاطف مع" حزب أحباب البيان"، أما في جامعة الجزائر و في حوالي سنة 1950 ، فكان ثلث الطلبة الجزائريين مسجلين في "حزب الشعب الجزائري" و سدسهم في" الحزب الشيوعي الجزائري ." "و12/1 منهم مع "أحباب البيان"[43]

[41] Perrillé (G),les étudiants algériens de l'université française 1880-1962,paris,1984 ,p17

[42] Melia (J), l'épopée intellectuelle de l'Algérie, Alger, la maison des livres,1950,p252.

[43] عمار هلال،المرجع السابق،ص27

و هكذا يمكن اعتبار مرحلة الأربعينيات و بداية الخمسينات، منعرج هام لتغير اتجاه النقابة الطلابية الجزائرية و مواقفها السياسية و الثقافية و بعد المحاولة الفاشلة لتأسيس منظمة طلابية مغربية واحدة ، تأسس "الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين"، و تميز في تسميته و أفكاره التي يحملها بكلمة" مسلمين "التي أضافها والتي عارضها بعض الطلبة،فقد جاء في النشرة الطلابية لسنة" 1955 و عليه أولا (الطالب الجزائري) و قبل كل شيء أن يفرض شخصيته الجزائرية، مطالبا و مدافعا عن تراثه الثقافي الذي ورثه عن الحضارة العربية."

و في مؤتمر التأسيس (من 08 إلى 14 جويلية 1955) بباريس ركز على أهمية لم شمل الطلبة الجزائريين، والعمل على إعطاء اللغة العربية مكانتها، و كذا مشاركة الإتحاد في الحياة السياسية للبلاد مشاركة فعالة، و جاء في وثيقة أرضية مؤتمر الصومام(20 أوت 1956) انضمام" الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين "لحزب جبهة التحرير الوطني، و هذا ما يفسر عملها الثوري المنسق مع الجبهة، و كذا المطالب التي خرج بها الإتحاد من مؤتمره الثاني (من 24 إلى 30 مارس 1956) و المتمثلة في إعلان استقلال الجزائر، إطلاق صراح جميع المعتقلين والمسجونين الوطنيين، و الشر وع في المفاوضات مع" جبهة التحرير الوطني"،و ربما أكثر من ذلك إضراب 19 ماي 1956غير المحدودة و المتمثل في مغادرة كراسي الجامعة و الالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني.

المبحث الثاني : التنظيمات الطلابية بين التاريخ و الواقع

المطلب الأول : الإضراب العام للطلبة الجزائريين في 19 ماي1956

إن موقف الإتحاد من السياسة الفرنسية لم يكن تصادميا في مراحله الأولى بقدر ما كان يعتمد على أسلوب المناورة، و لم تكن هناك قطيعة تامة بينه و بين الطلبة الفرنسيين،و لا حتى مع مؤسسات التعليم الفرنسية و نحوها من هياكل الخدمات و الشؤون الاجتماعية و حتى البيداغوجية، لأن معظم كوادر الإتحاد و مسؤولية كانوا يدرسون في الجامعات الفرنسية و لا يزالون طلبة، بل أبعد من ذلك كانت لهم علاقات مع الطلبة الفرنسيين امتازت بالحميمية في بعض الأحيان، و أن فتح أبواب الصراع المباشر مع الإدارة الفرنسية يجلب لهم العديد من المتاعب .وهم في غنى عنها لظروف الثورة القاهرة[44]

لذلك فلا غرابة أن نجد رئيس الإتحاد أحمد طالب الإبراهيمي يغازل الإدارة الفرنسية من هذا الجانب، ويعلن في شهر جويلية 1955 أن الإتحاد سيعمل على أن يكون حلقة وصل بين الثقافتين العربية و الفرنسية، لكن مكر السياسة الفرنسية و تطور أحداث الثورة في الداخل و يأس الإتحاد من المواقف السلبية الفرنسية تجاه الثورة جعله يحدد مواقفه منها،و يبتعد عنها نهائيا ليصبح وحدة قتالية من وحدات جيش التحرير الوطني .

[44] غانس محمد، الإنفتاح السياسي و المنظمات الإجتماعية في الفضاء الجامعي،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ،جامعة وهران،ص .87

وخرج الإتحاد من صمته و أصبح يحدد مواقفه من السياسة الفرنسية كما شرع في نشاطاته السياسية و أصدر العديد من اللوائح الرسمية يندد من خلالها بالمظالم الفرنسية في الجزائر [45]، كما عمل على تحسيس الرأي العام الفرنسي و العالمي بما يرتكب في الجزائر و خاصة على أثر المذابح البشعة التي اقترفت في حق الأبرياء في ملعب سكيكدة بعد هجوم 20 أوت 1955،كما توجه الإتحاد إلى الحكومة الفرنسية بمذكرة يطالب من خلالها الكف عن سياسة الترهيب التي تمارس على الطلبة و التي تعدت أحيانا إلى فعل الاغتيال و التعذيب من دون سبب يذكر، لكن الإدارة الفرنسية لم تراعي مطالب الطلبة،و كل ذلك مكن من جديد من تلاحم الطلبة مع الثورة والاعتماد على القدرات الذاتية للإطاحة بالسياسة الفرنسية، كما انتهج الإتحاد وسائل الرفض السلمية تجاه السياسة الفرنسية، و ذلك لتعزيز الثورة معنويا و كسب الود من المتعاطفين مع الثورة، و لذلك قرر الإتحاد في20 جانفي 1956الإعلان عن الإضراب عن الطعام و الدروس ليوم واحد[46].واستهدفوا من ذلك إنذار فرنسا وتراجعها عن سياسة التقتيل تجاه الجزائريين، و هكذا ارتسمت المعالم الوطنية للإتحاد، و قد أشار إلى ذلك أحمد طالب بقوله" إذا كان هناك إكراه أو ضغط يمارس على الطلاب المسلمين الجزائريين فهو ضغط ضميرهم عليهم الذي أبى أن يقف وقفة المتفرج على آلام شعبه، بل أملى عليهم التضامن على آماله و أمانيه و المساهمة في كفاحه المشروع، و للمرة الأخيرة نؤكد على أمر هام و هو إذا كانت كلمة العصاة أو الخارجون عن القانون نفي بها أناسا يطالبون بحقهم في الحرية، الذين يكافحون من أجل كرامتهم و حقهم في العيش فالمسلمون الجزائريون بما فيهم إخوانهم الطلاب كلهم عصاة و خارجون عن القانون[47]" إن قرار الإضراب أثار دهشة و إعجاب الأوساط الثقافية في العالم، و برهن أيضا على تضامن الطالب

الجزائري مع الشعب الجزائري الذي كان يقاسي الأهوال، كما أظهر استعداده لدخول ميدان الكفاح المسلح، وبالفعل فإن الإضراب قد حقق الأهداف المرجوة منه التي أوضحها نداء الإضراب الصادر عن الإتحاد و خلال الإضراب، بدأت طلائع الطلبة تلتحق بالجبال، و حقق هذا الالتحاق استفادة كبرى للثورة من خلال الكفاءات والتخصصات العلمية التي حملها الطلبة معهم بعد التحاقهم بها.

أما على المستوى الخارجي فكانت أولى خطوات الطلبة الجزائريين تتمثل في كسب الاعتراف الدولي، من خلال الحضور في كل الفعاليات العالمية لشرح قضية شعبهم، و الدفاع عن مصالح الثورة و أهدافها، و منها الندوة العالمية السادسة للطلاب في كولومبو و التي قبلت الإتحاد عضوا منتدبا فيها، كما قبلت عضوية الإتحاد في المنظمة العالمية

---

[45] يحي بوعزيز،سياسة التسلط الإستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية1954 1830 ،الجزائر، 1985 ،ص278

[46] حسن السعيد،نشأة الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين و دوره في معركة التحرير،مجلة الأصالة،العدد 22 ،أكتوبر 1974 ،ص 128

[47] يحي بوعزيز،المرجع السابق،ص130

الشرقية، و لم يكتفي الإتحاد بهذا، بل راح يكثف جهوده لدى الاتحاديات الطلابية العالمية في كل من سويسرا، هولندا، ألمانيا، إيطاليا، الصين، أمريكا، و في العواصم العربية، شارحا القضية الجزائرية في هذه الدول والعواصم و كسب تعاطفها و مساندتها.

وقد جاء في جريدة المجاهد لشهر نوفمبر سنة " 1956 على الجبهة أن تحدد للطلاب و لطالبات، بطريقة معقولة، مهام معينة في الميادين التي تتماشى مع تكوينهم الثقافي و العلمي، و قد تكون هذه المهام سياسية، إدارية، ثقافية، صحية، اقتصادية، إلى غير ذلك"[48]

وواصل الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين نضاله في إطار جبهة التحرير الوطني حتى الاستقلال ،حيث جاء في برنامج طرابلس المصادق عليه في جوان 1962 أنه على الحزب أن يحترم استقلالية النقابات،التي عليها هي الأخرى أن تظهر في الأشكال التي هي فعليا من صلاحياتها للمساهمة في إنجاز و تنفيذ السياسة الاجتماعية للبلاد.

بعد مرور سنتين من اندلاع ثورة التحرير، دخلت فرنسا في مفاوضات مع جبهة التحرير الوطني تميزت بالفشل تارة و بالاستمرارية بعد الانقطاع تارة أخرى حتى لقاء إفيان EVIANفي ماي 1961 ،الذي أسفر

عن اتفاقيات تم بموجبها توقيع قرار وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962 ،و الذي تلاه إعلان استقلال الجزائر في 5 جويلية من نفس السنة و تم تحضير دستور الجزائر الذي صدر سنة 1963 و الذي تميز إلى جانب اهتمامه بتنظيم السلطات، بعدم إغفاله للجانب التاريخي و النضالي للشعب الجزائري و انتماءه العربي الإسلامي، كما أنه حدد مبادئ و أهداف النظام داخليا و دوليا في ظل الاختيار الاشتراكي و الحزب الواحد، رافضا التعددية الحزبية و النظام الحر، و استمر العمل بهذا الدستور خلال الفترة الممتدة من سنة 1965 إلى غاية 1976 أين دعم شرعيا بموجب الميثاق الوطني و دستور 1976 وذلك حتى أحداث أكتوبر1988 وقد حدد" الإتحاد العام للطلبة الجزائريين "اتجاهه في مؤتمره الخامس في 13 أوت 1963 ، إذ جاء في المادة الثانية من قانونه الأساسي" العمل على جعل كل طالب يساهم من جانبه في كل الأعمال التي تدفع عجلة تشييد أمة اشتراكية حديثة "[49]

وهذا ما أكده عزم الإتحاد في مؤتمره السادس أيضا من 13 إلى 15 أوت 1964 على مواصلة نشاطه في إطار ميثاق الجزائر(بعد المؤتمر الأول للـ FLN) من أجل بناء الاشتراكية، محاربا أعداء سياسة جبهة التحرير الوطني الاشتراكية، معتبرا الاستقلالية و العضوية للإتحاد في إطار حركة موحدة للشبيبة الجزائرية،من مبادئه الأساسية، الذي و اعتبر الإتحاد النقابي الذي يعارض النظام في البلدان الرأسمالية بمثابة تقوية للسلطة الثورية في بلادنا، فشارك مع السلطة في كل حملاتها الاجتماعية(محو الأمية، التطور..... إلخ) و

---

[48] عمار هلال،المرجع السابق،ص ص25 –45

[49] الإتحاد الوطني للطلبة الجزائريين،المرجع السابق، ص 4

نظم ملتقيات لتكوين إطارات على ضوء ميثاق الجزائر،كما هيكل الإتحاد نفسه في الجامعات و المعاهد و الأحياء الجامعية وفق تصور المركزية الديمقراطية، غير أنه وجد صعوبة بالنسبة لتجنيد القاعدة الطلابية فعزم على دراسة الوضع لإيجاد الحلول المناسبة، بالإضافة إلى إعادة بعثه للمسرح الجامعي و النشاط الرياضي، كما شارك في نشاطات و تجمعات طلابية دولية عديدة.

و بعد ما سمي بالتصحيح الثوري في 19 جوان 1965 بدأت تظهر خلافات الإتحاد الوطني للطلبة الجزائريين مع السلطة، و اتضحت تبعيته للحزب الشيوعي، فبعد استنكار الإتحاد للانقلاب بدأت السلطة عملية الاعتقالات، و نصبت في 27 سبتمبر 1965 مجلس تنفيذي للإتحاد متكون من بعض أعضاء اللجنة التنفيذية الذين تقبلوا نظام السلطة الجديدة، و هكذا دخلت لجنة الإتحاد في العمل السري باذلة كل جهودها من أجل ضبط الإتحاد، و رجوعه لقرارات مؤتمره السادس و ذلك عن طريق الإضرابات تارة، و إقامة جمعيات عامة تارة أخرى، و خاصة عندما أعلن الجهاز المركزي لجبهة التحرير الوطنية تبعية "الإتحاد الوطني للطلبة الجزائريين" للحزب، قام الطلبة بإضرابات في فيفري 1968 أسفرت عن عدة اعتقالات في أوساطهم لكنه تم إطلاق سراحهم بمناسبة عيد يوم الطالب 19ماي من نفس السنة.

وبقي الإتحاد بلجنته و مجلسه التنفيذيين بين حوار و مقاطعة مع الحزب و بين مساندة و نقد حتى إضراب ديسمبر 1970 و الذي دعت إلى تنظيمه اللجنة التنفيذية للإتحاد و التي واجهتها السلطة بقرار حل" الإتحاد .الوطني للطلبة الجزائريين "و ذلك في سنة 1971 إضافة إلى الاعتقالات في صفوف الطلبة المضربين[50]

وبعد زوال" الإتحاد الوطني للطلبة الجزائريين "،فكر الحزب الشيوعي في تجنيد الطلبة لصالحه من جديد، لكن هذه المرة في أطر رسمية مستغلا بذلك الثورة الصناعية، فبادر بفكرة التطوع في الأوساط الطلابية، و رغم المشاركة القليلة إلا أنه تم في 16 مارس 1973تأسيس اللجنة الوطنية للتطوع، و لجان التطوع التابعة لها،و ذلك بموجب تعليمة رئاسية، و أصبح الغائب في هذا الوضع هو حزب جبهة التحرير ال وطني فحاولت شبيبة جبهة التحرير الوطني في فيفري 1974 مراقبة الحركة النقابية لكن دون جدوى، و هذا ما جعل الحزب ينشأ في يوم 19 ماي 1975 الإتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية (U.N.J.A) الذي سيتكفل بالتطوع و بالطلبة إذا أنشأ" المكتب الوطني للطلبة" (B.N.E) و بالتالي تخلص حزب جبهة التحرير الوطني من سيطرة الحزب الشيوعي على الطلبة[51]

لكن الإضرابات تواصلت منتجة أشكالا تنظيمية حرة لم تدم طويلا،و مع" الربيع القبائلي " 20مارس

---

[50] غانس محمد،الإنفتاح السياسي و المنظمات الإجتماعية في الفضاء الجامعي،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ،جامعة وهران،. ص ص 90-92.

[51] غانس محمد، المرجع نفسه،ص ص 90-92

1980بدأت تظهر" الجماعات الثقافية "التي وقفت بين الماركسية و البربرية ، و بالمقابل تحذر الاتجاه المعرب الذي قام بإضراب سنة 1978 و تظاهر من أجل فتح مسجد المركزية فيما بعد، و ما لبثت أن جاءت سنة 1978 حتى عمت الإضرابات جامعات الجزائر مشكلة لجان حرة منافسة للإتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية و المكتب الوطني للطلبة التابع لها، و تنظمت هذه اللجان الحرة في تنسيق محلي(بجامعة قسنطينة) اجتمع في ديسمبر 1987 في العاصمة ليتوسع لتنسيق وطني ينشط و يجتمع حتى سنة 1989، و منه انبثقت النقابات الطلابية الحالية[52]

المطلب الثاني : دور التنظيمات الطلابية بعد سنة1988

إن أحداث 05 أكتوبر 1988 و التي كانت نتيجة الأزمة التي عرفتها الجزائر لأسباب مختلفة كفشل سياسة التصنيع التي كانت معتمدة في التنمية و سقوط أسعار البترول مع التدهور الكبير لقيمة الدينار أدى حدوث مظاهرات" استفحلت شيئا فشيئا و صارت لا تترك أي شيء يعترض سبيلها، الاعتداءات بالدرجة الأولى على الأملاك العمومية، ثم انتقلت فيما بعد إلى الأملاك الخاصة[53] "

وباختصار سرعان ما أعلنت حالة الطوارئ و تم تنظيم استفتاء حول تعديل الدستور و الذي كان نقطة تحول في النظام السياسي الجزائري بانتقاله من نظام حكم الحزب الواحد إلى النظام المتعدد، و قد سن دستور1989 هذا الخيار في المادة 40 أن" حق إنشاء الجمعيات ذات الطابع السياسي معترف به و لا يمكن التذرع بهذا الحق لضرب الحريات الأساسية، و الوحدة الوطنية، و السلامة الترابية ، و استقلال البلاد، و سيادة الشعب[54] "

كما منح الدستور فضاء فسيحا للصحافة و حرية التعبير و حرية الأشخاص في التمتع ببعض المزايا كما جاء في القانون90 - 31الذي سن حرية تكوين الجمعيات في المادة 4 "يمكن لجميع الأشخاص الراشدين أن يؤسسوا ذلك " أو يديروا جمعية مع مراعاة أحكام المادة[55] 05 ، و بسرعة هائلة تأسست الكثير من الجمعيات بما في التنظيمات الطلابية التي تخضع في تأسيسها و تنظيمها و نشاطها لنفس القانون الأخير،و أصبح المحيط الجامعي يعج بالمنظمات الطلابية و نذكر من بين هذه التنظيمات" الإتحاد العام الطلابي الحر – الإتحاد الوطني للطلبة الجزائريين-الرابطة الوطنية للطلبة الجزائريين إضافة إلى الإتحاد الوطني للشبيبة الجزائريين."

وفي البدايات الأولى لنشاطاتها في التسعينيات و بدل أن تتجه للاهتمام بمشاكل الطلبة انحصر دورها في العمل السياسي من خلفية أن كل تنظيم ما هو في الحقيقة إلا امتداد

---

[52] Harbi Mohamed, le FLN mirage et réalité, paris,1980,p75.

[53]عمر برامة،الجزائر في المرحلة الإنتقالية،دار الهدى، 2001 ،ص17

[54]الجريدة الرسمية، عدد 9 ،مارس 1989 ،ص 139

[55]الجريدة الرسمية، عدد 53 ،مارس 1990 ،ص 1687

لحركة أو حزب سياسي، فالتنظيمات السابقة الذكر نجد أن الأول منها محسوب على حركة مجتمع السلم و الثاني على حركة الإصلاح، و الأخير بطبيعة الحال لجبهة التحرير الوطني .

وقد أدى دخول هذه التنظيمات في أنشطة سياسية و دينية إلى نشوء الكثير من الصراعات و النزاعات وأنماط من السلوك أثارت الاحتقانات و غلبة المصلحة الحزبية و إهمال العملية التربوية و مشاكل الطلبة في المحيط الجامعي، و لم تكن كتنظيمات مجتمع مدني تعمل باتجاه واحد لا باتجاهات متعددة،و كطبقة مثقفة تعي و تدرك خطر المرحلة التي كانت تعيشها البلاد عامة و الجامعة خاصة، التي كانت و مازلت" تواجه أزمة حادة فعلا،في أداء وظيفتها البيداغوجية على أحسن وجه،نظرا للمسؤوليات الكبيرة الملقاة على عاتقها،و التي تفرق طاقاتها المادية و البشرية فهي تواجه أعدادا متزايدة من الطلاب سنة بعد أخرى، و تواجه ضعفا كبيرا في هياكل الاستقبال .و الوسائل البيداغوجية[56] "

وإلى يومنا هذا مازال النشاط السياسي يأخذ الحيز الأكبر من نشاطاتها الذي لا يمكن أن ننفي أنه أكسبها تجربة جديدة خاصة في ميدان ممارسة و تفعيل العمل السياسي،تضاف إلى رصيد المكاسب التي تملكها الحركة الطلابية الجزائرية عبر مختلف مراحل نضالاتها التاريخية، رغم أ نها وجهت إلى غير مسارها و استغلت استغلالا سلبيا من طرف الأحزاب السياسية التي جعلت منها أداة لجمع و ضم أكبر عدد ممكن من المنخرطين .

المطلب الثالث : واقع التنظيمات الطلابية الجزائرية

في مرحلة سابقة من عهد الأحادية، انتعشت الظاهرة الطلابية في الجزائر معبرة عن نفسها بأشكال مختلفة،بما يترجم أدبياتها الفكرية والثقافية ضمن مظاهر الاستقطاب الأيديولوجي الذي عرفته النخبة الجزائرية،و بدخول الجزائر عهد الانفتاح والديمقراطية إثر إقرار دستور 23 فبراير 1989 ، ظهرت إلى حيز الوجود العديد من التنظيمات الطلابية التي عكست واقعها الفكري،الثقافي والسياسي في الساحة الوطنية.

لاشك أن الحركة الطلابية التعددية قد أنجزت بعض الواجبات،كما حققت في كثير من التحركات مطالب جامعية ملحة و ضرورية،و سجل لها التاريخ مواقف شاهدة على هامش الأحداث الوطنية ،الإقليمية والدولية،لكننا نريد أن نقيم هذه الظاهرة وفق أصولها بمقاربة شمولية،تلامس كل أبعادها،دون تجزئة أو استغراق ظرفي ينحرف بها عن مسارها المفترض،هي محاولة لرصد أهم المؤاخذات التي صارت تميز واقع العمل الطلابي وهي كالتالي:

1-شبه القطيعة مع الفضاء الطلابي:

[56] حوليات جامعة الجزائر،عدد 7،سنة 1993 ،ص 89

إن كل مراقب لظروف الجامعة اليوم،لن نجد عناء يذكر في الوقوف على حالة متقدمة من اللامبالاة التي يتخبط فيها قطاع واسع من الطلبة الباحثين عن جهات مخولة بقضاء حوائجهم، لأن الإدارة غير مهتمة بأوضاعهم، أما هيئات التوجيه و الوساطة من قبل التنظيمات الطلابية فهي غائبة أيضا على طول الموسم إلا في بعض المواقف أما الفساد الإداري بكل أشكاله و مظاهر التسيب و تبديد المال العام الذي تطالعنا به دوريا الصحافة و أجهزة القضاء فقد صار المظهر السيء للجامعة الجزائرية، كما يضاف إلى هذا التخلي الغير معلن عن مصير الطالب، غياب الاهتمامات العلمية، الثقافية و الأنشطة الهادفة التي تعبر عن ماهية الجامعة الحضارية، لا ندل على هذه القطيعة النشطوية بكافة أشكالها، من تسجيل ندرة جلية في المبادرات النشطوية للمنظمات الطلابية ضمن هذا الاتجاه، زيادة على عدم هيكلة أفرادها ضمن الفضاءات الإعلامية و النشطوية في الجامعة، كالرابطات الوطنية للأنشطة الجامعية و مختلف النوادي و الإصدارات الجامعية التي يساهم فيها طلبة دون توجه أو تأطير تنظيمي، رغم كل ما توليه الجامعة من اهتمام لكل الأنشطة ذات الطابع العلمي الأكاديمي مع وفرة الكفاءات المؤهلة لمناقشة الملفات التي تهم الحقل الجامعي، إلا أن إرادة التنظيمات الطلابية في استثمار هذه الإمكانات تظل

قليلة جدا، لا ترقى إلى المستوى المقبول في ظل ما يستجد من مواضيع ملحة ضمن اهتمامات النخبة والمجتمع .على حد سواء[57]

2-الانكفاء على الذات:

لقد تفرغ العمل الطلابي للأنشطة الداخلية التي تحولت في كثير من الأحيان إلى فضاءات للترفيه و ملء

الفراغ حتى لا نقول أشياء أخرى، بينما غابت قضايا الطالب الأساسية، إن صور الانكفاء على الذات لا يمكن جردها في هذا المقام، لكنها تنعكس عموما في نشاطات حصرية أضحت حكرا على أفراد يحوزون صفة الانتماء، من قبيل الرحلات و الحفلات و الدورات المغلقة و التكريمات....إلخ، و ربما ينقسم الانتماء إلى درجات تمنح صاحبها مرتبة نفعية محددة على سلم التصنيفات المعتمدة .إن واقع العمل القائم اليوم يكرس منطق الفئوية، و يجسد الانغلاق التام الذي يتنافى مع هوية الحركة الطلابية كظاهرة منفتحة على جميع المكونات دون شروط مسبقة، موجهة لفائدة الفئات الطلابية دون تمييز.

3-الاستغراق النقابي المطلبي:

[57]عبد الحميد عثماني،رئيس تحرير التحقيقات و الحوارات الكبرى بجريدة الشروق،مؤخذات في واقع العمل الطلابي الجزائري، ،05/ 2015/20 موقع الأنترنت على الساعة 10.03
=http://www.echoroukonline.com/ara/?news

لقد استغرق الفعل الطلابي نفسه كلية في دائرة العمل الاجتماعي ، فلم تعد قضايا المجتمع الأساسية ،فضلا عن مكونات الهوية الوطنية و ثوابت الأمة، محور نضال، رغم كونها مبرر في أدبيات الحركة الطلابية الأصيلة، بقدر ما صارت الوجبة الغذائية و ظروف المعيشة بشكل عام، أولوية في أجندة العمل الطلابي.

لا نغفل بالمطلق مدى مساهمة الوضع الذي تعيشه الجامعة في بلورة هذه التوجهات التجزيئية، لكن السبب الرئيسي في ذلك يرجع إلى هشاشة التكوين، و سطحية قناعات الانتماء لدى فصائل العمل الطلابي، مما أدى إلى قلب الموازين و انحصارها بشكل أضحى مخلا و مسيئا إلى المفهوم و الممارسة.

4-الانقطاع عن الأمة:

إن ما يعيب العمل الطلابي الآن هو ضعف تعاطيه مع المواقف الدولية و الإنسانية العادلة، وفي مقدمتها القضايا القومية للأمة، رغم أن جل التنظيمات الطلابية تضبط بوصلة تحركاتها في التعبير عن المواقف السياسية ذات البعد العربي و الدولي وفق برمجة رسمية وحزبية، إلا أنها في أغلب الأحيان تخالف المألوف، إذ أن الجزائر ع رفت دوما، سلطة، شعبا، طبقة سياسية و مجتمع مدني إلى جانب الحركات التحررية وأحقية الشعوب في تقرير مصيرها.بعيدا عن كل المبررات التي يحاول البعض أن يقدمها في هذا السياق، مما يرتبط بضعف الدبلوماسية الرسمية أو انطواء الجزائر بفعل عشرية المأساة الوطنية، فإن غياب الطالب الجزائري عن المشهد العربي والدولي هو تعبير عن اهتزاز معاني الانتماء القومي وغياب الوعي بأهمية الانخراط في نصرة قضايا الأمة عبر كل الأشكال النضالية المتاحة [58]

المبحث الثالث : التنظيمات الطلابية و الوعي السياسي

المطلب الأول : الحركات الطلابية و ثقافة الشباب

تعتبر ثقافة الشباب نقطة انطلاق مناسبة لتحليل القيم التي تكمن وراء الحركات الاجتماعية للشباب والأهداف التي تسعى إليها، و ثقافة الشباب هي تلك السلوكات و القيم و المثل و طرائق الحياة و التفكير التي تتجسد في أنظمة علاقات اجتماعية و أنساق للاعتقاد، تتبلور حول حاجات الشباب ووضعهم في وإحساسهم بمشكلاته و إسهامهم في تغييره، و تختلف ثقافة الشباب عادة عن ثقافات الفئات المجتمع الأخرى ، وخاصة فئة الآباء .[59]

حيث أن الشباب يميلون إلى التغيير الجذري في المجتمع في حين يفضل الآباء التغيير التدريجي، إضافة إلى أ نهم يميلون إلى أن يكون التغيير جزئيا،و ليس شاملا لكل القيم في

---

[58] عبد الحميد عثماني، المرجع نفسه.

[59] محمد علي محمد،الشباب العربي و التغير الإجتماعي،دار النهضة للطباعة و النشر،بيروت،لبنان، 1975 ،ص 93

المجتمع[60] و تتضح أهمية حركة الشباب في التغييرات الثورية و السياسية و الاجتماعية في جميع أنحاء العالم، فقد قامت تلقائيا أو بتوجيه من القادة السياسيين بوظيفة طلائع الدفع الثوري لإحداث التغيير و إعادة صباغة القيم و العلاقات في مجتمعاتهم، و دفع نظم الحكم الجديدة .

إن اتحادات الشباب التي تعرف انتشارا في كل المجتمعات و التي اتسع مجال عضويتها خاصة خلال القرن العشرين، إنما تبلورت نتيجة مجموعة من التطورات كما حدث في القرن التاسع عشر، كحركة الشباب ذات الطابع السياسي، و مثلتها حركة " إيطاليا الفتاة " و ما شابه ذلك من حركات ثورية ليبرالية في ألمانيا و بولندا .وغيرها[61]

أما في إسبانيا فإن مطالب الشباب كانت تحاول وضع حد للتأثيرات النازية على مناهج الطلاب في المدارس والجامعات ، أما في إفريقيا فإن الحركات الشبابية الطلابية فحاولت إخراج الاستعمار، أما بالنسبة لمختلف المجتمعات فلم تكن تطالب بتغيير المفاهيم التي تؤثر على الشباب فقط ، بل حاولت تغيير كافة القيم و الأنشطة في المجتمع و تشترك الحركة الطلابية في جميع أنحاء العالم في كثير من الأفكار و المبادئ، إلا أنها لا تتفق في كثير من الأهداف و الأنشطة الاجتماعية، و تم تدعيم الحركة الطلابية في كافة أنحاء العالم عن طريق الثورة التكنولوجية الهائلة و التي أدت إلى خلق عالم جديد للشباب يعنى باحتياجاتهم و يطرح مشاكلهم للحل، مما جعل الشباب يمثل مجتمعا صغيرا يتميز بالقوة الثورية[62]

ولقد ساعدت التغيرات الاجتماعية و التكنولوجية التي يشهدها العالم المعاصر على نطاق واسع في تدعيم الحركة الطلابية و سعيها نحو تأكيد ثقافتها الخاصة، حيث عملت هذه المتغيرات على رفع عدد الطلبة الجامعيين وبصورة ملحوظة، كما أن الطلبة لم يعودوا كالسابق أبناء ذوي الامتيازات الخاصة، بل أبناء العمال و الموظفين وأصحاب المهن الحرة، هذا ما جعل المستقبل المهني للأكثرية من خريجي الجامعات مرهون بسوق العمل.

إن شعور الطلبة باليأس أمام المستقبل الغامض، و خاصة فرص العمل و فقدان الهدف من التكوين، في الوقت الذي يطلب منهم الامتثال للنظم القائمة و الانشغال بالدراسة دون أدنى مشاركة اجتماعية أو سياسية، كل هذا تسبب في تفاقم الأزمة التي يعيشها الشباب، الذي حولهم إلى قوة ثورية ذات ثقافة خاصة مثل هذه الظروف التي .أحاطت بالشباب أدت في بعض البلدان إلى حدوث ثورة ثقافية متفاوتة من مجتمع لآخر[63] .

---

[60]طارق كمال،سيكولوجية الشباب،مؤسسة الشباب الجامعية،الإسكندرية،مصر، 2005 ،ص 39

[61]محمد سويدي، علم الإجتماع السياسي – ميادينه و قضاياه، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991 ،ص 145.

[62]طارق كمال،المرجع السابق،ص 39

[63]محمد علي محمد،المرجع السابق،ص 94

في بادئ الأمر ظهرت التجمعات الشبابية في صورة رفض جذري لكل قيم المجتمع أي أنهم بدؤو راديكاليين ، يحاولون إجتثاث كافة القيم التقليدية في المجتمع، وهذا ما سمي في بعض الدول باليسار الجديد، و قد تعرضت معظم دول العالم لهذا التيار السياسي الجديد.

و الدور السياسي الذي يقوم به الطلبة قد تعدى في بعض المجتمعات، و أصبح يمثل تيارا سياسيا عاما لكافة الشباب الجامعيين منهم و غير الجامعيين، و قد حدثت ظاهرة ملفتة للنظر في بعض الدول، و هي الرغبة في التمرد، و هذا الأخير غالبا ما يكون ناتجا عن رد فعل في مواجهة السلطات الرجعية، إذ أن هذه السلطة وحت وطأة التكنولوجيا الهائلة لا تستطيع أن تستمر كما كانت في الماضي، و قد حاولت النظم الاجتماعية القديمة كبح الشباب عن ممارستهم لدورهم الاجتماعي و السياسي، لكن التطور الاجتماعي للشباب كان أقوى من القوى .الرجعية، و تطورت حركات الشباب الثورية حتى أصبحت تمثل معارضة سياسية قوية في بعض البلدان[64] .

المطلب الثاني : المنظمات الطلابية و القضايا السياسية

إن مفهوم العمل السياسي داخل الجامعة يختلف من شريحة طلابية لأخرى فهناك من يقصره على ممارسة بعض الأنشطة البسيطة والإجراءات الشكلية، ويرى أن الجامعة فقط مؤسسة تلقي العلم والدراسة والبحث، وهناك من يرى أكثر من ذلك ويتوسع فيه وذلك بتشكيل الطلبة سياسيا وتحضيرهم لممارسة النشاط السياسي، بين هذا وذاك يبقى مفهوم العمل السياسي بها أعم وأشمل من مجرد ممارسة و تقنيات ، ويقتضي الإلمام بمختلف القضايا المجتمعية والعلمية، ومن هنا يأتي حق الطالب في تشكيل جمعية طلابية ومناقشة جميع القضايا والمشكلات الجامعة و المجتمع ، لكن في الواقع يعتقد الكثير أن التنظيمات الطلابية بعيدة كل البعد عن العمل السياسي هذا وفق ما تنص عليه القوانين الداخلية للتنظيمات الطلابية، وهذا بالفعل ما نلمسه عند دراسة القانون الأساسي للجمعية الذي يؤكد أن الجمعية هي تعاونية هدفها جمع الطلبة الأهالي ومساعدتهم ماديا وأدبيا ومناقشة أمورهم الدراسية وهي لا تناقش الأمور الدينية والسياسية.

من خلال هذا نستطيع القول أن الهدف من تأسيس جمعية الطلبة قد لا يتجاوز مستوى الدعوة إلى لم الشمل وخلق أشكال التآزر بين فئات طلابية مهاجرة كي تبقى مرتبطة باستمرار إلى أصول انتمائها العربي الإسلامي، وعليه فإن البعد المركزي للجمعية لا يغدوا أن يكون ثقافيا محضا، وهذا ما نلمسه من تقارير السلطات الفرنسية ومراسلاتها لنقرأ بإحدى مراسلات الجمعية التي ينقلها إلينا المالكي، ما يؤكد هذا الاعتقاد فقد حددت الإقامة العامة نشاط الجمعية بالقول" لقد أبدت الجمعية خلال تأسيسها نيتها في الامتناع عن أي نشاط سياسي وذلك بالرغم أن نظامها الأساسي لا ينص على ذلك صراحة."...

[64] طارق كمال،مرجع سابق،ص 91

نستطيع أن نقر بأن جمعية الطلبة المسلمين لم تفصح بشكل واضح عن الاهتمامات السياسية بالنسبة للسنوات الأولى أي قبل بداية عقد مؤتمراتها السنوية بحواضر المغرب العربي سنة 1931، ولو أن نشاطها الثقافي لم يحدث أن كان متباعدا أو منفصلا عما هو سياسي أو على الأقل عن الأوضاع السياسية بالمغرب العربي، لكن ابتداء من المؤتمر الأول المنعقد بالخلدونية بتونس سنة 1931 بدأ يتداخل الثقافي و السياسي ووجدت الجمعية نفسها مرغمة على الخوض في الأمور السياسية، حيث شجعت قضية الاستعمار والانخراط في النضال الوطني منطلق عمل الجمعية وترسيخ الهدف المشترك الواحد وهو الاستقلال السياسي والاقتصادي والثقافي لبلدان المغرب العربي الثلاث[65]

كانت الحركة الطلابية و لا تزال محط اهتمام مكونات المجتمع المدني والسياسي على حد سواء، نظرا لما كانت تمثله من طليعية في الوعي، وديناميكية في الحراك الاجتماعي والثقافي للمجتمع، وما كانت تجسده من طموحات شعبية ووطنية، وتطلعات شبابية نحو التعبير والإعلام والتنظيم، وديمقراطية التعليم والسياسة، والثقافة الوطنية المرتبطة عضويا وموضوعيا بقضايا الشعب والوطن و الأمة.

إن ما أصبحت عليه الحركة الطلابية اليوم من مأزق تاريخي وأزمات متتالية، وثيقة الارتباط بالنزعة الفردية، بعيدا عن الأفق الرحب للديمقراطية، و وحدة الممارسة الطلابية، بقدر ما يدعو السؤال حول الأسباب التي أدت إلى هذه الوضعية، و المسببات التي أبدت الأزمة، بل و حولتها من أزمة ظرفية إلى أزمة هيكلية، تجلت في استشراء ظاهرة اللامبالاة و العكوف على الذات الفردية، والإهتمام باللذات القريبة و الآنية و إلغاء انشغالات الشأن العام و الذات الجماعية، وقضايا الشعب والوطن والأمة من مساحة الاهتمام، وكذلك العجز عن الإمساك بخيط الترابط العضوي بين طموحات الذات الفردية و سياقات و متطلبات الضرورة واللحظة التاريخية للذات الجماعية، فلم تعد المعضلة كامنة في تراجع التحصيل العلمي، و جفاف المخزون المعرفي فحسب، و إنما تجاوزت ذلك إلى ضمور المهام المحورية للحركة الطلابية، ممثلة في وجود هيكل نقابي باهت، عاجز عن تأطير جموع الطلبة، والدفاع عن أدنى مشاغلهم، فانفض عنه الطلبة، وهجروا السياسة و الثقافة، وحتى وسائل المعرفة والتثقيف العادية من مطالعة ، وانشغال بالكتاب، ونوادي الشعر والمسرح والسينما، والمنتديات الفكرية والموسيقية الملتزمة.إن كل حركة مطلبية بإمكانها أن تتوسع في سلسلة مطالبها لتحسين الظروف المادية والمعنوية للطالب(من سكن وظروف إقامة وخدمات المطعم و النقل والظروف البيداغوجية للدراسة...) وتشكل سلسلة المطالب تراكما كميا بالنسبة لما تم تحقيقه منها بالنسبة لوعي الجماهير الطلابية ، يشعرهم بوحدة الانتماء لقطاع ذي مصالح واحدة، وطموحات واحدة، وتطلعات متشابهة، ومصير

---

[65] رشيد مياد،إسهامات جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين في الحركة الوطنية الجزائرية،دار شطايبي للنشر و التوزيع، بوزريعة،الجزائر،ص ص172-175. 1434/2013

مشترك، ويمثل ذلك الشعور الأبجديات الأولى للوعي لدى جموع الطلبة بكيانهم السياسي، الذي له مكاسب، وشأن عام وأجندة عمل ، ومع اتساع الحركة المطلبية، تصل حدا تعتبره جهة الإشراف مبالغة، فيما يعتبره الطلبة ضرورة حيوية لمحيطهم التعليمي، وبيئتهم الدراسية، فلا تتم الاستجابة لتلك المطالب ومثلما حصل ويحصل غالبا فإن التراكم الكمي يتحول في منعرج انسداد الآفاق، وحصول التناقض، إلى وعي كيفي احتجاجي على التضارب الحاصل بين ضروريات التحصيل المعرفي وغياب العوامل المادية والمعنوية المحققة لذلك التحصيل والمدعمة له وبالتراكم التدريجي للوعي الاحتجاجي يتحول إلى وعي سياسي ، إذا تجاوز عفويته تحول إلى انتظام طلابي له أهدافه وغاياته وبرامجه المرحلية والإستراتيجية ، وبذلك تكون السياسة والسياسي قد اختمرت ونضجت من صلب الممارسة اليومية للحركة الطلابية [66]

[66] غانس محمد ،المرجع نفسه،ص ص 192-130

خلاصة:

لعبت الحركة الطلابية دورا مميزا و رائدا في سياق النضال الوطني الجزائري، حيث كانت مؤثرة و فاعلة في الأوضاع السياسية و الاجتماعية للمجتمع ، و تساهم اليوم و لو بشكل محتشم في بناء جو ديمقراطي فهي إطار هام و مركزي يقع على عاتقه القيام بدور طلائعي و نوعي في المجتمع عامة و ليس فقط في أروقة الجامعة أما حاليا و إن كانت تمر بحالة من الانكسار فعليها أن تدرك أهمية دورها و تأخذ بأسباب تفعيله، إن حجم المتغيرات الحاصلة في مجتمع اليوم تحتم عليها بالضرورة إعادة بناء و ترتيب بنيتها الداخلية و لابد لها من تدعيم العمل المشترك، بحيث يكون لها كيان مستقل بذاته بعيدا عن الاستغلال الحزبي ، و التفرغ إلى العمل النقابي الذي وجدت من أجله.

الفصل الثالث :الوعي السياسي

تمهيد

المبحث الأول :الوعي السياسي

المطلب الأول :مفهوم الوعي السياسي

المطلب الثاني :علاقة الوعي السياسي بالثقافة السياسية

المبحث الثاني: الوعي السياسي أشكاله، أهميته وعناصر نجاحه

المطلب الأول: أشكال الوعي السياسي

المطلب الثاني: أهمية الوعي السياسي

المبحث الثالث :الاتجاهات السوسيولوجية المفسرة للوعي

المطلب الأول: المداخل النظرية المهتمة بالوعي

المطلب الثاني: مصادر الوعي السياسي

المطلب الثالث :محتوى الوعي السياسي

خلاصـــة

تمهيد:

يشكل الوعي ميزة الإنسان التي يتكئ عليها في ممارسة حياته و الحفاظ عليها دون بقية الكائنات، فمنذ

اللحظة التي ينشأ فيها الارتباط بين الإنسان و العالم، فإن الوعي يبدأ بالفاعلية، و يشرع بتكوين تراكم من المدركات و المعارف التي تعكس طبيعة تفاعله مع العالم، فالوعي عنصر الحياة في المجتمع و أداة التغيير نحو مستقبل طموح.

كما يشار إلى الوعي بوصفه حالة ذهنية تتمثل في إدراك الإنسان للعالم على نحو عقلي أو وجداني، و هذا يعني أن الوعي هو الخاصة التي تتيح للإنسان أن يمتلك شروط وجوده على نحو ذهني، و تأسيسا على هذا يتجلى متنوعة الوعي الإنساني في صور شتى تتباين بتباين المجال المدرك أو موضوع الوعي حيث يعرف الإنسان أشكالا من الوعي كالوعي الديني و الوعي السياسي و الوعي العلمي و الوعي الأخلاقي.

المبحث الأول : الوعي السياسي

المطلب الأول: مفهوم الوعي السياسي

يعتبر الوعي السياسي من أكثر أنواع الوعي الاجتماعي أهمية و تأثيرا في الفرد و الجماعة و الوعي السياسي هو خبرة يحتاجها الأفراد من أجل تنظيم شؤون المجتمع المحلي ، و لكي يتم ذلك الوعي يجب أن تتوافر الدراية والعلم عن ذواتنا و ذوات الآخرين و قد تكونت جذور الوعي السياسي منذ وجدت الدراية بذات الفرد و ذات الجماعة في القبيلة و المجتمع و الدولة[67] و يرى البعض الوعي السياسي بأنه " العملية التي يستطيع الإنسان عن طريقها معرفة العالم و تغييره و التي بمقتضاها يصبح المواطنون على دراية بالوضع الذي يعيشون فيه ، و موضع الأفراد و الجماعات الأخرى بالنسبة لهم ، كما يقصد به حصاد إدراك الناس و تصوراتهم من علاقات بالطبيعة و الإنسان و بالأفكار و هو إدراك و تصور يتحدد بحالة بنائية المجتمع معين بمعنى أن الوعي له طابعه التاريخي و البدائي[68] "

ويشير" غيردلاس "إلى أن الوعي السياسي برز كمعرفة للفرد بالخطر المهدد للبناء الاجتماعي الذي هو عنصر فيه،و هذا الخطر قد يكون داخليا أو خارجيا ، إلا أنه يكون داخليا و خارجيا في آن واحد، و يكون الوعي السياسي أحيانا على أشكال و درجات متنوعة و مختلفة ، يمثله الوعي الحزبي و الوعي النقابي و وعي بالوحدة .الإجمالية للبناء الاجتماعي ، و هو ما عرف بالوعي الوطني و الوعي الحزبي و هما وجهان للوعي السياسي[69]

ويشير" أوليدوف "في كتابه الوعي الاجتماعي إلى أن الوعي السياسي يعتبر أكثر الأدوار نشاطا في المجتمع ، فهو يمثل حلقة الوصل بين الاقتصاد و مختلف أنواع الوعي الاجتماعي و يتميز الوعي السياسي بأنه يسعى لتحقيق أهداف و مهمات محددة[70]

و يرى كوجان " أن الوعي السياسي عندما يصيب إحدى شرائح المجتمع فإنه تصبح لدى هذه الشريحة القدرة على تحليل النظم السياسية و هل هي تقليدية أو نمطية ، أو تساير التغييرات أو لديها قدرة على التنبؤ بالمستقبل".[71]

و يعرف كمال المنوفي الوعي السياسي بأنه " ما يوجد لدى الفرد من معارف سياسية بالقضايا و المؤسسات والقيادات السياسية على المستوى المحلي و القومي و الدولي[72] "

---

[67]طه عبد العاطي نجم، علم اجتماع المعرفة ، دراسة في مقولة الوعي و الايديولوجيا،ط 2،دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 2004 م، ص.159

[68]عبد الباسط عبد المعطي، الإعلام و تزييف الوعي ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة، 1979 م،ص 15

[69]موسى حلس، دور الجامعة في تنمية الوعي السياسي لدى طلبة الجامعة (دراسة تحليل نظري)،مؤتمر جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، 2007 ،ص 7

[70]أ.ك.أوليدوف، الوعي الإجتماعي،ط 2،ترجمة ميشيل كيلو،دار إبن خلدون،بيروت، 1982 ،ص 74

[71]ليلى علم الدين، تنمية الوعي السياسي لطلاب الجامعة في مصر ، دراسة تحليلية،مجلة التربية و التنمية،السنة الثانية،العدد 4،مصر ، 1993 م،ص 3

أما الموسوعة البريطانية فقد عرفت الوعي السياسي بأنه " ما لدى الأفراد من معارف سياسية على المستوى المحلي أو العالمي ، نتيجة الثقافة السياسية التي يحصل عليها المواطنون داخل المجتمع ، و التي تعد مؤشرا جيدا على التقدم أو التخلف السياسي من حيث إدراك المواطنين لدورهم في صنع القرار و مدى ظهور فكرة المواطنة .[73]

و من خلال التعاريف السابقة نرى أن الوعي السياسي يتكون عندما يشعر الفرد أنه مواطن في بلده و لها حقوق و عليه واجبات ، و يحتم عليه أن يخوض النضال في جميع الاتجاهات التي تناقض اتجاهاته و ضد جميع المفاهيم التي تناقض مفاهيمه.

المطلب الثاني : علاقة الوعي السياسي بالثقافة السياسية

الثقافة هي" ذلك المجموع المعقد الذي يتضمن المعارف و المعتقدات و الفن و الحقوق و الأخلاق والأعراف وسائر القابليات و العادات التي يكتسبها الإنسان بصفته عضوا في مجتمع ما[74] " ، أما الثقافة السياسية فتتكون من مجموعة معارف و معتقدات تسمح للأفراد بإعطاء معنى للتجربة الروتينية لعلاقاتهم بالسلطة التي تحكمهم، كما تسمح للمجموعات باستخدامها كمراجع للتعريف بهوياتها [75]، و هي " بمثابة النظام السياسي الذي يتم التعبير عنه من خلال منظومات و أنساق من الإدراكات و المشاعر و التقييمات و التصورات التي يكتسبها الفرد اتجاه الحياة السياسية " .[76]

والثقافة السياسية باعتبارها مجموع القيم و المعتقدات و الآراء و المشاعر المتعلقة بالنظام السياسي، هي جزء من الثقافة العامة للمجتمع، و هي أحد أضلاع مثلث لا يستوي المثلث إلا إذا تقاطعت أضلاعه الثلاثة: التشكيلة الاقتصادية و الاجتماعية و الإيديولوجية.

تقاس عملية تنمية الوعي السياسي بمدى قدرة المجتمع بصفة عامة و النظام بصفة خاصة على نقل الثقافة السياسية للأجيال المتعاقبة ثم خلق و اكتساب ثقافة سياسية جديدة خلال عملية ديمقراطية حتى يمكن وضع تصور مستقبلي للثقافة السياسية لكل مجتمع[77]

---

[72]كمال المنوفي،الثقافة السياسية المتغيرة في القرية المصرية، مجلة السياسة الدولية، العدد 234 ،مركز الأهرام للدراسات السياسية و الإستراتيجية، القاهرة، 1979 ،ص 76

[73] Encyclopedia Britannica 2001 ,deluxe edition CD-ROM N° 20.

[74]موريس ديفرجيه،علم إجتماع السياسة(مبادئ علم السياسة)، سليم حداد، ط 2،المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت، . 2001 ،ص 78

[75]فليب برو، علم الإجتماع السياسي، ترجمة محمد عرب صاصيلا، ط 1،المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، 1998 ،ص.213

[76]باسم الزبيدي، الثقافة السياسية الفلسطينية، مواطن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، رام الله، فلسطين، 2003 ، ص 9.

[77]ليلى علم الدين،المرجع السابق،ص 4

ولكي تتحقق فاعلية العلاقة بين الثقافة السياسية و الوعي السياسي ينبغي أن يكون محتوى الثقافة السياسية محتوى ديمقراطي،" فالثقافة السياسية ذات المضمون الديمقراطي تمثل عنصرا مساعدا على التحول ، لكنها ليست

بالنسبة لجمهور الفكر الديمقراطي شرطا لازما بالضرورة لظهور النظم الديمقراطية، فلا توجد في الواقع ثقافة سياسية خالية من الأبعاد السلطوية "و تساعد الثقافة السياسية الديمقراطية على التحول الديمقراطي و تعزز فرص استقرار الديمقراطية.

والثقافة السياسية ذات المضمون الديمقراطي هي تلك التي تنطوي على أفكار المساواة و الحرية و عدالة التوزيع ، و أولوية الكفاءة للتمييز السياسي،و الولاء للمجتمع،و الاستعداد للمشاركة و الثقة في الآخرين، والقبول بهم ، و بالتعددية الفكرية و السياسية ، و الميل إلى التسامح و المصالحة مع أبناء الوطن بغض النظر عن حيثياتهم، ورفض شخصانية السلطة و الشعور بالجدارة السياسية .[78]

المبحث الثاني : الوعي السياسي أشكاله ،أهميته و عناصر نجاحه

المطلب الأول : أشكال الوعي السياسي

يوجد عدد من الأشكال الدالة على مضمون و محتوى الوعي السياسي و ذلك بالاعتماد على ملاحظة السلوك السياسي لبعض الفئات و من بين هذه الأشكال:

الوعي السياسي السلبي : و الذي يكون في أفكاره و عباراته و معل وماته تزييف الحقائق و المؤشرات ولا القدس المفتوحة، فلسطين، 2007 ،ص 7يملك رؤية شاملة للقضايا المصيرية، و لا إحساسا بالمسؤولية، و دائما لديه نقد للمواقف أما الرغبة في

التغيير فتبدو كارثية. الوعي السياسي المأزوم : و الذي يتولد نتيجة الصراع بين مصالح مجموعتين متناقضتين، كل منها لديه

رؤية شاملة تختلف عن الآخر، و هذه الفئة لا تشعر بالمسؤولية إلا اتجاه أصحاب رؤيتها، و لكل منهما الوسائل الكافية في تفسير الوقائع و الأحداث السياسية.

الوعي السياسي المزدوج : و الذي تكون بفعل استحداث جزء من الماضي القريب إلى جانب وقائع سياسية تاريخية.

الوعي السياسي الإيجابي : و هو الوعي الشامل و السليم القادر على استيعاب كل المتناقضات وإنتاج . لوحة سياسية وطنية بألوان متعددة[79]

---

[78]محمد خالد الأزعر ، النظام السياسي و التحول الديمقراطي في فلسطين،مواطن المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، ط 1، رام الله، تشرين . الأول 1996 ،ص 50

[79]جرادة أنور،التربية السياسية لدى طلبة الجامعات و علاقتها ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر،غزة، 2010 م،ص .44.

المطلب الثاني : أهمية الوعي السياسي

تكمن أهمية الوعي السياسي من خلال ارتباطه بالواقع الإنساني وهمومه ومشاكله، فالوعي السياسي يساعد على معرفة الأحداث التي تنتج ظروفا اعتيادية وغير اعتيادية في الداخل فضلا عن البيئة الدولية ودراستهما وتحليلها وما يجري عليها من تغيرات وتأثير تلك التغيرات والتطو رات في الواقع المحلي للمجتمع والشعب.

وابرز النقاط في موضوع أهمية الوعي السياسي نلخصه فيما يلي:

1-قضية النهضة الحضارية : من المعروف أن الواقع الذي تعيشه مجتمعات الشرق الأوسط يتميز بالتعارض في بعض المصطلحات الأساسية، واصطدام ما هو قديم بما هو حديث إلى الاصطدام والتداخل بين الحديث والتقليد(وهنا يجب الاعتراف بان هناك أزمة حضارية تجعل هناك تعارضاً بين تحقيق الهوية وتحقيق الحضارة وبين التراث الوطني والحداثة الراهنة .وان التعارض يخلق انشقاقاً في الوعي المجتمعي) .[80]

فالوعي هنا يساعد على النهضة الحضارية من خلال معرفة الأفراد بالظروف والتطورات ودور التكنولوجيا الحديثة في مجال التزويد بالمعلومات كل هذا يكون بمثابة سبيل إلى الوعي السياسي باتجاه تطورالمجتمع و النهضته.

وان النهضة الحضارية والفكرية لا يمكن تحقيقها دون الربط بين الوعي التاريخي والوعي بالأم ور التي يمر بها الأفراد في الفترة الراهنة لان الخلفية الثقافية غالبا ما ترتبط بمعرفة الأحداث التاريخية وتحليلها تحليلا علميا ومن ثم بناء الخطط المستقبلية لها من حيث زرع المفاهيم المدنية في عقول الجيل الجديد لكي تمكنه من إحداث التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المطلوبة في المستقبل لان بناء الوعي السياسي لا يمكن أن يتحقق في مرحلة وإنما يتطلب ذلك عدة مراحل لابد من توفيرها في سبيل النهوض بالواقع السياسي للمجتمع.

2-إن الوعي السياسي العلمي يعمل على تحليل الأحداث بصورة موضوعية وعلمية بعيدة عن العواطف وتأثيرات البيئة والمبالغة في رصد عوامل التخلف، وكذلك رصد الايجابيات، حيث يساعد الوعي السياسي للمحيط الذي يعيش فيه الإنسان على تحليل الأمور السياسية من زاويا متعددة بحيث يعطي الواقع مشهداً علمياً وأكاديميا يخدم الدارسين في هذا المجال، فالوعي بالواقع المجتمعي يقلل من دور العوامل التآمرية أي أن ما يحدث في واقعنا منذ عشرات السنين من التخلف والاستقرار السياسي يجعله حجة على الغرب باعتباره إفرازا سلبيا ومن المحاولات التآمرية علينا.

فهذه النظرة تؤدي إلى قتل العناصر الرئيسية من المسؤولية الجماعية وتطوير خطط التغيير والتنمية الذاتية وتسيطر على روح الإرادة الفردية وتجعل الأفراد في زوبعة من اللامبالاة

[80] برهان غليون،إغتيال العقل، مكتبة مدبولي،ط 2،1987 ،ص 342

والاعتماد على الآخر في كل شيء حتى في أفكاره وهنا يكمن الخطر وهو عندما يعتمد الإنسان اعتمادا كليا على الآخرين ولا يفكر في إصلاح أموره بنفسه (تجنب الاعتراف بالمسؤولية الجماعية والسلبية والنواقص العامة للمجتمعات والقطاعات السياسية المختلفة في الممارسة والتعاطي والأداء السياسي العام والرسمي شعبياً ورسميا)[81]

*إن حال الجمود الذي نراه في المنطقة هي نتيجة تعبئة هذه المجتمعات من قبل السلطة الحاكمة .بما يخدم أهداف النخبة الحاكمة لذلك يتصف الواقع في هذه المنطقة بالجمود والفكر بالانغلاق. فكما هو معروف فإننا نعاني من وجود وعي سياسي مزيف وحتى إذا وجد فذلك الوعي إما مدافع عن ممارسات السلطة بما فيها من احتكار واستبداد نظراً للانتهازية السياسية لدى البعض أو إن لم يكن ناطقاً باسم السلطات الاستبدادية نظراً لتخلف المجتمع المدني ومؤسساتها المتعددة والمختلفة، وأهمية الوعي السياسي هو إعادة ترتيب وصياغة الأفكار والمعتقدات التي سادت في حياة الشعوب في البلدان المتخلفة خلال العقود الماضية وما تزال عن طريق نشر المعرفة وثقافة الحوار وقبول الآخر.

3-عن طريق الوعي السياسي يحدد دور الدولة ومؤسساتها في التعامل مع القضايا الحيوية التي تحدث في داخل المجتمع وان الوعي السياسي الموجود لدى الأفراد غالباً ما تقيد حركة الدولة ولا تسمح لها بان يعمل بشكل مطلق في الساحة الداخلية وحتى على المستوى الدولي .ونرى تلك النماذج بصورة واضحة وجلية في البلدان المتقدمة والبلدان التي يرى (الرأي العام) فيها دوره في صياغة السياسات والممارسات السياسية، والوعي السياسي في هذه الحالة له أهمية بالغة وذلك من اجل إخراج المجتمع من الانغلاق والجمود والسيطرة الشمولية للدولة في حياة المواطنين، وان السياسات الحكومية تتأثر برأي الشارع إلى حد بعيد ونرى ذلك بصورة جلية في الحركات الاجتماعية والسياسية التي تقوم بها الجمعيات والنقابات في البلدان المتقدمة وحين يشعر المواطن بحقوقه الطبيعية لابد من العمل من اجل الحصول على تلك الحقوق بصورة الرأي وتفعيل دور الشارع في المطالبة بحقوق العامة.

4-يساهم الوعي السياسي بدور عظيم بالنسبة لتحديد هويتنا الثقافية و ذلك بعد تداخل القيم واختلاط

المبادئ بحيث أصبح من الصعب جدا في هذا الزمان وضع حدود فاصلة بينها و كذلك أصبح من الصعب تحديد الفروق الجوهرية بين القيم الأصلية و القيم الزائفة و المبادئ المدعاة.

5-يقوم الوعي السياسي بمواجهة الفراغ السياسي الذي يمكن أن يعاني منه الشباب و الذي يقوده إلى الانسحاب من ذاته و الابتعاد عن العمل الجماهيري و عدم الانغماس في مشكلات المجتمع و قبول الأمور كما هي دون مناقشة أو تفكير.

[81] محمد جابر الأنصاري،العرب و السياسة أين الخلل،دار الساقي،بيروت،الطبعة الأولى، 1988 ،ص ص 65-68-

6-يضع الوعي السياسي أطرا معرفية و إدراكا للأفكار و القيم الوافدة بشكل يمكن الفرد من رؤية نقدية تجاه الواقع العالمي و البعد عن التطرف و التعصب .[82]

المبحث الثالث : الاتجاهات السوسيولوجية المفسرة للوعي

المطلب الأول : المداخل النظرية المهتمة بالوعي

تعددت الاتجاهات والمداخل النظرية التي اهتمت بقضية الوعي، و يرجع ذلك إلى اختلاف الموقف الإيديولوجي والنظري من عالم لآخر، وسنقوم باستعراض أكثر الاتجاهات النظرية شيوعا من خلال التحليلات النقدية المختلفة و ما تضمنته هذه التحليلات والمساهمات من قضايا ومسلمات تجاه قضية الوعي الاجتماعي.

1) إتجاه البنائية الوظيفية:

شغلت البنائية الوظيفية و مازالت تشغل حيزا كبيرا في الفكر السوسيولوجي بالرغم من اكتساب الإتجاه البنائي الوظيفي مكانة هامة و بارزة في الدول العربية و أمريكا و انتشارها الواسع في الفكر السوسيولوجي و رغم أنها سلمت بأن الوعي السياسي أساس الوجود ، فإن باحثيها يتجاهلون دور الوعي في تحديد المسارات الفعلية للواقع الإنساني[83] ، كما أن أفكارهم اتجاه قضية الوعي الاجتماعي ظلت متبلورة في المنطق الفكري الأساس لهذا الاتجاه و الذي يرتكز على ثبات المجتمع و توازنه .[84]

و بالرغم مما قدمه أنصار و أتباع إتجاه البنائية الوظيفية حول مفهوم الوعي إلا أن كتاباتهم حول هذا الموضوع ظلت ناقصة و مبتورة فهم تجاهلوا و عن قصد موضوع الوعي الاجتماعي لأسباب كثيرة من بينها أن الوعي هو مقولة ماركسية، و بالتالي العمل حتى و لو تم تغيير مضمونها ستحسب نقطة لصالح الماركسية .[85]

2)إتجاه التفاعلية الرمزية:

يشير مفهوم التفاعلية إلى التفاعل الذي ينشأ بين مختلف العقول و المعاني و الذي يعد سمة مميزة للمجتمع الإنساني ، و يستند هذا التفاعل الإجتماعي إلى أدوار الآخرين.

و تعد نظرية التفاعلية الرمزية ضرورية لاستخدامها في حل المشاكل التي تضم في معظم قضاياها الأساسية عناصر الثقافة الموضوعية للحياة الاجتماعية و الخصائص الذاتية

---

[82]ابراهيم مجدي عزيز، المنهج التربوي و الوعي السياسي، مكتبة الأنجلو المصرية،ص 216

[83]ديفيد ريدل و مارجيت كولون، مقدمة في علم الاجتماع،ترجمة غريب سيد أحمد و عبد الباسط عبد المعطي،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،. 1978 م،ص 52

[84]نيقولا تيماشيف، نظرية علم الإجتماع، ترجمة محمود عودة و آخرون ، دار المعرفة ، القاهرة ، 1992 م، ص ص 321-320

[85]عبد الباسط عبد المعطي،الوعي التنموي العربي، ممارسة بحثية،ط 1،دار الموقف العربي للطباعة و النشر ،القاهرة ، 1983 م،ص 12

لأعضاء الجماعة الاجتماعية ، و يمكن استخدام مثل هذه القضايا تحت مفهوم القيم الاجتماعية ، و مفهوم الاتجاهات ، حيث تمثل الاتجاهات عمليات وعي فردي ، فهي تحدد النشاط الضيق أو الممكن للفرد في العالم الاجتماعي ، أما القيم فهي غاية في العالم يسعى إليها الإنسان من خلال اتجاهات معينة[86]

3) الإتجاه الفينومنيولوجي:

من المسلم به أن علم الاجتماع في أبسط أوجهه يقوم بدراسة الظواهر الاجتماعية للتعرف على ضوابطها وقوانينها التي تحكمها و من ثم إمكانية التنبؤ بها ، و مصطلح الفينومنيولوجيا تم استخدامه لأول مرة من خلال العالم الرياضي الفلكي" هنري لام برت " حين استخدمه كنمط للتعبير عن عالم الظواهر و أيضا استخدمه "هيجل "في شرحه لتبديلات الروح و ما شرحه الأخير حول الأفكار الأساسية للفينومنيولوجيا كأحد التوجهات التفسيرية[87] و مفهوم ظاهرة الفينومنيولوجيا و التي يعد دورها (القضية المباشرة للوعي) و هي في جوهرها موجهة نحو الموضوع حيث أن الاتجاه نحو الأشياء ذاتها يعكس كل ما فيها لنا بصورة مباشرة نتحسسها و نراها بأعيننا، . هذا يلخص المسلمة الرئيسية الفينومنيولوجية .[88]

و من إحدى الدعائم التي يقوم عليها المنهج الفينومنيولوجي هي التماس القضايا اليقينية في الشعور وأفكاره، من إد راك و وجدان و تخيل و رغبة و تذكر و شعور و اعتقاد و حكم و يترتب على ذلك الذات و خبرا يصبح العالم الخارجي غير منفصل عن شعور و إدراك شخص يعيش فيه و ليس للمعرفة أي معنى إن لم تكن مستقاة من تصوره و أفكاره و خبراته من عالم الظواهر .

و بالنظر إلى الرؤية الفينومنيولوجية لمسألة الوعي لا تتجه إلا نحو المعطيات ذاتها دون النظر إلى ما إذا كانت هذه المعطيات حقيقية أو زائفة ، فالوعي هنا لا يمكن تفسيره في ضوء الانتظام أو التراكم أو مجرد أسس واضحة للارتباط ، إنما يرتبط (الوعي) بدلا من ذلك ما يأتي في متناول الحس من موضوعات ، و بالتالي يمكن التأكيد على أن نفس هذا الاتجاه يساير إلى حد كبير مقولات كانط الخاصة بالعقل الخاص .[89]

و بذلك فإن الفينومنيولوجيا تحاول دراسة أشكال الخبرات الواعية لدى الإنسان حيث سلم به الفلاسفة والعلماء و اعتمدوا عليها في إقامة فلسفاتهم و صياغة نظريا تهم و الفينومنيولوجيا

---

[86]طه عبد العاطي نجم،المرجع السابق، ص 126

[87]شكري عبد المجيد صابر ، و موسى عبد الرحيم حلس ، الوعي الإجتماعي العربي الفلسطيني تحليل سوسيولوجي في ضوء مفاهيم و قضايا علم إجتماع المعرفة ، ط 1 ، دار المنارة ، غزة / فلسطين ، 2002 م ، ص 129

[88]شكري صابر، المرجع نفسه، ص 128

[89]م بوشنسكي ، الفلسفة المعاصرة في أوروبا ، ترجمة عزت قرني ، الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد 165 ، سبتمبر 1992 م، ص ص 219-557

هي محاولة لوصف الأشياء والظواهر و الوعي و للوصول إلى أعماق الخبرات الإنسانية[90] .

ويتضح من خلال القراءة المتأنية لأصحاب و رواد هذا الإتجاه الفكري أن تفسيرا م للوعي عامة تقترب إن لم تكن ترتبط مباشرة من العاطفية و الانفعالية باعتبارها عناصر أساسية في محتوى الوعي و توجيهه ، و تجلت هذه الإسهامات من خلال الآراء التي طرحها مفكري هذا الإتجاه منهم ماكس شيللر و الذي تعد أفكاره توضيحا لآراء علمائه الذين سبقوه.

4) الاتجاه المادي (الوجود الاجتماعي):

ارتبطت دراسة الوعي الاجتماعي لدى ماركس بتناول العلاقة بين الوعي و الوجود و هو ما أشار إليه في كتابه حول نقد الاقتصاد السياسي ، و أشار إلى ذلك بقوله" ليس وعي البشر هو الذي يحدد وجودهم بل على العكس يتحدد وعيهم بوجودهم الاجتماعي ".[91]

وقد ناقش أوليدوف في كتابه الوعي الاجتماعي ، العلاقة بين الوجود و الوعي و أشار إلى أن الوجود هو العامل الأساس الذي يؤثر في الوعي و هذا العامل" أي الوجود "يعمل على منع متغيرات مباشرة و غير مباشرة، فمثلا عندما يقصد طرفا من أطراف الصراع الداخلية و الخارجية في الواقع للحيلولة بين طبقة أو غيرها من الطبقات و بين إدراكها لأوضاعها أو ظروفها الواقعية، و ربما تكون عمليات تصوير الوعي صادقة فيشكل وعيا حقيقيا .[92]

وقد تكون بعيدة عن حقيقة الواقع فتشكل وعيا زائفا ، فقد يوجد شخصان من نفس الطبقة و لا يكونان متطابقان بسبب وجود خصائص مختلفة لكل منهما و بالرغم من تلك الاختلافات بين وعي أعضاء الجماعة الواحدة ، إلا أن ذلك لا يعني الابتعاد عن الفهم المشترك الجوهري بين الأعضاء[93]

ويعد كل من" ماركس "و" إنجلز "أول من أشاروا في كتابهما الإيديولوجيا الألمانية عن العلاقة بين بنية الوعي الاجتماعي بنشاط البشر ، و قد تناول نفس العلاقة و أيدهما عالما النفس السوفيتيان" أونيشتاين و ليونتيف "على أن هناك ارتباط بين بنية النفس البشرية و نشاطها و قد أكد ليونتيف على أن الظواهر و العمليات النفسية لا .تملك وجودا فعليا إلا في بنية النشاط الإنساني ، و أن بنية وعي الإنسان ما ترتبط ببنية نشاطه[94]

المطلب الثاني : مصادر الوعي السياسي

---

[90] طه عبد العاطي نجم ، المرجع السابق، ص ص 133-134

[91] أ.ك.أوليدوف، الوعي الإجتماعي، المرجع السابق، ص 16

[92] نبيل رمزي، سوسيولوجية المعرفة "جدال الوعي و الوجود الإجتماعي"، دار الفكر الجامعي، ج 1،2001 ،ص 118

[93] نبيل رمزي، المرجع نفسه، ص 134

[94] أ.ك.أوليدوف ، المرجع السابق، ص 125

أصبحت عملية التنشئة السياسية للمواطنين و تنمية الوعي السياسي لديهم من الأمور الهامة التي توليها الدول الديمقراطية اهتماما بالغا و تخضعها للدراسات العلمية المستفيضة، فالتنشئة السياسية تؤدي إلى نضوج الوعي السياسي، و يبدأ ذلك بالتثقيف السياسي للطفل منذ الصغر، و في مراحل التعليم المختلفة، و في مراحل النضوج و الرجولة و ممارسة العمل السياسي، و عن طريق هذه الأساليب العلمية للتنشئة السياسية للمواطن، تضمن الحكومة أن تكسب ولاء الرأي العام لسياستها الديمقراطية، و لذلك يتوقف نجاح عملية نشر الوعي السياسي على ما تتضمنه عملية التنشئة السياسية من قيم سياسية يتقبلها المواطن .[95]

وتعتبر عملية التنشئة السياسية بمثابة تلقين لقيم سياسية و لقيم اجتماعية ذات دلالة سياسية، و التنشئة السياسية بهذا المعنى جزء من التنشئة الاجتماعية، و هي عملية يتعرض لها المرء طيلة حياته، بدءا بمرحلة الطفولة، وهي تمتلئ بالقيم التي تتشابك و تكون شبكة اجتماعية من القيم تؤثر على سلوك و اتجاهات الفرد.[96]

و هناك نوعين من المصادر التي تؤثر في تكوين الوعي السياسي نذكر منها:

-المصادر الأولية : ونركز على المؤسسات الأولية التي لها الدور البارز في التوعية السياسية للأفراد وهي كالتالي:

أ-العائلة:

العائلة (الأسرة) تعد النواة الأولى في تلقي البيئة السياسية حيث يبدأ الطفل باكتساب الوعي بنفسه ككائن حي له مقومات الذاتية وكذلك اكتساب الوعي السياسي بالوسط الاجتماعي الذي يحيط به .[97]

والتنشئة السياسية في مرحلة الأسرة هي في الحقيقة محاولة لإدخال في ذهن الطفل للتعرف على الواقع السياسي بشكل بدائي وبسيط من خلال التعرف على رموز السلطة وبعض الأمور المتعلقة بالسياسة، من دون أن يكون لذلك الطفل أي تحفظات مما يجده في الواقع من الأمور السياسية والأحداث والظروف.

فقد أكد عالم الاجتماع الفرنسي (دور كايم) على دور الوالدين والأسرة في تنشئة الطفل السياسية، وذلك لان جميع المكونات الثقافية الأولى تكون من الأسرة والوالدين، فالعائلة هي البداية الأساسية والأولى للبنية السياسية للطفل وهذا يتضح في علم النفس السياسي لدى

---

[95]إبراهيم أحمد النجار، نحو دور فاعل للشباب في الحياة السياسية، مجلة الديمقراطية(فصلية متخصصة بالقضايا المعاصرة للديمقراطية)، مركز. الدراسات السياسية و الإستراتيجية، السنة الثانية، العدد السادس، القاهرة، أبريل/ربيع 2002 ، ص 135

[96]إبراهيم أحمد النجار،المرجع نفسه، ص ص 135-136

[97]صادق الأسود، علم الإجتماع السياسي، بغداد، ط 1،1990 م،ص 438

الأطفال وهناك أربعة مراحل ضرورية في حياة الطفل السياسية يشير إليها (دايفيد ايستن)[98]

1- مرحلة التسيس (Politisation) :حينما يشعر الطفل بوجود عالم سياسي ومواقع سياسية في محيطه الاجتماعي.

2-مرحلة الشخصية (Personnalisation):حيث يدرك الطفل من خلال تعرفه على بعض الوجوه السياسية و التي تكون بمثابة نقاط اتصال مع النظام، ونرى هذه المرحلة بصورة واضحة وجلية في منطقة الشرق الأوسط حيث يولد الطفل وحين ينشأ و يدرك يرى الزعيم على السلطة وقد يصل الطفل إلى سن العشرين أو أكثر من عمره وهو مع نفس الزعيم ونفس الأسلوب في تلك السلطة.

3-مرحلة تصوير وتكوين قيم محددة (Idéalisation): عندها ينظر الطفل للسلطة من خلال بعض وجهات النظر التي كونها عنها كأن تكون مقبولة لديه أو يرفضها شعورياً وتملكه بردود فعل معينة مرضية أو غير مرغوبة فيها.

وبعد هذه المراحل أو في المراحل اللاحقة يحقق الفرد نوعاً من الاستقلال في آرائه حول الأفكار والمعتقدات الموجودة في محيطه الاجتماعي والسياسي إلا أن المجتمعات النامية غالبا ما تشهد السلطة الأبوية المطلقة وذلك بفرض رب الأسرة نوعا معينا من المعتقدات في ذهنية الطفل، أي إن الأب كيف يفكر يجب إن يفكر الولد مثله وهذا الأمر يعد أحد الإفرازات السلبية للاستبداد السياسي في المنطقة وهذا ما يجعل الأب متحفظا حول المعتقدات السياسية لأفراد أسرته، ومن خلال تقدمه في العمر أي الوصول إلى عمر المدرسة وعندها تبدأ المرحلة الثانية من التوعية السياسية للطفل .[99]

ب -المدرسة : تعد المدرسة عاملاً آخر من عوامل التنشئة السياسية التي تساهم في اكتساب الوعي السياسي ضمن المؤسسة الأولية للتنشئة السياسية، وللمدرسة دور هام في تنشئة السلوك السياسي للفرد بعد (العائلة) حيث تمثل دور المدرسة في صياغة الأفكار والاتجاهات الموجودة في المجتمع من خلال وسائلها وأدواها المعروفة، وقد أكد عالم السياسة الأمريكي (ماريام) على دور المدرسة باعتبار المدرسة النظام التربوي الرسمي التي تقوم بعمليات التدريب المدني، وان التلاميذ يكتسبون أولى عمليات التنشئة من خلال المدرسة،) فالمدرسة هي التي تعمق من شعور الأفراد للانتماء إلى المجتمع وتساهم في بناء شخصية الطفل وتثقيفه عن طريق فهم العادات والتقاليد وتجعله عضواً مشاركاً في المجتمع) .[100]

---

[98]إحسان محمد شفيق العاني – الملامح العامة لعلم الاجتماع السياسي– مطبعة جامعة بغداد 1968 – ص 127

[99]زيرفان سليمان البرواري،الوعي السياسي و تطبيقاته،" الحالة الكوردستانية نموذجا"، مطبعة خاني ، دهوك، ط 1،2006 ،ص 36

[100]أحمد جمال ظاهر ، دراسات الفلسفة السياسية ، دار الكندي ، أردن ، الطبعة الأولى ، 1988 ، ص 412

و للمناهج الدراسية والكادر العلمي والطلبة أثرهم على اكتساب الوعي السياسي، وإننا نشهد أزمة تخلف المناهج الدراسية فضلا عن تخلف الكادر العلمي تخلفاً فكرياً وثقافي اً .ويتطلب لجعل المدرسة منبرا لتعليم الفرد المفاهيم المدنية جهود مشتركة من قبل الكادر العلمي من المدرسين وكذلك السلطة السياسية التي ترغب في الانفتاح السياسي.

1 .ج -جماعات الرفاق:

يلعب الرفاق و زملاء المدرسة أو العمل دورا كبيرا في التأثير على تنشئة الفرد سياسيا و اجتماعيا... فحالما يخرج الطفل من نطاق الأسرة و يتحرر من ضوابط المدرسة، يندرج في عالم أوسع هو عالم الشارع أو الجمهور الواسع، فيتعرف على نماذج من البشر و أنماط من السلوكيات، و يدخل في نقاش متحرر مع رفاقه و زملائه حول مختلف المواضيع السياسية محل النقاش، فيعجب ببعض الأصدقاء أو الزملاء مثلا، و إعجابهم يدفعه لتبني أفكارهم و ميولهم السياسية .[101]

وجماعات الرفاق شكل من أشكال الجماعات الأولية التي تتكون من أعضاء يشتركون في وضع و مركزاجتماعي متساوي نسبيا و يرتبطون بعلاقات وثيقة .[102]

وتعتبر جماعات الرفاق مهمة في فترة الانتقال بين المراهقة و الكبر، و هي مهمة في تحديد متى و لأي مدى سيتخذ الفرد أدوارا سياسية كبيرة في حياة الكبر و بالذات أدوار المشاركة، و هي توفر للفرد البالغ تلميحات و مؤشرات مستمرة يفهم الفرد من خلالها التغيرات اليومية في المحيط السياسي و يتكيف معها، فهي تعمل إما على تعزيز أو إضعاف التوجهات و الهويات السياسية الأساسية التي تم تنميتها في مرحلة مبكرة من الحياة...و عندما تحدث تغيرات مهمة خلال سنوات الدراسة الجامعية، فإنه يمكن إرجاعها غالبا إلى الأصدقاء المقربين الجدد و ليس إلى المقرر الدراسي الجامعي .[103]

ويلاحظ أنه كلما تقدمت سن الطفل قلت أهمية الأسرة و المدرسة و زاد دور الرفاق و الرأي العام، و يرجع ذلك بلا شك إلى أن الطفل كلما تقدم في السن زادت الساعات التي يقضيها خارج البيت و بالتالي زاد تأثير المحيط الخارجي، و يتقلص دور الأسرة و بشكل أكبر عندما يكون الوالدان مسنان أو عديمي الثقافة .[104]

1 .د-المؤسسات الدينية:

---

[101]إبراهيم أبراش، علم الإجتماع السياسي، ط 1، دار الشروق للنشر و التوزيع،رام الله / فلسطين، 1998 م،ص 227

[102]ريتشارد داوسن،و آخرون،التنشئة السياسية دراسة تحليلة، ترجمة مصطفى عبد الله خشيم و محمد زاهي المغربي ، ط 1،منشورات جامعة قاريونس،. بنغازي، 1990 ،ص 237

[103]ريتشارد داوسن،و آخرون،المرجع نفسه،ص 238

[104]إبراهيم أبراش، علم الإجتماع السياسي، المرجع السابق،ص 222

تقوم المؤسسات الدينية بدور كبير في عملية التنشئة السياسية، و ذلك لما تتميز به هذه المؤسسة من الرفعة و التقديس، و ثبات و إيجابية المعايير السلوكية التي تعلمها للأفراد و الإجماع على تدعيمها و لا يقف الدين عند حدود العبادات و إقامة الشعائر الدينية، بل إن الد ور الذي يقوم به في تنشئة الأفراد يكاد يعكس آثاره على بقية المؤسسات الأخرى العاملة في مجال الضبط الاجتماعي .[105]

يوجد في العصر الحاضر قنوات مختلفة لبث التعاليم الدينية، ففضلا عن خطبة الجمعة التي يستمع إليها الكثيرون في المسجد، فهناك الأحاديث الدينية بالمسجد أيضا في فترات مختلفة أثناء الأسبوع ، كما تنظم الإذاعة المسموعة و المرئية كثيرا من الأحاديث أو ندوات دينية، هذا فضلا عن المجالات و الكتب و النشرات التي تصدرها الهيئات الحكومية أو الجمعيات الخاصة أو العامة و بالمقابل ففي الأديان الأخرى هناك عبادات رسمية بالكنيسة في أيام السبت أو الأحد أو أثناء الأسبوع، كما تعقد المؤتمرات أو الاجتماعات الدينية خلال السنة في مناسبات عدة .[106]

وما يهمنا في هذا كله هو تأثير المذاهب و الفرق الدينية المختلفة على اتجاهات و معتقدات اللذين يدينون بها،ذلك لأن هذه المعتقدات تكون معالم بارزة في السلوك السياسي، و ذلك لما تقوم به المؤسسات الدينية من :[107]

أ -تعليم الأفراد القيم و المعايير الدينية التي تحكم سلوك الفرد بما يضمن سعادة الفرد و المجتمع.

ب -إمداد الأفراد بسلوكيات أخلاقية.

ت -تنمية الضمير عند الفرد و الجماعة.

ث -توحيد السلوك الاجتماعي و التقريب بين مختلف الطبقات الاجتماعية.

ويتباين تأثير المؤسسات الدينية على عملية التنشئة السياسية بتباين علاقة تلك المؤسسات بالسلطة السياسية، و بمدى تنوع النشاط الذي تقوم به تلك المؤسسات داخل النظام السياسي، فالمؤسسات الدينية الرسمية تدعو إلى ترسيخ القيم و الاتجاهات السياسية التي يدعو إليها النظام السياسي و التمسك بها، بينما تسعى المؤسسات الدينية غير الرسمية إلى خلق قيم جديدة تناقض القيم الرسمية للنظام السياسي، و بذلك تشكل خطورة حقيقية على استمرار و استقرار هذا النظام[108]

---

[105]إبراهيم النجار،المرجع السابق،ص ص 136-137

[106]أحمد بدر،المرجع السابق،ص 172

[107]السيد عليوة ، المشاركة السياسية، مركز الدراسات السياسية و الإستراتيجية بالأهرام ، القاهرة، 2000 ،ص 65

[108]التقرير الإستراتيجي العربي 1986 ، مركز الدراسات السياسية و الإستراتيجية ، الأهرام ، القاهرة ، 1987 ،ص ص 390-403

هكذا يعد الدين و المؤسسات التي تعمل على تحقيق أهدافه عنصرا أساسيا من عناصر تشكيل الوعي السياسي للأفراد،" إذ لا يقتصر دورها على مجرد الوظائف التقليدية في مجال العبادات و الشعائر، و إنما تخطت ذلك إلى دائرة السياسة بأوسع معانيها خاصة ما يتعلق منها بعلاقة المواطن بالسلطة السياسية ، و علاقة السلطة بالخالق[109] "

ه -الجامعة:

إن الجامعة هي أهم مؤسسة لإنتاج الكوادر والأفكار وتطوريهما وكذلك توليدهما وللجامعة دور حيوي وبارز في حياة المجتمعات البشرية وقد قامت الجامعات بهذا الدور الفعال في البلدان المتقدمة من خلال مشاركة الجامعات في صنع القرار السياسي للمجتمع، وعادة ما كانت الجامعات بمثابة قوة ضغط على الحكومة من خلال تقييد بعض ممارستها السياسية، وتمارس الجامعة دورها الايجابي إذا ما تم الربط بين المعرفة والإنتاج، أي :ربط الجامعة بالهموم ومشاكل المجتمع والعمل على تثقيف المواطنين ووضع الخطط والبرامج التنموية والعملية ومراكز الأبحاث التي تعمل على زيادة الوعي السياسي ونشره بين الطلبة والمجتمع، ويظهر دور الجامعة في اكتساب الوعي السياسي من خلال اهتمامات الجامعة بالأحداث والظروف السياسية التي يمر بهما المجتمع، وخاصة في العلوم الإنسانية .و هناك أمثلة حول دور الجامعة في التوعية السياسية والعمل السياسي، منها على سبيل المثال مشاركة طلاب جامعة السودان في تغيير الحكومة، فضلا عن مشاركة الطلاب الجامعيين في الثورة الإسلامية في إيران وان الجامعة يجب أن لا تنفصل عن المجتمع وإنما يجب عليها أن تنسجم مع المجتمع وتتعرف على المشاكل التي تحدث في الواقع وتحاول جاهدة إيجاد الحلول الكفيلة لها وفقا لواقع الناس وهمومهم الحياتية.[110]

-المصادر الأساسية : و لها دور في اكتساب الوعي السياسي و هي كالتالي:

أ-الأحزاب السياسية:

تقوم الأحزاب السياسية بدورا متميزا في تشكيل الوعي السياسي لأعضاءها من خلال ما تتبناه من فكر وما تكتبه من برامج و ما تقيمه من ندوات و مؤتمرات و ما تنشره في الصحف و المجالات النقابية و الحزبية .[111]

كما يلعب الحزب السياسي دورا في عملية التربية و التنشئة السياسية من حيث كونها وسيلة هامة في إعداد الكوادر السياسية، و تثقيف أعضاءها و المواطنين من خلال مطبوعابها أو صحفها أو منافستها البرلمانية[112].

---

[109]عبد المنعم المشاط ، التربية و السياسة ، دراسات في التربية(4)، ط 1، مركز إبن خلدون للدراسات الإنمائية، دار سعاد الصباح، 1992. ص 115

[110]زيرفان سليمان البرواري،المرجع السابق، ص 38

[111]أحمد النكلاوي و فكري شحاتة أحمد، علم الإجتماع و قضايا الفرد و المجتمع، وزارة التربية و التعليم،رام الله– فلسطين2002–2001 ص 73

إن التحديث السياسي يتطلب أن تكون الأحزاب على درجة من المرونة و من القدرة على مواكبة متغيرات العصر و أن الأحزاب لا يتوقف دورها عند مجرد التعبير عن إرادة الجماهير و إنما يجب أن يكون لها بنية فكرية واضحة المعالم3

و تلعب التنظيمات السياسية خصوصا الجماهيرية و الثورية منها و التي تعبر أيديولوجيتها و ممارستها التنظيمية و النضالية عن طبيعتها دورا هاما في تكوين و بلورة الوعي الوطني و الجماهيري أو تبديل الآراء والمواقف التي يحملها أبناء الشعب إزاء قضايا و أمور سياسية و اجتماعية و اقتصادية و ثقافية معينة تهمهم وتهم المجتمع الكبير.[113]

وظائف الأحزاب السياسية:

في هذا الجزء من الدراسة يمكن تلخيص أهم الأنشطة و الوظائف التي تقوم بها التنظيمات السياسية والتي من شأنها زيادة الوعي السياسي و تنميته لدى أفراد المجتمع كما يلي :

- تكوين التنظيمات و الأجهزة الحزبية التي يمكن أن ينتمي إليها الأفراد .
- التنشئة السياسية و بلورة الهوية السياسية .
- التوعية الجماهيرية .
- المشاركة السياسية .
- تقليص و إزالة الخلافات و الانقسامات السياسية .
- التعبئة السياسية .
- قيادة المجتمع و توجيهه .

ب -جماعات الضغط

و المؤسسة الأخرى التي تساهم في اكتساب الوعي السياسي تجاه القضايا التي يمر بها المحيط أو البيئة الاجتماعية للإنسان تمثل في جماعات الضغط ووعي هذه الجماعات حول قضية معينة واتجاه معين غالباً ما تنسجم القضية أو الاتجاه مع مصالح الأفراد الذين يشكلون جماعات الضغط (اللوبي).

و ظاهرة جماعات الضغط ظاهره قديمة، غير أنها لم تبرز بشكلها المميز في الحياة السياسية إلا قبل بضعة عقود من السنين في الولايات المتحدة الأمريكية ومنها عرف هذا الاصطلاح وشاع في البلدان الأخرى.[114]

وجماعات الضغط عبارة عن مجموعة من الأشخاص ت ربطهم روابط وعلاقات خاصة ذات صفة دائمة ومتواترة بحيث تفرض على أعضائها نمطاً معيناً من السلوك الجماعي

---

[112]موسى حلس،المرجع السابق،ص 14

[113]ليلى علم الدين،المرجع السابق،ص 3

[114]صادق الأسود ، المرجع السابق ، ص 276

وطريقة التأثير لجماعات الضغط على اكتساب الوعي السياسي تظهر من خلال الوظيفة التي تقوم بها الجماعات الضاغطة ألا وهي التأثير المباشر والتأثير غير المباشر في الحكومات وذلك يؤدي إلى فرض نوع من السلوك والوعي السياسي على الأفراد الذين ينتمون إلى تلك الجماعات، والتأثير المباشر لجماعات الضغط تتضمن المواقف التي تتخذها تلك الجماعات إزاء القضايا السياسية المطروحة على مختلف المستويات وذلك بإرسال وفد إلى الحكومة، وأيضا يج ري عمل تلك الجماعات في الخفاء حيث تمول الحملات الانتخابية لصالح جماعات الضغط، وذلك بدفع تمويل الانتخابات من اجل وصول احد المؤيدين لمصالح جماعات الضغط إلى دفة (كرسي) الحكم .[115]

ج – وسائل الإعلام:

إن وسائل الاتصال في عصر الفضائيات وشبكات المعلوماتية قد غزت العالم ببرامجها وعروضها حتى تحول العالم إلى قرية كونية، بحيث يطلع أهالي الجنوب على أخبار أهالي الشمال بنفس الوقت وبسرعة هائلة فاقت التصورات البشرية في بداية القرن الحالي فتدفق الصور والرموز الثقافية على هذا النحو العجيب أتاح للناس مقارنات ثقافية غير مسبوقة، فقد صار في العالم كل واحد يستطيع تلمس موقعه موقع بلده بين أمم الأرض، مما أدى بالتالي إلى تداخل ثقافي بين شعوب المعمورة، وهذا ما يساعد على الإطلاع الواسع والسريع على الأحداث السياسية والظروف الدولية وتكون بذلك نوع من الوعي السياسي العالي للأحداث المثيرة على الساحة الدولية، فضلا عن الوعي السياسي لكل شعب من شعوب المنطقة بالأحداث والأمور الداخلية المتعلقة بسياسات حكومانهم .

و إن وسائل الإعلام باعتبارها طرق لاكتساب الوعي السياسي تختلف باختلاف أنواعها ومصدر تلك الوسائل، ففي داخل الأنظمة الشمولية تكونت كل وسائل الإعلام بيد الحزب الحاكم أو السلطة المنفردة بحيث يفرض إرادته على أفكار العامة، على عكس ما نراه في المجتمعات الديمقراطية حيث تفرض وسائل الإعلام آرائها وإرادتها على الحكومات وسياسا

و يشير تود جتلن(Todd Gitlin) إلى مزايا وسائل الأعلام ومضارها بالنسبة لحركات الاحتجاج الاجتماعية التي تنادي بالتغيير السياسي الجذري .[116]

وهكذا فان التغطية الإعلامية تؤثر في الأفراد و يكون لديهم توجهات وآراء حول مختلف المفاهيم والأحداث السياسية، وما دمنا نعيش اليوم عصر المعلوماتية فان هذا الدور معرض للتطور والتوسع وهكذا نجد في عالم اليوم تعدد وتنوع طرق اكتساب الوعي السياسي واتساع المؤثرات التي تسهم في تنمية الوعي السياسي على المستوى الكوني (العالمي) والمحلي، أما كيفية تحقق ذلك وإبعاده سلباً وإيجابا فهذا أمر أخر .فالبعد السلبي في تشكيل

---

[115] زيرفان سليمان البرواري،المرجع السابق، ص 41

[116] دوريس اية جريبر ، سلطة وسائط الأعلام في السياسة ، ترجمة : أسعد أبو ليده ، دار البشير للنشر والتوزيع ، عمان ، ط 2،2000، ص.277.

الوعي السياسي غالبا ما نراه في الأنظمة الشمولية التي تعتقل فيها الكلمة وينعدم فيها الرأي وان الإعلام موجه لدرجة توثر في عقول الأفراد وتوجههم نحو نوع معين من الأفكار والمعتقدات وذلك من خلال الوسائل التي تمارس من خلالها الحرب النفسية والدعائية الموجة وتستغل وسائل الإعلام المرئية و المسموعة لذلك الغرض، لذا فان أي تظاهرات من قبيل الوعي السياسي يكون مزيفا أو موجها.

و إن الإعلام في الوقت الراهن يمارس دورا اكبر من حيث تعدد الوسائل كالشبكة العنكبوتية وتحويل العالم إلى قرية صغيرة لذا أصبح بإمكان الأفراد الذين يعيشون تحت نير الاستبداد من التعرف على العالم الواسع واقتناء الأفكار الحرة من خلال الانترنيت والأقمار الاصطناعية .وهنا لابد من الفرق بين الأثر الذي يجلبه الإعلام العالمي في اكتساب نوع من الوعي السياسي، فالإعلام العالمي اليوم يؤثر بصورة واضحة في تفكير الشعوب نظرا لسرعة التنقل في المعلومات بين الشرق والغرب والشمال والجنوب ويتجلى هذا الأثر بقوة في المجتمعات النامية والمغلقة وذلك لكون الأفراد في هذه المجتمعات تقيم الأحداث السياسية من زاوية ردود الأفعال الآنية والمرحلية دون التفكير في العواقب والآثار التي تفرزها الظروف السياسية المتنوعة لذا نرى بان الظواهر التي تعبر عن الوعي السياسي كالمظاهرات والمطالبة بالتغيير غالبا ما تكون مرحلية ويتلاشى في الوقت الذي رسمته الأنظمة الحاكمة في هذه البلدان، وأما الإعلام المحلي فان أثره ليس بالمستوى المطلوب وان مساهمته في توعية الأفراد توعية سياسية يكون مقتصرا على المفاهيم التي تريد السلطة إيصالها إلى الشارع أو بشكل آخر (فرض فكرة معينة على) الشارع وفق مصالح النخبة الحاكمة ولكي يمارس الإعلام المحلي دوره لابد من تفاعله مع هموم المواطن وتعبيره عما يتجه إليه الشارع أو الرأي العام الشعبي[117]

المطلب الثالث : محتوى الوعي السياسي

يعتبر الوعي السياسي المرتكز الأساسي للوعي بكل أبعاده، ذلك أن الوعي السياسي يرسخ الشعور بالانتماء للوطن و الشعور بالانتماء للوطن يلتحم معه الإخلاص و الحماس و البذل و العطاء في سبيل رقي الوطن و ازدهاره، و الوعي السياسي ليس مجرد ترديد لشعارات و إنما هو إدراك لمعضلة التنمية التي يظل البعد السياسي من أقوى أبعادها و لما كان هذا البعد يرسخ الانتماء للوطن، فإن الوعي السياسي ربما كان هو المرتكز الأول الذي تلتحم معه المرتكزات الأخرى بما فيها الوعي الاجتماعي و الوعي الاقتصادي و الوعي الثقافي والوعي الإداري[118]

وعلى ذلك فمن الضروري التعرف على محتوى الوعي السياسي، إذ أنه يعد بمثابة مقياسا يمكن من خلاله التعرف على مستوى الوعي السياسي للمجتمع و نذكر فيما يلي بعضا من

---

[117] زيرفان سليمان البرواري،المرجع السابق، ص ص 43-45

[118] أسامة عبد الرحمن، المثقفون و البحث عن مسار، سلسلة الثقافة القومية(9)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، 1987 ، ص 25

أهم مكونات هذا المحتوى التي تعتبر بمثابة أهم القضايا لقياس مستوى الوعي السياسي لأي مجتمع و هي كما يلي:

الهوية :

تعرف الهوية بأنها عملية نامية و متطورة لا تتوقف عند مرحلة معينة حيث ترتبط بقضايا التغيير في المجتمع و تتحدد حسب اشتراطات تاريخية و حسب الأزمة التي تواجه المجتمع و يكتسب مفهوم الهوية مضامين و أبعادا مختلفة و متباينة من جماعة لأخرى و الهوية قد تكون شاملة لهويات فرعية أو مقتصرة على جماعة محددة .[119]

و يمكن تعريف الهوية بأنها" ذلك الشعور بالانتماء الذي يكنه الأفراد لجماعة معينة سواء أكانت عرقية أو دينية ، أو قبلية ، أو إقليما ، أو دولة ، أو أمة ما[120] "

و يمكن القول أن الشباب العربي اليوم يحاط بأربع هويات رئيسية هي" الهوية العربية، الهوية الوطنية ،الهوية الإسلامية و الهوية العالمية "فالهوية الوطنية هي التي ترتكز على الحدود السياسية للدولة و تبنى هذه الهوية على الانتماء والولاء و المواطنة في الدولة أما الهوية العربية فهي تلك التي ترتكز على التماثل في الحضارة و اللغة و الثقافة و من ثم تحقيق الوحدة العربية .[121]

في حين أن الهوية الإسلامية ذات الأساس الإسلامي و الحضارة الإسلامية بناها العرب في الأساس و من ثم فهي ترتكز على العقيدة أكثر من الوطنية أو القومية أما الهوية العالمية فإنه في ظل ظروف التحول نحو العالمية في

كافة مناحي الحياة تزداد المؤثرات الخارجية على القيم السياسية لكافة المواطنين ومن ثم الشباب لاسيما شباب الدول النامية الذي أصبح في ظل العولمة مشتتا ما بين قيمه الموروثة و القدرة على التوافق مع الحضارة العالمية الجديدة بكافة جوانبها التكنولوجية، الثقافية، السياسية، الاجتماعية و الاقتصادية...إلخ .[122]

المواطنة :

المواطنة تعبر عن الانتماء إلى أرض تحدها حدود سياسية و يعيش عليها مجتمع سياسي معين و يترتب على هذه الهوية حقوق و واجبات متساوية لجميع المواطنين وفق ما ينص عليه القانون الذي يشمل كافة الأفراد، و تكون هذه الهوية أساسية إلى درجة أنها تصبح من

---

[119] ليلى علم الدين ، المرجع السابق، ص 15

[120] آمال سليمان العبيدي، الهوية في ليبيا(دراسة ميدانية)، مجلة المستقبل العربي(مجلة شهرية تصدر عن مركز دراسات الوحدة العربية)، السنة الرابعة و العشرون،العدد 267 ، بيروت ، لبنان، 2001 ، ص 142.

[121] السيد عليوة، المرجع السابق، ص 104

[122] السيد عليوة، المرجع نفسه، ص 105

مكونات هوية الفرد، بل و تصبح أكثر أهمية للتعريف بالفرد عندما يخرج من حدود بلده، حيث تصبح المواطنة مرادفة للجنسية كما هو الحال في القانون و المواثيق الدولية[123]

المشاركة السياسية :

المشاركة السياسية تعني تحديدا كما يقول الكاتب الأمريكي دانيال كريمر في مؤلفه "المشاركة الديمقراطية"

أنها" النظام السياسي الذي يلعب فيه المواطنون أدوارا متزايدة في تقرير الأمور التي تؤثر في حياتهم[124] "

أما المفكر الأمريكي صموئيل هانتنغتون فيعرف المشاركة السياسية بأنها :ذلك النشاط الذي يقوم به

المواطنون العاديون بقصد التأثير في عملية صنع القرار الحكومي سواء أكان هذا النشاط فرديا أو جماعيا منظما أم عفويا، متواصلا أم متقطعا، سلميا أم عنيفا ، شرعيا أم غير شرعي، فعالا أم غير فعال ".[125]

وتفيد الأدبيات السياسية بتدرج مستويات المشاركة ، بدءا من مزاولة حق التصويت مرورا بالمشاركة في المناقشات السياسية و تقديم الشكاوي و الاقتراحات و اكتساب عضوية التنظيمات الحزبية و الجماهيرية والترشيح للمناصب العامة، و انتهاء بالوجود الفعلي في بنية السلطة .[126]

ولضمان تحقيق مشاركة سياسية فعالة تتطلب شروط أساسية منها:

1-وجود النظام السياسي المؤمن بالمشاركة السياسية و بحقوق الإنسان و حرياته.

2-وجود الدستور الذي يضمن المشاركة و يحميها.

3-وجود المؤسسات المؤهلة لتنظيم المشاركة[127]

من خلال ما سبق يتضح مدى علاقة الوعي السياسي بالمشاركة السياسية حيث تعتبر المشاركة السياسية أحد ملامح الوعي السياسي.

---

[123]نبيل الصالح،إعداد : ما هي المواطنة، مواطن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية: سلسلة مبادئ الديمقراطية(1)، ط 1،رام الله،تشرين الأول، 1994 ،ص 4

[124]محمد سليمان الدجاني و منذر سليمان الدجاني،المرجع السابق،ص 41

[125]حسين علوان البيج،المشاركة السياسية و العملية السياسية في الدول النامية، مجلة المستقبل العربي(مجلة شهرية تصدر عن مركز دراسات الوحدة العربية)،العدد 223 ،بيروت،لبنان، 1997 ،ص 64

[126]حسين علوان البيج،.المرجع نفسه،ص 65

[127]عبوري رعد بطرس،أزمة المشاركة السياسية و قضية حقوق الإنسان في الموطن العربي، مجلة المستقبل العربي، العدد 206. بيروت، 1996 ،ص 25

التعددية السياسية :

يعرف أحد كبار المفكرين السياسيين الأمريكيين روبرت داهل في كتابه الديمقراطية التعددية في الولايات المتحدة (1967)التعددية بأنها" : نظام سياسي تتمحور فيه جماعات متعددة أو عدة مراكز قوى بدلا من وجود مركز قوى منفرد بالسلطة، و لا يملك أي منها السلطة المطلقة و لا يمكن له أن يكون صاحب سيادة مطلقة."

ومن صفات المج تمع الديمقراطي التعددي ما يلي :

1-مشاركة المواطن بصنع القرار بشكل غير مباشر من كون أن القرار يصنع من قيادات تمثله و منتخبة منه.

2-وجود منافسة بين قيادات الجماعات تساهم في حماية مصالح الأفراد.

3- يستطيع الأفراد التأثير في السياسة العامة عن طريق فرض خياراتها للنخبة الحاكمة في الانتخابات

4- مساهمة الأفراد بشكل غير مباشر في التأثير على صنع القرار بواسطة انتماءاتهم لجماعات المصالح المنظمة المجموعات القيادية غير مغلقة و تستطيع فئات جديدة الحصول على مواقع قيادية في النظام السياسي .[128]

تداول السلطة :

لا معنى للتعددية السياسية إلا إذا كانت الآليات المعتمدة في تسيير المجتمع كله، و كذلك مختلف المؤسسات و التنظيمات تتيح للاتجاه السياسي الذي يحظى بتأييد الأغلبية أن يتولى السلطة لينفذ البرنامج الذي كان يدعو إليه و تداول السلطة بين جماعات مختلفة يجري في كل المجتمعات بصورة أو بأخرى حتى في حالة إنفراد حزب واحد بالحكم، كثيرا ما تتصارع داخله جماعات متعددة تعمل كل منها على الاستحواذ على السلطة،واستمرار سلطة واحدة عشرات السنين وهم كبير لم يعرفه أي مجتمع و الميزة الكبرى للديمقراطية هي توفير الآليات الشرعية لتداول السلطة بعيدا عن الانقلابات و التصفيات، و هذه الآليات تستقر لأنها تجعل من الجماهير الحكم بين الاتجاهات السياسية المتعددة و تصدر الجماهير حكمها من خلال إطلاعها على الخلافات بين الاتجاهات المتباينة وتفضيلها هذا الاتجاه عن ذاك في اقتراع دوري،و هنا أيضا العبرة بالممارسة العملية و ليس بالنصوص الدستورية.[129]

لذا يعتبر تداول السلطة في أي مجتمع مقياسا هاما على مدى وعي ذلك المجتمع سياسيا كما أن غياب تداول السلطة يدل على غياب الوعي السياسي لدى أفراد المجتمع .

---

[128]محمد سليمان الدجاني و منذر سليمان الدجاني،المرجع السابق، ص 84-79

[129]إسماعيل صبري عبد الله،الديمقراطية داخل الأحزاب الوطنية و فيما بينها، مجلة المستقبل العربي،(مجلة شهرية تصدر عن مركز دراسات الوحدة العربية)، السنة السابعة،العدد 64 ،بيروت/لبنان، حزيران/يونيو، 1984 ، ص ص 158-159

التسامح السياسي :

يعرف هيرسون Hersonو هوفستيتر Hofstetter التسامح السياسي بأنه استعداد المرء لتحمل آراء الآخرين و ممارستهم كأحد أساسيات العقيدة الديمقراطية فقد عرفه أما شامير Shamir بأنه الاستعداد لتحمل جماعات أو أفكار يعارضها المرء، و الإقرار لها بالوجود و لأصحابها بممارسة حقوقهم السياسية في إطار النظام الديمقراطي و الجدير بالذكر أن غالبية تعريفات التسامح السياسي تنبع من التعريف الأم لكريك عام1973 عندما عرف التسامح بأنه الاستعداد لاحتمال الأشياء التي نعارضها و السماح بالتعبير عن الأفكار و المصالح التي تختلف معها .[130]

ويرفض التسامح فكرة التعصب للحقيقة الواحدة و احتكارها، و هو ما يميز الحركات المتطرفة سياسيا و دينيا و عقائديا و إيديولوجيا في العالم كله و يؤدي إلى العنف و يتعارض التسامح في جوهره أيضا مع كل أشكال الغطرسة و التقوقع الرافض للآخرين، و يحارب كل التجاوزات التي تنتج ميولا استبدادية تعلن عن نفسها في كل مجتمع .[131]

و هكذا فإن التسامح السياسي يعتبر أحد أهم الملامح الدالة على وعي أفراد المجتمع سياسيا .

الديمقراطية و حقوق الإنسان :

إن الديمقراطية و حقوق الإنسان مفهومين منفصلين و لو كانا متوازيين، و حقوق الإنسان ليست هي الديمقراطية، فكفالة حقوق الإنسان الأساسية مطلوبة في ظل أي نظام سياسي،و ليس بمقدورها الانتظار إلى أن يصبح النظام ديمقراطيا، و حتى حين يصبح النظام ديمقراطيا يمكن أن تقع في ظله انتهاكات لحقوق الإنسان بدرجة أو بأخرى و من أجل تفادي الجدل حول ما إذا كانت الضمانات الفعلية لحقوق الإنسان و حرياته الأساسية هي الدعائم التي تتيح الممارسة الديمقراطية ، أم إذا كان النظام الديمقراطي هو الشرط الأساسي لتمكين الأفراد و الجماعات من ممارسة حقوقهم و حرياتهم الأساسية .

ا، وتتشعب مفاهيم الديمقراطية و تتسع حتى التناقض بتشعب المتحدثين عنها و اتساع المطالبة بها، ثم أنه كمفهوم في حد ذاته،شديدة التعقيد فتشمل على مقومات تصعب الموازنة فيما بينها، إنها بحاجة إلى موازنة بين مقولاتها الأساسية التي كثيرا ما تتعارض على صعيد

---

[130] هويدا عدلي رومان،حول مفهوم التسامح السياسي، مجلة الديمقراطية(فصلية متخصصة تعني بالقضايا المعاصرة للديمقراطية)، تصدر عن مركز 2001 ،الدراسات السياسية و الإستراتيجية بجريدة الأهرام، السنة الأولى، العدد 2 ،ص 192

[131] نبيل الصالح،إعداد : التعددية و التسامح، مواطن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية : سلسلة مبادئ الديمقراطية (9)،ط 1. رام الله، 1996 ،ص 12

الممارسة و التوجهات السياسية كالحرية و العدالة، و التمثيل والمشاركة، والإجماع و التعدد، و المساواة أمام القانون من حيث المبدأ و تضارب المصالح على أرض الواقع .[132]

وكذلك الأمر بالنسبة لإطار حقوق الإنسان،حيث" تهدف حقوق الإنسان إلى ضمان كرامة الإنسان"، وقد بدأ تعريف حقوق الإنسان يتوسع و يطور مفاهيم للحريات الاجتماعية، الاقتصادية و الثقافية ، بالإضافة إلى الحريات المدنية و السياسية و ذلك بتوسيع مفهوم حقوق الإنسان ليشمل أمنه و ما يهمنا هنا هو التأكيد على أمور ثلاثة:

1-الحقوق الاجتماعية للإنسان كالحق في العمل و الحق في التعليم و الحق في الصحة و في الرعاية الاجتماعية.

2-إن العبرة ليست بما تجيء به الدساتير، و إنما بإمكان الممارسة العملية لهذه الحقوق، ممارسة إيجابية تجعل الشعب مشاركا فعلا في صنع القرارات التي تمسه على مختلف المستويات.

3-المساواة الكاملة في ممارسات الحقوق و أداء الواجبات دون أي تمييز يقوم على أصل عرقي متوهم، أو اختلاف في العقيدة الدينية، أو تباين في الاختيارات الفكرية الجوهرية، أو تفوق مزعوم للرجل على المرأة .[133]

مما سبق نستطيع القول أن حقوق الإنسان لها علاقة بشكل أو بآخر بالممارسة الديمقراطية فحقوق الإنسان تهدف إلى ضمان كرامة الإنسان و الديمقراطية هي تعبير كل إنسان عن وجهة نظره بالنسبة لمن يحمه و بالنسبة لمشاركته في صنع القرار الذي يؤثر في حياته و بالتالي فهي الأخرى تهدف إلى ضمان كرامة الإنسان .

[132] حليم بركات، الديمقراطية و العدالة الإجتماعية في سبيل إغناء التجربة العربية، مواطن المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية (سلسلة ركائز الديمقراطية)،ط 1،رام الله، ص 17

[133] إسماعيل صبري عبد الله، المرجع السابق، ص 157

خلاصة:

إن هذا الفصل تضمن عرضا نظريا للوعي السياسي من خلال مفهومه و أهميته،و من خلال المحتوى الذي يشمله، كما تبين من العرض السابق لمصادر الوعي السياسي أهمية المؤسسات التي تقوم بعملية التنشئة السياسية للفرد بدءا من الأسرة التي تعتبر اللبنة الأولى التي يتشكل منها وعي الفرد و إنتهاءا بالتنظيمات التي تقوم بدور أساسي في تشكيل الوعي السياسي و تنميته، من خلال ما تقدمه من معلومات و ما تمارسه من تأثيرات على الآراء و القيم و الاتجاهات مستخدمة وسائل عديدة منها الندوات و المؤتمرات و المحاضرات و الاجتماعات والتي بدورها تتيح للفرد أن يشارك مشاركة فعالة في أوضاع مجتمعه ومشكلاته وتحليلها و الحكم عليها و يحدد موقفه منها، و يدفعه إلى التحرك من أجل تطويرها و تغييرها.

الباب الثاني :
الاطار التطبيقي للدراسة

1. الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية لدراسة.

تمهيد .

1.منهج الدراسة

2.مجتمع الدراسة

3.عينة الدراسة وخصائصها

4.مجلات الدراسة

5.تقنيات البحث

6.اسلوب معالجة البيانات

خلاصة

تمهيد:

يسعى كل باحث من خلال دراسته إلى إيجاد حل للإشكال الذي طرحه، حيث يتم الإجابة من خلال إثبات أو نفي الفرضيات، التي تضمن صياغاتها كإجابات مؤقتة على تساؤلات الدراسة.

هذا الفصل الذي بين أيديكم يتناول وصفا دقيقا لكافة الإجراءات المتبعة في تنفيذ الدراسة، وتحقيق أهدافها من خلال عرض مجالات الدراسة من:

المجال الجغرافي، والبشري، والزمني ثم التطرق للتقنيات البحث والمناهج المستخدمة، من تقنيات جمع البيانات والعينة وكيفية اختيارها وأسلوب معالجتها.

01-مجالات الدراسة:

أ- المجال الجغرافي للدراسة:

تمت الدراسة في المكاتب الولائية للمنظمات الطلابية في ولاية الاغواط -لجامعة عمار ثليجي-

ب- المجال الزمني للدراسة:

انطلقت الدراسة من تاريخ 20-11-2019 حيث تم استخراج بعض المراجع والتواصل مع مجتمع الدراسة حتى تاريخ 14-03-2020 حيث تم فرض الحجر الصحي ومن اجل الوقاية توقفنا تحسبا للمعطيات اخرى .

ثم قررنا التواصل مع عينات الدراسة من بعد عبر مواقع التواصل الاجتماعي والبريد الالكتروني حتى تاريخ 15-06- 2020 حيث انتهينا من تقسيم وجمع الاستمارات.

ت- المجال البشري للدراسة:

قمنا بتطبيق الدراسة على مجتمع يتكون من 90 فرد ينشط في منظمات طلابية داخل ولاية الاغواط لجامعة عمار ثليجي

02- منهج الدراسة:

نقصد بالمنهج "مجموعة الاجراءات والطرق الدقيقة المتبناة من اجل الوصول الى نتيجة" وبما ان طبيعة الموضوع هي التي تحدد منهج الدراسة، فان موضوع دراستنا يتلاءم، مع استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يساهم في الوصول الى المعرفة الدقيقة لعناصر مشكلة الظاهرة محل الدراسة، حيث يهدف هذا المنهج الى توفير البيانات والحقائق عن المشكلة المدروسة لتفسيرها والوقف على دلالتها.

كما اعتمدنا على المنهج الاحصائي التحليلي، انطلاقا من طبيعة اسئلة الاستمارة ومعلومات الجمعية عن طريقها، حيث تستعمل الاسلوب الكمي المرتبط بهذا المنهج لتحليلها، من خلال قيامنا بتكميم المعلومات في جداول احصائية مرتبة حسب الاسئلة.

03-مجتمع الدراسة:

بعد تحديد الباحث لمشكلة البحث و فرضياته و قبل تحديد أداة القياس أو جمع المعلومات ،لابد من تحديد مجتمع الدراسة لأن صياغة الفرضية تكون على شكل عبارة تتكون من متغيرات تدل على سمات أفراد ،و أشياء تشكل المجتمع الإحصائي فدراسة أي مجتمع بطريقة الحصر الشامل ، صعبة التحقيق كونها تشترط الاتصال بكل أفراد المجتمع ، و الحصول على ايجابياتهم و تتطلب الكثير

من الوقت و المال ، لذا فقد توصلت الدراسة إلى ضرورة أخذ عينة من المجتمع و دراستها .و يتكون مجتمع درستنا هذه من 90 عضو ناشط في التنظيمات الطلابية الجامعية موزعين بالشكل التالي:

- **الإتحاد الوطني للطلبة الجزائريينUNEA :**

تأسس الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين في 1927 وكان يدعى آن ذاك بالاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وتعتبر امتدادا لجمعية طلبة شمال أفريقيا المسلمين

- **الإتحاد العام الطلابي الحر UGEL:**

عبارة عن تنظيم طلابي جزائري تأسس في 23 مارس سنة 1989. شعاره وحدة و حرية العمل. يعتبره البعض امتدادا طبيعيا للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.

- **الإتحاد العام للطلبة الجزائريين UGEA:**

هو عبارة عن منظمة طلابية مستقلة نظاميا، تعمل في إطار مبادئ أول نوفمبر، وهي طريق للعمل النقابي الغير متحزب. يهتم الإتحاد العام للطلبة الجزائريين بشؤون الطالب الجزائري يلتزم الاتحاد العام للطلبة الجزائريين باحترام والدفاع عن الثوابت الأساسية للدولة الجزائرية

- **المنظمة الوطنية للطلبة الجزائريين ONEA:**

يوجد مقر المنظمة الوطنية للطلبة الجزائريين بالمدرسة العليا للأساتذة ـالقبة القديمةـ بالجزائر العاصمة. تمارس المنظمة نشاطاتها على مستوى كامل التراب الوطني تعتبر منظمة طلابية، وطنية، نقابية، مستقلة، تعمل وفقا لمبادئها المحددة.

- **الرابطة الوطنية للطلبة الجزائريين LNEA:**

الرابطة عبارة عن هيئة طلابية مستقلة تهتم بمختلف القضايا الطلابية والجامعية داخل الوطن وخارجه تم تاسيسها في 30 اكتوبر 1988 بجامعة قسنطينة تحت شعار "علم وحدة تضحية".

.....

صلاح مصطفى الغوال مناهج البحث في العلوم الاجتماعية مكتبة غريب وهران الجزائر ص 287

- **التضامن الوطني الطلابي SNE:**

منظمة طلابية أنشأة في أبريل سنة 1999 وهي منظمة طلابية جزائرية نقابية مستقلة غير حكومية، تستمد شرعيتها من الجماهير الطلابية وبرامجها من إرادة المنتمين إليها.تحت شعار:لنبن الجزائر معا.

- **التحالف من أجل التجديد الطلابي الوطني AREN:**

هي منظمة طلابية وطنية مستقلة عرفت اول ظهور لها بجامعة هواري بومدين كجمعية محلية سنة 1991 تحت تسمية التحالف من اجل التجديد الطلابي وفي سنة 1994 تحصلة الجمعية على اعتمادها كمنظمة وطنية بنفس التسمية تحت شعار "الجزائر اعطيناك عهدا".

- **الحركة الوطنية للطلبة الجزائريينMNEA :**
- **الصوت الوطني للطلبة الجزائرييVENA:**
- جدول رقم -01- يوضح العينات المستخدمة من اجل الدراسة حسب الإنتماء التنظيمي.

المنظمات الطلابية	الطلاب			النسبة المئوية
	ذكور	إناث	المجموع	
الإتحاد الوطني للطلبة الجزائرييUNEA	7	2	9	% 10
الإتحاد العام الطلابي الحر UGEL	7	2	9	% 10
الإتحاد العام للطلبة الجزائريين UGEA	7	2	9	% 10
المنظمة الوطنية للطلبة الجزائريين ONEA	7	2	9	% 10
المنظمة الوطنية للتضامن الطلابي ONSE	7	2	9	% 10
الرابطة الوطنية للطلبة الجزائريين LNEA	7	2	9	% 10
التضامن الوطني الطلابي SNE	7	2	9	% 10
التحالف من أجل التجديد الطلابي الوطني AREN	7	2	9	% 10
الحركة الوطنية للطلبة الجزائرييMNEA	7	2	9	% 10
الصوت الوطني للطلبة الجزائرييVENA	7	2	9	% 10
المجموع	70	20	90	% 100

المصدر من اعداد الطالب حسب بيانات الاستمارة

04-عينة الدراسة:

تعتبر مرحلة تحديد العينة التي سوف تجرى عليها الدراسة من اهم الخطوات المنهجية لا شيء لان صدق وصحة النتائج يتوافقان الى حد بعيد على مدى قدرة عينة البحث على التعبير الحقيقي والواقعي للمجتمع الاصلي ولهذا نجد ان العلماء يؤكدون على ضرورة الالتزام بالقواعد العلمية السليمة وتحري الدقة والموضوعية عند الاختيار.

نظرا لكبر حجم مجتمع الدراسة وتنوع مفرداته إضافة إلى توفير الجهد والوقت فقد لجأنا إلى تحديد عينة تعرف هذه الأخيرة على أنها مجتمع الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية ، وهي تعتبر جزء من الكل بمعنى أن تؤخذ مجموعة من أفراد المجتمع على أن تكون ممثلة للمجتمع لتجرى عليه الدراسة ، فالعينة إذا هي جزء معين أو نسبة معينة من أفراد المجتمع الأصلي ثم تعمم نتائج الدراسة على المجتمع
كله .[1]

وبما أن دراستنا تقتصر على دور التنظيمات الطلابية على الإنتماء الاسياسي لمناضيليها تم الإعتماد على العينة القصدية وذلك لملائمة أفرادها مع بحثنا . ونقصد بالعينة القصدية هي التي يتم إنتقاء أفرادها بشكل مقصود من قبل الباحث نظرا لتوفر بعض الخصائص في أولئك الأفراد دون غيرهم ، علما أننا نعتقد أنها تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا صحيحا .[2]

05-تقنيات البحث المستخدمة:

يتوقف نجاح أي دراسة ميدانية على كيفية التطرق الى الموضوع ونوعية الاسلوب المستخدم في المعالجة ولهذا فان المنهجية المتبعة هي اساس البحث لذا يجب على الباحث اتباع قواعد منهجية لاضفاء الطابع العلمي على بحثه لكي يستطيع الكشف عن النتائج المترتبة عن بحثه.

---

[1] رشيد زرواتي ، **مناهج البحث وأدوات البحث العلمي في العلوم الإجتماعية** ، مرجع سابق ،ص 267

[2] عبد الباسط محمد حسن ، **أصول البحث الإجتماعي** ، ط1 ، مكتبة وهبة ، مصر ، 1983م ، ص 462

أ- الملاحظة :

تعد الملاحظة اداة هامة من ادوات البحث العلمي اذ عن طريقها نحصل على معلومات و حقائق لا يتسنى لنا الحصول عليها بالاعتماد على الادوات الاخرى فالملاحظة تعني الانتباه المقصود والموجه نحو سلوك فردي او جماعي بقصد متابعة ورصد تغيراته ليتمكن الباحث بذلك من وصف السلوك الانساني فقط او وصفه وتقويمه.

وعليه قمنا في هذه الدراسة بالاعتماد على تقنية الملاحظة البسيطة وهي تلك الملاحظة التي لا يحتاج الباحث فيها الى الاعتماد على ادوات محددة وتحدث تلقائيا اثناء جمع البيانات بوسائل اخرى كالمقابلات والاستفتاءات وهي ذات اهمية في حال قام الباحث بتوظيفها لصالح البحث العلمي.

ب- الاستمارة:

كما استخدمنا تقنية الاستمارة وهي تقنية مباشرة لطرح الاسئلة على المبحوثين بطريقة موجهة ذلك ان صيغ الاجابات تحدد مسبقا من قبل الباحث.

كما تعرف الاستمارة على انها وثيقة تتضمن مجموعة من الاسئلة توجه الى المستجوبين وهم افراد العينة التي استخدمها الباحث بهدف التحقق من فرضيات البحث وينتظر من هؤلاء المستجوبين ان يقدموا اجابات في مسائل او نقاط معينة مرتبطة بأهداف الدراسة.

- **الجزء الاول :** يحتوي على بيانات شخصية ويضم 04 اسئلة.
- **الجزء الثاني :** يحتوي على محورين هما :

✓ **المحور الاول :** يضم بيانات حول الانتماءات السياسية لأعضاء التنظيمات الطلابية تؤدي الى نشر الوعي السياسي للطلبة الجامعيين.

✓ **المحور الثاني:** يضم بيانات حول النشاطات الممارسة من طرف التنظيمات الطلابية لها علاقة بنشر الوعي السياسي بين اوساط الطلبة الجامعيين.

.....

انجوس موريس، منهجية البحث في العلوم الإنسانية، تدريبات عملية ، ترجمة : صحراوي بوزيد وآخرون ، دارالقصبة ، الجزائر ، الطبعة 02 2010 ص 204

سعيد سبعون و حفصة جرادي،الدليل المنهجي في إعداد المذكرات و الرسائل الجامعية في علم الإجتماع، دار القصبة ، الجزائر ط2 2012 ص 155

.انجوس موريس،المرجع السابق،ص ص

06-اسلوب معالجة البيانات :

اعتمدت الدراسة الراهنة في تحليلها وتفسيرها للمعطيات والبيانات التي تم جمعها في الحقل الميداني على اسلوبين متداولين في اغلب الدراسات الاجتماعية وهما:

- **الاسلوب الكمي:** وقد استخدم هذا الاسلوب في تكميم البيانات من خلال ترتيبها وتصنيفها وعرضها مع استخدام الاساليب الاحصائية في معالجتها كحساب التكرارات والنسب المئوية.
- **الاسلوب الكيفي**:وقد استخدم ضمن هذه الدراسة في تحليل المعطيات الكمية والبيانات الاحصائية وتفسيرها وربطها بالاطار النظري للدراسة بهدف محاولة الاجابة عن تساؤلات الدراسة والعلاقات التي تحكم فرضيتها.

الخلاصة:

في هذا الفصل تم ابراز اهم خطوات الإجرائية و المنهجية لدراسة التي استخدمت في الدراسة الراهنة بداء بتحديد منهج دراسة و مجتمع و عينة المختارة ثم تحديد المجلات الزمانية و المكانية و البشرية ثم توجهت الى اهم تقنيات البحث وأخيراً اساليب معالجة البيانات.

الفصل الخامس: تحليل و مناقشة جداول فرضيات الدراسة

تحليل و مناقشة جداول خصائص عينة الدراسة.
تحليل و مناقشة جداول الفرضية الجزئية الأولى للدراسة.
تحليل و مناقشة جداول الفرضية الجزئية الثانية للدراسة.
النتائج العامة للدراسة.
الخاتمة.

تمهيد :

نظرا للظروف الصعبة التي يمر بها العالم عامة، و الجزائر خاصة بإضافة لعدم توفر الظروف المناسبة لمعالجة و تحليل و تفسير و مناقشة فرضيات بحثنا هذا، وفق لتعليمات المطلوبة ،لهذا قمنا بعمل تصور نظري و ميداني لدراسة دور التنظيمات الطلابية في نشر الوعي السياسي من أجل الحصول على نتائج من شأنها إن تساعد في تفسير الفرضيات بالتقريب ،و بطريقة غير مباشرة باعتماد على دراسات سابقة درست نفس موضوع بحثنا.

1- تحليل و مناقشة جداول خصائص عينة الدراسة.

- جدول رقم -02- يوضح خصائص العينة حسب متغير السن

العينة / السن	التكرار	النسبة المئوية
اقل من 30	85	94.44%
من 30 الى 40	05	05.66%
المجموع	90	%100

المصدر من اعداد الطالب حسب بيانات الاستمارة

يتضح لنا من خلال معطيات الجدول رقم(02) أعلاه الذي يبين توزيع مفردات العينة حسب متغير السن ، حيث عادت أكبر نسبة من عينة الدراسة لمتغير السن ، للفئة العمرية أقل من 30 سنة حيث قدرة نسبتهم ب 94.44%فيما قدرت نسبة الفئة العمرية ب 05.66%.

ويرجع إرتفاع نسبة الفئة العمرية الأقل من 30 سنة إلى عدة عوامل من بينها سن التمدرس القانونية وتاريخ الحصول على البكالوريا بعد انتهاء طور التعليم النظامي...إلخ

وعليه نستنتج من خلال الجدول السابق أن معظم الطلبة المنتسبين للتنظيمات الطلابية يغلب عليهم الطابع الشباني.

- جدول رقم -03- يوضح المستوى التعليمي لافراد العينة

العينة / المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
السنة الاولى	26	%28.88
السنة الثانية	14	%15.55
السنة الثالثة	12	%13.33
ماستر 01	17	%18.88
ماستر 02	14	%15.55
دراسات عليا	07	%7.77
المجموع	90	%100

المصدر من اعداد الطالب حسب بيانات الاستمارة

يتضح لنا من خلال معطيات الجدول رقم(03) أعلاه الذي يبين توزيع مفردات العينة حسب المستوى التعليمي لهم ، حيث عادت أكبر نسبة من عينة الدراسة للمتغير ، للسنة الاولى حيث قدرة نسبتهم ب 28.88%

ويرجع إرتفاع نسبة عدد الطلبة المتمدرسين بالسنة الاولى إلى عدة عوامل من بينها العلاقات الاجتماعية (الزواج) صعوبة المناهج الدراسية وصرامتها...إلخ

2- تحليل و مناقشة جداول الفرضية الجزئية الأولى للدراسة.

- جدول رقم -04- يوضح وظيفة التنظيم لافراد العينة

العينة / الوظيفة في التنظيم	التكرار	النسبة المئوية
رئيس	10	%11.11
عضو	80	%88.88
المجموع	90	%100

المصدر من اعداد الطالب حسب بيانات الاستمارة

نلاحظ من خلال معطيات الجدول رقم (04) الذي يوضح توزيع وظيفة التنظيم لافراد العينة والتي تمثلة في وجود 10 رؤساء و 80 عضو

ويعود هذا التقسيم بالعديد من المنافع للمنظمة ومن ابرزها حسن تسييرها وتنظيم مرافقها.

- جدول رقم -05- يوضح الهدف من الانخراط في التنظيم

العينة	التكرار	النسبة المئوية
هدف الانخراط في التنظيم		
خدمة المصلحة العامة للطلبة	59	%65.55
خدمة المصلحة الخاصة	18	%20
اخر	13	%14.44
المجموع	90	%100

المصدر من اعداد الطالب حسب بيانات الاستمارة

إستنتاج الفرضية الجزئية الاولى :

- تساهم برامج التنظيمات الطلابية في تفعيل الانتماء السياسي لمناضليه

.بالاستعانة بدراسات سابقة درست موضوع الحركة الطلابية من جميع اتجاهات خاصة الاتجاه السياسي اظهرت ان انشطة التى تقوم بيها النتظيمات الطلابية قد تساهم في تفعيل الوعي السياسي لطلاب .

هدفت **دراسة فتحي محمد خضر خضر تحت عنوان دور انشطة الحركة الطلابية في جامعة النجاح الوطنية في ترسيخ مفهوم المشاركة السياسية 1999 2000.**

الى ابراز دور البرامج الحركة الطلابية المتعددة من ضمنها انشطة تهتم بالطالب الجامعي من شأنها ان تساهم في تفعيل دور الانتماء السياسي لديه .كما تناولت الدراسة الحركة الطلابية من حيث امكانياتها للمساهمة في احداث نقلة نوعية في تأسيس لمشاركة السياسية واسعة ، و استخدم الباحث منهج الوصفي التحليلي ايضا و برزت نتائج تالية: وجود علاقة بين انشطة التنظيمات الطلابية و بين انتماء السياسي للمناضلي بسبب ارتباط الوثيق لجميع او اغلب الحركات الطلابية بالأحزاب السياسية ،كما اوضحت اطلاق مسمى الحركة الطلابية على الأطر و الممارسات والبرامج الطلابية يعتبر مجاز كون الحركة الطلابية تمثل فعليا الحركة الطلابية مختلفة فيما بينها من حيث الرؤى السياسية .[2]

.....

[2] .فتحي محمد خضر خضر،دور الحركة الطلابية في جامعة النجاح الوطنية في ترسيخ مفهوم المشاركة السياسية 1994-2000،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التخطيط و التنمية السياسية، كلية الدراسات العليا،جامعة .النجاح،نابلس، فلسطين،2008

3- تحليل و مناقشة جداول الفرضية الجزئية الثانية للدراسة

- جدول رقم -06- يوضح الانتماء السياسي

العينة الانتماء السياسي	التكرار	النسبة المئوية
نعم	48	%53.33
لا	33	%36.33
اخر	9	%10
المجموع	90	%100

المصدر من اعداد الطالب حسب بيانات الاستمارة

نلاحظ من خلال معطيات الجدول رقم (06) الذي يوضح نسبة الانتماء السياسي حيث ترتفع نسة المنتمون للسياسة ب 53.33

وهذا يعود الى وعي الشياب وطريقة تفكيرهم وحرية ابداء رايهم

إستنتاج الفرضية الجزئية الثانية:

- الانتماء السياسي لقادة التنظيم الطلابي يؤثر بشكل واضح على مناضليه.

من خلال تصور لموضوع بحثنا القائم على دراسات السابقة المتناولة لنفس موضوع تبين ان اغلب قادة التنظيمات الطلابية هم اكثر اعضاء تأثيرا على مناضلي التنظيم .

و هذا ما جاءت به **دراسة محمود عبد المجيد حول الدور التربوي لرؤساء لتنظيمات الطلابية لجامعات في تشكيل الوعي السياسي و سبل تفعيله.**هدفت هذه الدراسة للتعرف على دور هذه التنظيمات في تفعيل الوعي السياسي داخل الحرم الجامعي لمناضليين المنخرطين في التنظيم الطلابي.استخدم المنهج الوصفي التحليبي على عينة قدرت ب308 طالب و طالبة ،و اظهرت النتائج التالية : يؤثر قادة و رؤساء التنظيمات الطلابية على رأي و انتماء الطلاب المناضلين في التنظيم اتجاه الانتماء السياسي خاص بهم و ظهر ذلك من خلال علاقتن علاقة التنظيمات الطلابية بالجانب السياسي الذي ينتمي اليه معظم هذه النتظيمات من خلال افساح المجال في مجالس الطلبة لانتخبات النسبية الكاملة لتجسد الوحدة في العقل الطلابي .[3]

و هذا ماتسعى اليه دراستنا و هو ابراز دور القادة و الاثر الواضح لهم على المناظلين في انتماءهم السياسي و ذلك قد يكرون من خلال تقديم و ابراز اهمية الحزب السياسس المنتمون اليه و دوره فعال في المجمتع و غيرها من افكار من شأنها ان تؤثر على ميول المناضلين السياسية.

.....

[3]محمود عبد المجيد عساف الدور التربوي لرؤساء التنظيمات الجامعات الفلسطينية في تشكيل الوعي السياسي و سبل تفعيله جامعة الاقصى

النتائج العامة:

- تعمل التنظيمات الطلابية من خلال انظمتها على تفعيل الانتماء السياسي لمناضيلها.

من خلا ل التصور النظري و طبقا لدراسات السابقة التي درست نفس موضوع بحثنا اتضح ان التنظيمات الطلابية تعمل من خلال انظمتها المتعددة على تفعيل الانتماء السياسي لمناظيلها .

هدفت **دراسة غانس محمد تحت عنوان الانفتاح السياسي والمنظمات الإجتماعية في الفضاء الجامعي مقاربة سياسية تحليلية لتنظيمات الكلابية في الفضاء الجامعي ، جامعة ابن خلدون تيارت.**الى تحليل و توضيح ضمني لكل مايخص الحركة الطلابية و ما تقوم به من انشطة من اجل تحديد الإنتماء السياسي و معرفة ماذا كان هناك تفعيل يحدث لتفعيل مسار السياسي ،من خلال التنظيمات الطلابية،و اظهرت النتائج ان هناك انتماء سياسي واضح لكل التنظيمات الطلابية .[1]

و هذا ما توقعناه قبل الخوض في بحثنا هذا و من خلال مالمسناه في الميدان و يظهر هذا الانتماء في مساندة النشاطات و البرامج الحزبية محلية على مستوى الوطني و غيرها من مظاهر .لهذا فمعظم الدراسات تعزي الى ان الحركة الطلابية ماهي الا انعكاس حقيقي لسياسة .

.....

[1]غانس محمد،الإنفتاح السياسي و المنظمات الإجتماعية في الفضاء الجامعي،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ،جامعة وهر

الخاتمة:

ان انحصار العمل الطلابي في الاطر و التكتل المنبثقة عن فصائل العمل الوطني يحد من نضوج و تطور المشاركة السياسية لهذا لابد من الاشارة في دراستنا الى التنظيمات الطلابية الجزائرية التي تعتبر ضرورة وطنية بالدرجة الاولى فإذا ما اردنا النهوض بواقع الوطن و لامة يتحتم علينا تنشيط و تفعيل الحركات الطلابية لمزج العناصر الشابة لتكون شرايين حياة جديدة للوطن ، و عناصر فعالة لمواجهة الرهانات المستقبلية ،و بناءا على اهمية التنظيمات الطلابية في الامم و المجتمعات الانسانية ،اولت المجتمعات المتحضرة الجسم الطلابي اهتماما واضحاا كونه عضو فعال داخلها ،و انه يتأثر و يؤثر من خلال ما ينتج و ما يحدث داخل هذه التنظيمات بإعتبارها مؤسسة اجتماعية تساهم في تحديد مسار الكلبة و تسعى لمساعدتهم .

من خلال ماجاءنا بيه في هذه الدراسة من بيانات و معلومات خاصة بدراستنا هذه يمكننا القول إن كنا نسعى لتقديم دراسة و بحث شامل من كل الجوانب من اجل تفادي الأخطاء ، لكن التصورات المذكورة من خلال الفصل الأخير أبرزت أهم نتائج الخاصة في قطاع التعليم العالي و جانب التنظيمات الطلابية و كانت نتائج كتالي:

- تعمل التنظيمات الطلابية من خلال انظمتها على تفعيل الانتماء السياسي لمناضليها .
- تساهم برامج التنظيمات الطلابية في تفعيل الانتماء السياسي لمناضليها.
- الانتماء السياسي لقادة التنظيم يؤثر على انتماء السياسي لمناضلي

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية:

أولا : الكتب

1-إبراهيم أبراش، علم الاجتماع السياسي، ط1 ، دار الشروق للنشر و التوزيع،رام الله ، فلسطين، 1998 م.

2-إبراهيم مجدي عزيز، المنهج التربوي و الوعي السياسي، مكتبة الأنجلو المصرية.

3-أبو القاسم سعد الله،الحركة الوطنية الجزائرية1900 : - 1930،ط 03 ،الجزائر:ش.و.ن.ت 1983 .،ج 02

4- .إحسان محمد شفيق العاني ، الملامح العامة لعلم الاجتماع السياسي، مطبعة جامعة بغداد1968

.، 5- إحسان محمد الحسن،علم الإجتماع السياسي، دار وائل للنشر و التوزيع، عمان ، الأردن، ط1 ، 2005

6- .أحمد جمال ظاهر ، دراسات الفلسفة السياسية، دار الكندي ، أردن ، الطبعة الأولى ، 1988

7-أحمد النكلاوي و فكري شحاتة أحمد، علم الإجتماع و قضايا الفرد و المجتمع، وزارة التربية و التعليم،رام الله-فلسطين،2001 -2002

8-أسامة عبد الرحمن، المثقفون و البحث عن مسار، سلسلة الثقافة القومية(9)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، 1987.

9- .السيد عليوة ، المشاركة السياسية، مركز الدراسات السياسية و الإستراتيجية بالأهرام ، القاهرة،2000

، 10- إم.مبوشنسكي ، الفلسفة المعاصرة في أوروبا ، ترجمة عزت قرني ، الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد165 سبتمبر 1992 م.

11-أنجرس موريس،منهجية البحث في العلوم الإنسانية، تدريبات عملية، ترجمة صحراوي بوزيد و، آخرون،دارالقصبة،الجزائر،الطبعة2، 2010.

12- .أ.ك.أوليدوف، الوعي الإجتماعي،ط2 ،ترجمة ميشيل كيلو،دارإبن خلدون،بيروت، 1982

13- .باسم الزبيدي، الثقافة السياسية الفلسطينية، مواطن- المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، رام الله، فلسطين،2003

14- .برهان غليون،إغتيال العقل، مكتبة مدبولي،ط2 ،1987

15-بلقاسم سلاطنية و حسان الجيلاني،منهجية العلوم الإجتماعية،دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع،عين .مليلة،الجزائر،2004

16-بوتومور توماس، علم الإجتماع و النقد الإجتماعي ،ترجمة السيد الحسيني و علي ليلة،دار الثقافة للطباعة و النشر، .القاهرة،1981

17-خلوفي بغداد،نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية1954-1962، دار المحابر للنشر و التوزيع،2013

18- .دلال قاضي،محمود البياتي، منهجية و أساليب البحث الإجتماعي،دار حامد،عمان،الطبعة01 ،2008

19-دوريس اية جربير ، سلطة وسائط الأعلام في السياسة ، ترجمة د .اسعد أبو ليده ، دار البشير للنشر والتوزيع ، عمان ، 2000.، ط2

20-ديفيد ريدل و مارجيت كولون، مقدمة في علم الاجتماع،ترجمة غريب سيد أحمد و عبد الباسط عبد المعطي،دار المعرفةالجامعية، الإسكندرية، 1978 م.

21-رشيد مياد،إسهامات جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين في الحركة الوطنية الجزائرية،دارشطايبي للنشر و التوزيع ، 2013-1434، بوزريعة،الجزائر.

22-ريتشارد داوسن،وآخرون،التنشئة السياسية دراسة تحليلة، ترجمة مصطفى عبد الله خشيم و محمد زاهي المغربي ، .ط1 ،منشورات جامعة قاريونس، بنغازي،1990

، 23- زيرفان سليمان البرواري،الوعي السياسي و تطبيقاته، "الحالة الكوردستانية نموذجا"، مطبعة خاني ، دهوك، ط1 ،2006.

24-سعيد سبعون و حفصة جرادي،الدليل المنهجي في إعداد المذكرات و الرسائل الجامعية في علم الإجتماع، دار القصبة،الجزائر،ط2 ،2012

25-شكري عبد المجيد صابر ، و موسى عبد الرحيم حلس ، الوعي الإجتماعي العربي الفلسطيني تحليل سوسيولوجي في ضوء مفاهيم و قضايا علم إجتماع المعرفة ، ط 1 ، دار المنارة ، غزة / فلسطين ، 2002 م.

26-صادق الأسود، علم الإجتماع السياسي، بغداد، ط1 ،1990

27-صلاح مصطفى الفوال، مناهج البحث في العلوم الإجتماعية،مكتبة غريب،وهران،الجزائر،بدون سنة.

28- .طارق كمال،سيكولوجية الشباب،مؤسسة الشباب الجامعية،الإسكندرية،مصر، 2005

29-طه عبد العاطي نجم، علم اجتماع المعرفة ، دراسة في مقولة الوعي و الايديولوجيا،ط 2،دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 2004 م.

30-عبد الباسط عبد المعطي، الإعلام و تزييف الوعي ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة، 1979م.

31-عبد الباسط عبد المعطي،الوعي التنموي العربي، ممارسة بحثية،ط1 ،دار الموقف العربي للطباعة و النشر ،القاهرة ، 1983م.

32- .عبد الجبار مصطفى،الفكر السياسي الوسيط و الحديث،جامعة بغداد، 1982 ،ط1

33-عبد الحميد زوزو،الهجرة و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939 ،ط2 ،الجزائر، - 1985

34-عبد المنعم المشاط ، التربية و السياسة ، دراسات في التربية(4)، ط1 ، مركز إبن خلدون للدراسات الإنمائية، دار سعاد .الصباح،1992

35-عبد مسلم الماجد، مذاهب و مفاهيم في الفلسفة و الإجتماع، المكتبة العصرية،بيروت،ط1 ،1995

155

36- .علي سعيد إسماعيل،دفتر أحوال التعليم،عالم الكتب،القاهرة،1999

37- .عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1954 ، الجزائر،لافوميك، 1986

38- .عمر برامة،الجزائر في المرحلة الإنتقالية،دار الهدى،2001

39-فليب برو، علم الإجتماع السياسي، ترجمة محمد عرب صاصيلا، ط1 ،المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع بيروت، لبنان،1998

40-فرحات عباس،حرب الجزائر و ثورتها : ليل الإستعمار، ترجمة : أبو بكر رحال، المغرب،مطبعة فضالة المحمدية، د.ت.

41محفوظ قداش، الجيلالي صاري، المقاومة السياسية 1900-1954 الطريق الإصلاحي و الطريق الثوري،ترجمة : عبد القادر حراث، الجزائر :م.و.ك1987 .

42- .محمد جابر الأنصاري،العرب و السياسة أين الخلل،دار الساقي،بيروت،الطبعة الأولى،1988

43- .محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة : نجيب عياد و صالح المثلوثي،الجزائر : موفم للنشر،1994

44-محمد خالد الأزعر ، النظام السياسي و التحول الديمقراطي في فلسطين،مواطن المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، .ط1 ، رام الله، تشرين الأول1996

46- .محمد سويدي،علم الإجتماع السياسي ، ميادينه و قضاياه،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1991

47-محمد شفيق،البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الإجتماعية،ط 1،المطبعة

.العصرية،الإسكندرية،مصر،1985

48-محمد عبيدات و آخرون،منهجية البحث العلمي القواعد و المراحل و التطبيقات،ط 2،دار وائل للطباعة و .النشر،عمان،الأردن،1999

49- .محمد علي محمد،الشباب العربي و التغير الإجتماعي،دار النهضة للطباعة و النشر،بيروت،لبنان،1975

50-موريس ديفرجيه،علم إجتماع السياسة)مبادئ علم السياسة(، سليم حداد، ط 2،المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و .التوزيع ، بيروت،2001

،1992.

51-نبيل رمزي، سوسيولوجية المعرفة" جدال الوعي و الوجود الإجتماعي"، دار الفكر الجامعي، ج1

52-نيقولا تيماشيف، نظرية علم الإجتماع، ترجمة : محمود عودة و آخرون ، ط ، دار المعرفة ، القاهرة ، 1992 م.

53-.يحي بوعزيز،سياسة التسلط الإستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية 1830 - 1954،الجزائر، 1985

ثانيا : المعاجم و القواميس

1-إبن منظور،لسان العرب،طبعة مراجعة و مصححة بمعرفة نخبة من السادة الأساتذة المتخصصين، دار الحديث ،القاهرة.

2- .أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية، مكتبة لبنان،بيروت،1993

3-مصلح أحمد الصالح، الشامل-قاموس مصطلحات العلوم الإجتماعية-إنجليزي-عربي مع تعريف و شرح المصطلحات، دار عالم الكتب للطباعة و النشر والتوزيع، ط1 ،الرياض، 1999

4- .المنجد الأبجدي ،دار المشرق، بيروت، ط5 ،1987

-باللغة الفرنسية:

1- Grand Dictionnaire Encyclopédique, La Rousse, Volume3 (Conscience), Paris,1984.

ثالثا : المجلات و الجرائد

1-إبراهيم أحمد النجار، نحو دور فاعل للشباب في الحياة السياسية، مجلة الديمقراطية)فصلية متخصصة بالقضايا المعاصرة

.للديمقراطية(، مركز الدراسات السياسية و الإستراتيجية، السنة الثانية، العدد السادس، القاهرة، أبريل/ربيع،2002

2- .أحمد توفيق المدني، الثورات الجزائرية عبر التاريخ، مجلة المعرفة،العدد6 ،نوفمبر 1963

3-إسماعيل صبري عبد الله، الديمقراطية داخل الأحزاب الوطنية و فيما بينها، مجلة المستقبل العربي،)مجلة شهرية تصدر عن .مركز دراسات الوحدة العربية(، السنة السابعة، العدد 64 ،بيروت /لبنان، حزيران /يونيو،1984

4-آمال سليمان العبيدي،الهوية في ليبيا (دراسة ميدانية)، مجلة المستقبل العربي(مجلة شهرية تصدر عن مركز دراسات الوحدة .العربية)، السنة الرابعة و العشرون ،العدد 267 ، بيروت ، لبنان،2001

5-حسن السعيد، نشأة الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين و دوره في معركة التحرير، مجلة الأصالة، العدد 22 ،أكتوبر 1974.

6-حسين علوان البيج ،المشاركة السياسية و العملية السياسية في الدول النامية، مجلة المستقبل العربي(مجلة شهرية تصدر عن .مركز دراسات الوحدة العربية) ،العدد 223 ،بيروت، لبنان،1997

7-حليم بركات، الديمقراطية و العدالة الإجتماعية في سبيل إغناء التجربة العربية، مواطن المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية (سلسلة ركائز الديمقراطية)،ط1 ،رام الله.

8-عبوري رعد بطرس، أزمة المشاركة السياسية و قضية حقوق الإنسان في الموطن العربي، مجلة المستقبل العربي، العدد 206 .، بيروت،1996

9-كمال المنوفي،الثقافة السياسية المتغيرة في القرية المصرية، مجلة السياسة الدولية، العدد 234،مركز الأهرام للدراسات .السياسية و الإستراتيجية، القاهرة،1979

10-ليلى علم الدين، تنمية الوعي السياسي لطلاب الجامعة في مصر ، دراسة تحليلية،مجلة التربية و التنمية،السنة الثانية ،العدد4 ،مصر ، 1993 م.

11- نبيل الصالح- إعداد : ما هي المواطنة، مواطن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية :سلسلة مبادئ الديمقراطية.(1) ط1 ،رام الله، تشرين الأول،1994

12-هويدا عدلي رومان،حول مفهوم التسامح السياسي، مجلة الديمقراطية)فصلية متخصصة تعني بالقضايا المعاصرة .، للديمقراطية(، تصدر عن مركز الدراسات السياسية و الإستراتيجية بجريدة الأهرام، السنة الأولى، العدد2 ،2001

13- .جريدة البصائر، عدد 270 ،السنة السادسة، 07 مارس1974

14- .الجريدة الرسمية،عدد 9 ،مارس1989

15- .الجريدة الرسمية،عدد 53 ،مارس1990

16- .حوليات جامعة الجزائر،عدد7 ،سنة1993

17- .المتحف الوطني للمجاهد،اليوم الوطني للطالب،الإتحاد،ماي1993

18- .التقرير الإستراتيجي العربي 1986 ، مركز الدراسات السياسية و الإستراتيجية ، الأهرام ، القاهرة ،1987

19-القانون الأساسي للإتحاد الوطني للطلبة الجزائريين.

رابعا : الرسائل

1-الخميسي السيد سلامة، التربية السياسية لشباب الجامعات في مصر منذ 1952 ،دراسة تحليلية،رسالة دكتوراه منشورة،مكتبة الأنجلو ،القاهرة.

2-أيمن أبو شمالة ، تصور مقترح لتنمية الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في محافظات غزة ،رسالة .ماجستير غير منشورة ، كلية التربية،جامعة الأقصى،غزة،فلسطين،2001

3-جرادة أنور،التربية السياسية لدى طلبة الجامعات و علاقتها ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر،غزة، 2010 م.

4-سميع صالح حسن،أزمة الحرية السياسية في الوطن العربي، دراسة علمية موثقة، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة.

5-غانس محمد،الإنفتاح السياسي و المنظمات الإجتماعية في الفضاء الجامعي،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ،جامعة وهران.

6-فتحي محمد خضر خضر،دور الحركة الطلابية في جامعة النجاح الوطنية في ترسيخ مفهوم المشاركة السياسية 1994-2000،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التخطيط و التنمية السياسية، كلية الدراسات العليا،جامعة .النجاح،نابلس، فلسطين،2008

7-موسى حلس، دور الجامعة في تنمية الوعي السياسي لدى طلبة الجامعة) دراسة تحليل نظري(،مؤتمر جامعة القدس .المفتوحة، فلسطين،2007

خامسا : المواقع الإلكترونية

1-عبد الحميد عثماني،رئيس تحرير التحقيقات و الحوارات الكبرى بجريدة الشروق،مؤخذات في واقع العمل الطلابي

2020،من موقع الأنترنت /05/ .الجزائري،20

03/01/2020 الساعة على 10.03
http://www.echoroukonline.com/ara/?news=243432

سادسا: المراجع الأجنبية

1- Charles Robert Ageron ,Histoire De L'Algérie Contemporaine, édition N°

10,Alger, édition Dahlab,1997.

2- Jean Jacques Rager ,les musulmans algériens en France et dans les pays

islamiques,paris,1950.

3-Desparmet, Les Nationaliste A L'école Indigène En Tunisie Et En

Algérie, l'Afrique française, février 1935 année 4.

4- Guy Pervillé ,les étudiants algériens de l'université française 1880-

1962,France : C.N.R.S,1984.

5- Harbi mohamed, Le FLN Mirage Et Réalité, paris,1980.

6- Perrillé (G),les étudiants algériens de l'université française 1880-

1962,paris,1984.

7- Melia (J), l'épopée intellectuelle de l'Algérie, Alger, la maison des

livres,1950.

8- Encyclopediabritannica2001 ,deluxe édition CD-ROM N° 20__

الملاحق

جامعة الاغواط

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم علم الاجتماع الاتصال

استمارة استبيان

حول

-دور التنظيمات الطلابية على الانتماء السياسي لمناضيلها

-دراسة ميدانية على عينة من مكاتب التنظيمات الطلابية بجامعة الاغواط

يشغلني الان انجاز مذكرة تخرج ماستر ويساعدني ملء هذه الاستمارة التي اقدمها لكم مع تعهدي التام بان استخدمها في اغراض علمية بحته لا غير والاحتفاض باسرار معلوماتكم لذا نرجو منكم ان تملؤها بكل موضوعية وعدم ذكر اسمائكم.

إعداد الطالب: **إشراف الدكتور:**

✍ صلاح الدين فقوس – العربي حران

السنة الجامعية:2020/2019

البيانات الشخصية:

الجنس: ذكر ☐ انثى ☐

االسن: اقل من 30 ☐ من 30 الى 40 ☐

المستوى التعليمي:

سنة اولى ☐ سنة ثانية ☐ سنة ثالثة ☐

ماستر 1 ☐ ماستر 2 ☐ تعليم عالي ☐

وظيفة التنظيم: رئيس التنظيم ☐ عضو ☐

المحور الاول : الانتماءات السياسية لاعضاء النتظيمات الطلابية تؤدي الى نشر الوعي السياسي داخل الجامعة.

1 ماهو الهدف من الانخراط داخل في النتظيم الطلابي؟

- خدمة المصلحة العامة ☐
- خدمة المصلحة الخاصة ☐
- غيرذلك.....

.

2 هل لديك انتماء سياسي تهدف من خلاله لي تحقيق الوعي السياسي؟

- نعم ☐
- لا ☐
- راي اخر .....

3 هل ترى ان منظمات الطلابية لها تأثير في رفع مستوى الوعي السياسي ؟

- نعم ☐
- لا ☐
- راي اخر .....

4 هل الجامعة مكان مناسب لممارسة السياسة؟

- الطالب اطار المستقبل و عليه ان يكون سياسي ☐
- الجامعة ليست مكان مناسب لممارسة السياسة ☐

<u>المحور الثاني</u>: النشاطات الممارسة من طرف التنظيمات الطلابية لها علاقة بنشر الوعي السياسي داخل الجامعة.

1 ما مدى اسهام انشطة التنظميات الطلابية في تنمية الوعي السياسي لدى الطالب؟.....

.....

2 كيف يتم التخطيط للانشطة الطلابية؟

- اقتراحات رئيس التنظيم ☐
- تشاور بين الطلبة المنخرطين ☐
- رأي الادارة ☐
- رأي اخر .....

3 هل تتعاون التنظيمات في الأنشطة الطلابية ؟

نعم ☐ لا ☐

غبر ذلك .....

4 ماهي جوانب القصور لدى الأنشطة الطلابية ؟

- الأعضاء ☐
- الادارة ☐
- الاليات ☐
- رأي اخر .....